بقيّة الله

شهريّة ـ ثقافيّة ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

رئيس التحرير: الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير: ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وتنفيذ فني: DBOUK International For Printing & General Trading LTD

طباعة: مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارىء يبحث عن الحقيقة

لبنان ـ بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكّاش ـ بناية الربيع ـ ط٣

تلفاكس: ٠١/ ٢٧٩٥٧٢ ـ ص.ب: ٢٤/ ٥٣

www.baqiatollah.org

E-mail: info@baqiatollah.org

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى: سوق واقف

bintalhuda2003@hotmail.com

دار العصمة ـ السنابس

السعر: ل.ل ٢٠٠٠

المحتويات

أول الكلام: حمى الأصالة ٤

في رحاب بقية الله: خسف البيداء ٦

نور روح الله: الشهادة: إتصال بمبدأ الوجود ٨

مع الإمام القائد: التخطيط للمستقبل ١٠

روضة الوصال ١٥

وصايا العلماء: السيد ابن طاووس: الدعاء للإمام صاحب الزمان ١٦

فقه الولي: استفتاءات حديثة ٢٢

آداب ومستحبات: زاد المسافر: متاع وآداب ٢٤

أمراء الجنّة: الشهيدُ القائد غالب محمد عوالي «أبو مصطفى»: رسول البيعة للأئمّة عليهم السلام ٢٦

مداد الشهداء: لن تجد في القلب... سواه! ٣٠

جعبة مقاوم: محمّد.. الاسم الحقيقي ٣٢

ملف العدد: بقية اللّه الربيع الخامس عشر

بقية الله: تأثير في الفكر والسلوك ٣٦

نافذة ثقافية لجيل الشباب ٣٨

بقية الله: الموقع، والمستقبل ٤٠

منارة الثقافة المقاومة ٤٤

دور كبير ٤٤

التوفيق الإلهي والمواهب المحضة ٤٥

نوع خاص من الثقافة الأصيلة ٤٦

عناوين نهج فكري ٤٧

لسان المهدين للمهدي عجل الله فرجه ٤٨

آداب ومستحبات، ص٢٤

أمراء الجنّة، ص٢٦

ملف العدد، ص٣٦

حلاوة الإيمان	٤٩
واكبت قضايا المرأة	٥١
مشعل في طريق السالكين	٥٢
بقية اللّه: أصالة الرسالة	٥٥
قراءة في كتاب: فاطمة المعصومة عليها السلام	٥٨
أدب ولغة	٦٢
سؤال وجواب	٦٦
إعرف عدوّك: حركات المقاومة الفلسطينية قبل النكبة	٦٨
قضايا معاصرة: ١٥٥٩ أبعد من قرار	٧٢
تكنولوجيا وإنترنيت	٧٥
الصحّة والحياة	٧٨
مجتمع: الانضباط الذاتي: المناشئ والعوائق	٨٢
أسرة وطفل: كيف نجعل أولادنا يحبون القراءة؟	٨٦
شؤون المرأة: الأم وابنتها: الرعاية الحنونة	٩٠
بأقلامكم	٩٤
المسابقة	٩٦
من هو...؟ الخاشع	٩٩
مشاركات القراء: الإمام علي الرضا عليه السلام	١٠٠
نشاطات	١٠٤
الواحة	١٠٦
الكلمات المتقاطعة	١١٠
آخر الكلام: حلم... يقظة	١١٢

قراءة في كتاب، ص٥٨

إعرف عدوّك، ص٦٨

أسرة وطفل، ص٨٦

أول المقال

حمى الأصالة

ثمة نقاش قديم، بدأت تباشيره منذ بداية عصر النهضة، أي منذ ما يزيد على مائتي عام تقريباً، وما زالت أصداء هذا النقاش تتردد بين جدران مختلف المنتديات، وعلى منابر الثقافة على تنوعها، وفي المدارس والجامعات والهيئات العلمية، وفي المجتمع كنقاش يدور على الشفاه، يرسل ما تضمره القلوب، ويعبر عن ما تعقد عليه الضمائر.

وينبعث كتعابير عملية من خلال اللباس، والأزياء، وموديلات الشعر، وفي مظاهر الحياة المختلفة.

إن أهلنا فيما مضى عندما كانوا يعيشون حالة من الضعف والفقر في تلك الأيام، كانوا ينظرون إلى الجانب الآخر من العالم . وما هو عنهم ببعيد . فيرون القوة والغنى، ويشاهدون شرارات الثورة الصناعية تتطاير في كل اتجاه حتى لا نكاد نجد مجالاً من مجالات الحياة إلا وأصابته.

دار النقاش في تلك الفترة بين ثلاث فئات، وكانت مضامينه تدور حول ثلاث أفكار:

١ . واحدة ترى أن سبب تقدم الغرب، وحدوث هذه الثورة والنهضة وحصول هذا التقدم هو تخليهم عن الدين، الذي كان يكبلّهم ويقيدهم، ويمنع الإبداع والرقي.

لذلك، لا بد لنا أن نترك. نحن. ديننا ونتخلى عن هويتنا ومبادئنا، ونلحق بالغرب، بالمبادى والأفكار والمعتقدات ولا سبيل لنهوضنا وقيامنا، ونفض غبار التخلف عنا، واللحاق بركب التقدم والتطور والغنى غير هذا السبيل.

٢ . وأخرى، كانت ترى أن كل ما عند الغرب لا يصلح لنا، ولا ينفعنا.

لذلك لا بد لنا من رفض فكر الغرب وفلسفاته ومعتقداته ونظمه وكل ما عنده. لا بد من رفض الإمكانات التي يستفيد منها من أجل الحفاظ على هويتنا من الاستلاب.

لذلك، لا بد من مواجهته ومقاومته، ومنع كل ما يتصل به من التسرّب والتسلل إلى مجتمعاتنا حتى لا يستولي عليها وعلى أفكارنا.

٣ . وثالثة، كانت ترى أن عند الغرب الكثير من السلبيات، كالتفلّت من الفكر الديني، إذ أن الثورة الصناعية حصلت بعد قرون عجاف كانت تسمى قرون الظلام،

حيث كانت تباع صكوك الغفران وقطع الأرض في الجنة بالأشبار. وكان العلماء يتعرضون لأشد أنواع الحصار والترهيب... والتعذيب. إذا ما عرضوا الأفكار العلمية أو الاكتشافات الحاصلة نتيجة الجهود والتجارب المضنية التي يقومون بها، لا لسبب، إلا لأجل تعارضها مع بعض الأقوال الكنسية، والآراء التي كانت من بنات أفكار أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن الدين المسيحي.

لذلك، حصل عند الغرب هذا الانقلاب، وظهرت الإباحية والعلمانية.

رأى هؤلاء أن التقدم الصناعي، والاكتشافات العلمية، ومراعاة الأنظمة والقوانين وحسن التنظيم والحرية وغيرها من الأمور التي يحسن أخذها، ويمكن الاستفادة منها.

إلا أن ديننا وقيمنا وتراثنا الفكري والثقافي والعقائدي جدير بأن نحمله ونفتخر به، وأن الحالة التي وصلنا إليها من الضعف والتخلف والفقر والتشتت والتشرذم، ليست بسبب هذا الدين وهذا الفكر، بل بسبب الابتعاد عن هذا الدين، وبسبب تدخل الأيدي العاتية وانتشار الأفكار السلطانية وعبث الصبيان بتأويل الدين وتفسيره وفق هوى الحكام... وأحياناً وفق هوى القوى الإستكبارية المهيمنة أو التي بدأت تهيمن على العقول قبل إحكام قبضتها على بلادنا بالجملة والمفرّق.

ويضيف أصحاب هذا الرأي أن ألحريّ بنا هو التمسك بأصول الدين الإسلامي الحنيف، وبالهوية الوطنية والثوابت والعقائد الصحيحة والعمل على تنقية هذا التراث من كل الشوائب التي علقت به لأسباب مختلفة.

ما يدفع إلى التمسك بذلك، هو قدرة هذا الدين على تلبية حاجات الناس في كافة الأزمنة والعصور، باعتباره الدين الخاتم، وانفتاحه على قضايا العلوم والتطور لما يخدم مصالح البشرية ويدفعها خطوات في طريق الكمال الإنساني.

النقاش إياه، تجدد مع الربع الأخير من القرن الماضي، نتيجة مجموعة من التطورات والأحداث حيث كان الإحتكام في العالم، وفي منطقتنا إلى منطق القطبين واللواذ بأحدهما، من أجل حفظ الكيانات السياسية وكل الحراك الثقافي . على نحو العموم . والسجال كان يدور بين متبنيات ترجع في أصولها إلى الليبرالية من جهة أولى أو إلى الاشتراكية من جهة أخرى. ولكن الإنبعاث الإسلامي الكبير المتمثل بالثورة الإسلامية التي قادها أمير أحلام المسلمين الإمام الخميني قدس سره، أعادت إلى الواجهة الفكر الإسلامي الأصيل، وأعادت معه التحدي الكبير، المطلوب من العلماء والمفكرين المسلمين النهوض بأعبائه، والإجابة على كافة التساؤلات في سبيل تثبيت كفاية الإسلام ومنعته.

كان لا بد من منبر في ظل هذا الجو الذي يعتبر بلدنا أحد ميادينه الفاعلة والناشطة، منبر يحقق للشرائح المختلفة ملاذاً يقيهم شظايا الهجمة الثقافية الشرسة، ويعكس الفكر الإسلامي الأصيل، متبنياً قضايا حلم المسلمين الأكبر الإمام المهدي عجل الله فرجه ونيابته في عصر الغيبة مضمخاً بعطر الجهاد والشهادة، فكانت بقية الله ■

رئيس التحرير

خسف البيداء

الشيخ نعيم قاسم

خسف البيداء، إحدى العلامات الخمس التي تكرر ذكرها في روايات كثيرة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**خمس قبل القائم عجل الله فرجه: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية**»[1]. والبيداء هي الأرض الخالية الملساء، وهي هنا أرضٌ بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب. والخسف الذي يحصل يؤدي إلى قتل جنود السفياني في زمن ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه وفي تلك البقعة المقصودة في الرواية.

روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في وصفه لأداء السفياني الإجرامي والوحشي وإرساله لجيشه خارج الشام، ثم خسف البيداء: «**... وينزع الله من قلبه الرحمة، ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعة عظيمة، ولا يبقى بلد إلاّ بلغه خبره، فيداخلهم من ذلك الجزع. ثم يرجع إلى دمشق، وقد دان له الخلق، فيجيِّش جيشين: جيش إلى المدينة، وجيش إلى المشرق. فأمَّا جيش المشرق، فيقتلون بالزوراء سبعين ألفاً، ويبقرون بطون ثلاثمائة امرأة، ويخرج الجيش إلى الكوفة، فيقتل بها خلقاً. وأمَّا جيش المدينة، إذا توسطوا البيداء، صاح بهم صائح، وهو جبرائيل عليه السلام، فلا يبقى منهم أحد إلاَّ خسف الله به، ويكون في أثر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوساً خارجة عن الأرض، فيسألان جبرائيل عليه السلام: ما أصاب الجيش؟ فيقول: أنتما منهم؟ فيقولان: نعم. فيصيح بهما، فتتحول وجوههما القهقرى، ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير، فيبشرهم بما سلَّمهم الله (عزَّ وجل) منه، والآخر نذير، فيرجع إلى السفياني، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك**»[2].

يحصل الخسف في البيداء بتدخل من الله عزَّ وجل، ما يؤكد بأن بعض الأحداث التي تجري عند ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه إنما يهيئها الله (عزَّ وجل) ليزيل من طريق الإمام العقبات الواحدة تلو الأخرى، كما يهيء له الظروف الموضوعية من أجل أن يحكم ويقيم دولة الإسلام العالمية بلا منازع. وقد عرفنا فيما سبق أن الله (عزَّ وجل) يحضر له ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من مختلف أقطار الأرض ليكونوا بين يديه، وهم قادة المسيرة يوزعهم بعد ذلك على الأقطار كممثلين له،

ومسؤولين عن الجماعات المنضوية تحت رايته الشريفة. فالخسف في البيداء مشيئة إلهية لضرب جيش السفياني، وإزالة تلك العقبة الكأداء من أمام سيادة دولة العدل التي يسعى إليها الإمام عجل الله فرجه.

روى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله: «**... ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام، ثم يسيرون إلى مكة، فيقول الله (عزَّ وجل): يا جبرائيل عذِّبهم، فيضربهم برجله، فلا يبقى منهم إلاَّ رجلان، فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش**»[٢]. وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «فإذا دخلوا البيداء، واستوت بهم الأرض، خسف الله بهم. قال تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**﴾[٤].

تُجمع الروايات أنَّ إبادة جيش السفياني بالبيداء تكون كاملة باستثناء رجلين، وبصرف النظر عن كيفية عودة الرجلين، سواءٌ عاد الاثنان إلى السفياني كما ورد في رواية الرسول صلى الله عليه وآله، أو عاد كل واحد منهما إلى جهة إحداهما جهة الشام لإخبار السفياني كما ورد في رواية النذير، أو عادا مشوهي الخلقة بأن قلبَ الله رأسيهما فأصبح وجه كل واحد منهما إلى الخلف للعبرة والاعتبار، فالأساس هو حصول الخسف الذي يؤدي إلى انشقاق الأرض وابتلاع الجيش، وهذا ما يحسم المعركة لمصلحة الإمام عجل الله فرجه.

يبقى السؤال الأساس الذي يخطر ببال كل مؤمن: ألا يعتَبر القوم من الأحداث التي تجري؟ ألا يعتَبر السفياني فيعود إلى رشده؟ ألا تسبِّب أحداث الظهور عودة إلى الإيمان والطاعة؟

لقد سأل زرارة صاحب الإمام الصادق عليه السلام هذا السؤال للإمام عليه السلام فقال: «**عجبت أصلحك الله، وإني لأعجب من القائم كيف يُقَاتَل مع ما يرون من العجائب: من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال عليه السلام: إنَّ الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة**»[٥]؛ فالشيطان لا ييأس من جذب الناس إليه، فقد حاول ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك لا يرتدع الذين في قلوبهم مرض ويتبعون الهوى من أن يستمروا في هذا الانحراف، فها هي تجربة الأنبياء مع كل المعجزات التي قدَّموها لشعوبهم لم تؤدِّ إلى هداية الكثيرين ممن ران على قلوبهم. لكنَّ إرادة الله الحاكمة هي أنَّ مرحلة الإمام المهدي عجل الله فرجه هي مرحلة سيادة دولة الحق والعدل، ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون ■

الهوامش

(١) الشيخ الصدوق، الخصال، ص ٣٠٣.
(٢) كوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه، ج ٣، ص ٩٢.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨٢.
(٤) كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري، ص ٣٠٩.
(٥) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٩٥.

نور روح الله

الشهادة
إتصال بمبدأ الوجود

إنني لا أدري كيف أتقدم بالشكر للشباب المضحين طيلة هذه الفترة! وكل ما أستطيع قوله هو أن هذا الأمر كان لله (إنا لله وإنا إليه راجعون). وكم من الأفضل أن يكون معنا زاد في هذا الطريق الذي لا بد لنا من قطعه والسير فيه، وأن يكون ذلك الزاد هو زاد التوحيد وخدمة الإسلام! إننا لا نتمكن من تقييم عمل الشباب الذي يحيي الليل حتى الصباح جهاداً في خدمة الإسلام معرضاً نفسه للخطر! وإلا فهل يستطيع أحد غير الله أن يجازي هذه الأعمال؟! وهل يمكن أن تكون الطبيعة وزينتها جزاءاً لذلك الكائن الذي يقوم من أجل الله وهو يركب الأخطار؟! إن ما يطيب الخاطر هو أن حسابكم مفتوح بين يدي الله تبارك وتعالى، وإلا فنحن عاجزون عن شكركم! إن الذي لا شك فيه هو أنكم لله وأن الله مثيبكم ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة**﴾ إن الجنة التي هي لقاء الله تكفيكم وما سوى ذلك لا يمكن أن يكون هناك شيء في عالم الطبيعة جزاءاً للأعمال التي هي لله! إذ كل ما يتعلق بعالم الطبيعة دون ما هو لله. إنكم جاهدتم لله وإن شاء الله ستواصلون الجهاد حتى النهاية! فكونكم لله أوصلكم إلى النصر. إن قوة الإيمان هي التي دفعتكم إلى الأمام، لا القوة الطبيعية والمادية! إن ما حيّر العلم وخطّأ كل الحسابات هو أنه كيف يمكن أن ينتصر شعب لا يمتلك الوسائل والإمكانيات ولا النظام! حافظوا على رعاية الله هذه! صلوا أنفسكم ببحر الإلهية اللامتناهي وقلوبكم بمبدأ الخير، وكل شيء من عنده. إنه قريب للجميع وكل الإنتصارات والحسنات تحصل بإرادته. كل سيّئ من عندنا وكل جيد منه! فاتصلوا به. إننا قطرات ضئيلة، بل لا شيء، فإذا ما اتصلنا ببحر الرحمة الإلهية فكل شيء سيتحقق لنا وسنحصل على القوة.

لقد كان الوضع في صدر الإسلام هكذا، كان جمع من العرب لا نظام لهم ولا سلاح وكان لكل جماعة منهم سيف

واحد وحصان وبعير، وعددهم قليل جداً. كان عدد الجيش الإسلامي ثلاثين ألفاً، فيما كان عدد الجيش الرومي ستين ألفاً يعقبها ثمانمائة أو سبعمائة ألف! فقال أحد قادة المسلمين إذا لم نردّ مواجهة هؤلاء بالشكل المألوف فلا بد لنا من أن نعمل ما يخيفهم. فليأت معي ثلاثون رجلاً لنقاتلهم. فقالوا لا يمكن ذلك، وأخيراً وافق على أن يكون معه ستون رجلاً. فأقدم ستون رجلاً مؤمناً على هجوم ليلي مباغت من أجل الله وأوقعوا الهزيمة بطليعة الجيش الرومي، فكان ذلك سبباً في انتصار هؤلاء الثلاثين ألفاً على الروم وإيران وقد كانتا تملكان كل شيء! حتى قيل إن عدة خيولهم كانت من الذهب ولكن لم يكن لديهم إيمان وكانوا خاوين ولم تكن لديهم هذه المعنوية التي نمتلكها نحن والتي تقضي بأننا لو قَتلنا أو قُتلنا لدخلنا الجنة. إنني واثق بأنكم منتصرون إن شاء الله لأنني أرى شعبنا اليوم يتمتع بهذه المعنوية! إنني ألتقي شباباً في ريعان شبابهم جاء أحدهم وجلس أمامي وصار يقسم عليّ بأن أدعو له بالشهادة وبعدها عندما جئنا إلى هنا فوجدنا النساء والشباب يطلبون الاستشهاد أيضاً! حيث إن المرأة التي ضحت بأولادها تقول إنني بقي لي ولد أو ولدان أريد أن أضحّي بهما أيضاً! إن هذه الروح هي التي تجعلنا واثقين بأنفسنا وهي أفضل من كل دبابات الدنيا! إن هذه الروح ما تلطف به الله تبارك وتعالى علينا! فحافظوا عليها. إنها أمانة فاسعوا لحفظها. وما دامت هذه الروح والهبة الإلهية لديكم فلا تخشوا شيئاً ولا تفكروا في أنهم لماذا لم يقولوا لكم أحسنتم ولم يعطوكم أجراً؟! الله معكم وإمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ يدعو لكم! إذن ممّ نخاف؟! إن طريقنا هو طريق الله، فإذن ممّ نخشى؟! ونحن الذين وقفنا بوجه هذه القدرة الشيطانية التي نهبت منا كل شيء، أنُقتل؟! حسناً، لقد قتل كل شبابنا فهل نخاف أن ينتصروا علينا؟! حتى لو انتصروا علينا فلن نخاف، لأننا على الحق سواء غَلبنا أم غُلبنا. إننا على الحق وسننتصر إن شاء الله! فكونوا مطمئنين. لتتصل قلوبكم بمبدأ الخير وناجوا الله في هذه الليالي التي تحملون فيها أسلحتكم على أكتافكم، وجّهوا قلوبكم إلى مبدأ الوجود واتصلوا ببحر رحمته العظيم ولا تخافوا من أي شيء! ولا تتوقعوا من غيره شيئاً ولا تفكروا بغيره ولا تعرفوا شيئاً غير قدرته فهو كل شيء. رزقكم الله الاطمئنان والإيمان الكامل وحشركم مع شهداء كربلاء، ووفقنا جميعاً للعمل بواجباتنا التي تقع على عواتقنا! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

ما دامت هذه الروح والهبة الإلهية لديكم فلا تخشوا شيئاً

مع الإمام القائد

التخطيط للمستقبل

إن الله إذا أنعم على شعب بنعمةٍ لا يعني ذلك أن هذه النعمة ستدوم له، فإننا نقرأ في سورة الحمد قوله تعالى ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾ (الفاتحة/٧) أي أن المغضوب عليهم والضالين مندرجون تحت نعمة الله، فإن الله ينعم على عبده سواء كان مُهتدياً أم ضالاً.

إلا أن الذين ينعم عليهم الله صنفان: صنف يعمل على زوال هذه النعمة بسوء فعله وتقاعسه وانحرافه وانسياقه وراء الأهواء الزائلة، وصنف يحتفظ بهذه النعمة من خلال سعيه وشكره.

فالذين بدّلوا نعمة الله هم المغضوب عليهم والضالون، والذين لم يبدّلوها هم ﴿**... غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾ (الفاتحة/٧).

لقد أنعم الله على الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين، قال تعالى: ﴿**...فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ...**﴾ (النساء/٦٩)، كما أنعم على بني إسرائيل ﴿**...اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ...**﴾ (البقرة/٤٠-٤٧-١٢٢) وقد تكرر هذا المعنى ثلاث مرات في سورة البقرة.

إلا أنهم كفروا بنعمة الله، قال تعالى في سورة سبأ ﴿**ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**﴾ (سبأ/١٧).

إذاً علينا الاحتفاظ بالنعمة وعدم الكفر بها، وإتمامها ورفع نواقصها الناشئة كذلك من سوء أعمالنا، وهذا من الأعمال الجليلة الملقاة على عواتقكم أيها الشباب وخصوصاً الجامعيين إذ نرى فيكم آفاق المستقبل، إذ أنكم مدراء المستقبل والمخططون له وأصحاب القرار فيه.

أذكر هنا بعض الأُمور العامة، وطبعاً إن هذه الأُمور بأجمعها من الأُمور الراهنة، ولكن بالإمكان من خلال تحليلها العثور على الخيط الذي نصل من خلاله إلى المستقبل، والتعرّف على ما ينبغي فعله أو تركه.

الأمر الأول صياغة إيديولوجية

سياسية تعمل على توجيه أنشطة الشباب، إذ لولا ذلك لاضطربت الحياة ولم تنضبط جهود الناشطين.

فلا بد أن تكون هناك إيديولوجية واضحة توجه نشاط الفرد.

ولتوضيح ذلك نقول أن الشاب لا تنحصر آماله بالحصول على عمل وزوجة ودار، فإن هذه الأمور وإن كانت من جملة مطامحه، إلا أن طموحه يرقى إلى ما هو أكبر وأوسع من ذلك.

وحينما يبصر الفساد في شطر من أجهزة النظام يتحرك ضميره إلى محاربة هذا الفساد ويتجذّر في نفسه هدف اجتثاثه، ويدعوه الهدف إلى التحرك على هذا الأساس، ولهذه الأسباب تحصل لدى الشاب حالة من الطموح إلى بلوغ الكمال والأهداف.

إن شبابنا لا يريد أن يكون هناك فقر أو تخلّف أو مأساة في بلدٍ يراه بيته، ويتوق إلى أن يسود الأمن والعزة والفخر والمحبّة والإخاء، وأن يكون مجال العمل والتقدم مفتوحاً أمامه، وأن لا يشعر بالفراغ، وأن يغدو بإمكانه إشباع الطموح الروحي والمعنوي الكامن في دخيلة كل إنسان، مما يُكَوّن في مجموعه الحياة الطيبة المذكورة في قوله تعالى: ﴿... فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً...﴾ (النحل/٩٧)، والتي تعني الحياة التي تلبي الطموح المادي والمعنوي على الصعيد العلمي والعملي والروحي، وسنعود إلى هذه الآية إن شاء الله.

عندما نلقي نظرة على الواقع ونلتقي بالشباب ـ برغم كونهم مفعمين بالطموح وهم الذين يشكلون نسبة كبيرة ـ نرى أن طموحاتهم ليست على وتيرة واحدة؛ فهناك منهم الغافل الذي شغلته شؤون حياته اليومية، ولا يخطر بباله وجود طموح في الحياة، وفئة أخرى من الشباب لديه حالة من الصراع الفكري تراهم يائسين وحزينين وكئيبين، نظرتهم متشائمة للحياة، لم يغتنموا خير الحياة الطيبة، وهؤلاء مع كونهم يعيشون حالة الصراع إلا أنهم ليسوا غافلين، ولكن هذا الصراع سيودي بهم إلى الغفلة، إلا أن هذا النوع من الشعور لا يَعْدو أن يكون سطحياً وهشّاً لدى البعض منهم، وعميقاً ومتجذّراً لدى البعض الآخر مما يصعب التغلّب عليه، وفئة أخرى من ينشُد التنمية والتقدّم العلمي والتنافس في العلم والتحرر الفكري إلا أنهم يرون ذلك في التقليد الأعمى للمُثل الغربية، ويرى أن الطريق الصحيح هو الذي طرقته الأقلية المتمثلة في البلدان الغربية التي تشمل أوروبا والولايات المتحدة وبعض البلدان المتقدّمة الأخرى، وسأعود إلى هذه المسألة وأتناولها بتفصيل أكثر، وهناك من يبحث في ذاته من خلال دراسة خصوصياته الذاتية، ويصدق عليه

إنّ الشاب لا تنحصر آماله بالحصول على عمل وزوجة ودار، فإن هذه الأمور وإن كانت من جملة مطامحه، إلا أن طموحه يرقى إلى ما هو أكبر وأوسع من ذلك

بيت الشعر الذي يقول:

أتحسب أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر

ويرى هذا البعض أن ما بحوزة الشعب الإيراني وشبابه الواعي كافٍ للوصول إلى الغاية القصوى التي يطمح إليها، وما هؤلاء بالقلائل.

وأنا سأتجاوز الصنفين الأولين، وأما الصنف الثالث - الذي يرى الحلول في تقليد الغرب بقول مطلق - فإن فكره يستحق الدراسة، فعليكم أيها الشباب أن تفكروا وتعملوا في هذا الخصوص، وأقول لكم باختصار: إن التجربة الغربية تجربة فاشلة، وذلك لأن التجربة الغربية في النظم الاجتماعية إما فاشيّة كما هو الحال في الحكومة النازية، أو شيوعية، كما هو شأن المعسكر الشرقي السابق، أو ليبرالية - الهيمنة المطلقة العنان حالياً - والمتمثلة في أمريكا وربيبتها المدلّلة إسرائيل.

إن الجرائم التي حصلت في القرن ونصف القرن الأخير كانت بأجمعها تقريباً - منذ الانفتاح الفكري عملياً في الغرب - حصيلة التجربة الغربية، ومن نماذج هذه التجربة الحربان العالميتان اللتان راح ضحيتهما ملايين القتلى من مختلف الشعوب.

ورغم الجهود التي بذلتها الجهات السياسية في أوربا للحيلولة دون الحرب العالمية الأولى، ورغم المقالات الملتهبة والخطب الحماسية والاجتماعات المتنوعة، لم تكن هناك جدوى تمنع وقوع الحرب.

والنموذج الآخر حصل بعد حوالي تسعة عقود من الحرب العالمية الأولى، عندما شنّت الولايات المتحدة حربها ضد العراق - فبرغم المسيرات العالمية والتظاهرات المليونية والتي خرجت في أوربا والعالم - للحيلولة دون هجوم الولايات المتحدة وإنكلترا ضد العراق، إلا أنها لم تُجْدِ شيئاً أيضاً، وذلك لأن هذه الجهود رغم خلوصها لم تكن صحيحة، لأنها قامت على أُسس خاطئة.

والنموذج الآخر على إخفاق التجارب الغربية في إدارة حياة الإنسان وضمان سعادته هي قضية الاستعمار وما جرّته على العالم من الويلات، ويمكن لمن يتفقّد القارة الأفريقية أن يرى ظاهرة الاستعمار بوضوح، لقد كانت القارة الأفريقية غنية بالطاقات البشرية والمصادر الطبيعية، حتى دخلها الأوربيون وأحدثوا نهباً وقتلاً ذريعاً واغتنموا فرصة جهل الناس، وأقاموا نُصباً لأنفسهم بوصفهم محررين لتلك البلدان.

وها أنتم تشاهدون الليبرالية المعاصرة في سجن أبي غريب وغوانتنامو وغيرهما من السجون.

وقد قرأت في تقرير موثق أن الولايات المتحدة لديها عشرات السجون السرّية على شاكلة أبي غريب وغوانتنامو في أنحاء العالم كافة، ولا ينكرون ذلك.

إن الاستعمار المعاصر الذي هَيمَن على البلدان لعقود من الزمن، والاستعمار الذي نعيشه حالياً والمخططات الطامعة والظالمة والمجحفة بحق الشعوب الأخرى من نماذج هذه الجرائم.

ومن ثمار التجربة الغربية صنع القنابل النوويّة والكيمياوية.

ولذلك فإن التجربة الغربية لم تكن ناجحة للبشرية ولا للغربيين أنفسهم.

فلا يذهبن التصور إلى أن أوروبا وأمريكا أساءتا لسائر الشعوب دون شعوبهما، فصحيح أنهم يصنّفون البشر إلى إنسان من الدرجة الأولى، وإنسانٍ من الدرجة الثانية، إذ يرون العنصر الأبيض ـ الأوربي ـ إنساناً من الدرجة الأولى، وما سواه من الدرجة الثانية، ويقوم المنطق الغربي على إباحة كل جفاءٍ وحيف على الإنسانية من الدرجة الثانية إذا كان لصالح الدرجة الأولى!

إلا أن الواقع هو أنهم أضرّوا حتى بشعوبهم، فهناك حالياً في الولايات المتحدة والبلدان الغربية يتوفّر العلم والثروة والقوّة العسكرية وكل شيءٍ إلا السعادة! فالأسر منهارة وإحصاءات الجرائم والقتل وأنواع المفاسد مذهلة، والأمن معدوم، ولذلك كانت أغلب التيارات الفلسفية المتشائمة تظهر في أوروبا، وقد ظهرت في أيام شبابنا جماعة الهيب، واليوم تشاهدون نماذج أخرى من هذه الجماعات.

إن التجربة الغربية تفتقر إلى العدالة الاجتماعية، بل وتخلو حتى من الديمقراطية الواقعية. فيختلفون مثلاً حول الهجوم على العراق فيرى حزب العمال الإنجليزي أن الهجوم أفضل، بينما لا يرى المحافظون ذلك، وفي فرنسا يرى شخص أن العلاقة مع إسرائيل ينبغي أن تقوم على أساسٍ لا يوافقه الآخر عليه، وهكذا في النمسا وغيرها.

إن التجربة الغربية تفتقر إلى العدالة الاجتماعية، بل وتخلو حتى من الديمقراطية الواقعية

دون أن يأخذوا بالاعتبار ما سيلحق تلك البلدان من الأضرار في ثوابتها وأسسها.

أو أن ذلك الظالم والمعتدي يجوز له خوض الانتخابات وغمار الدعايات أو لا.

لا بد من العمل هناك ليل نهار، الأمر الذي يَحرم الأسر من اللقاءات العائلية الحميمة، وقد ذكرت الصحف الأمريكية أن أغلب الأسر الأمريكية لا تستطيع أن ترى أفرادها في منازلها، ولذلك تتفق

على موعد محدد خارج المنزل لتناول كوبٍ من الشاي تتخلله نظرات قلقة إلى الساعة خشية أن يفوت وقت العمل اللاحق!

حينما عَمَد الغرب في العصور الوسطى إلى فصل الدين عن العلم والسياسة وأُسلوب الحياة، أراد من وراء ذلك أن يسبق الأديان وَعْدها للإنسانية بنعيم الآخرة والجنة، بخلق هذه الجنة في عالم الدنيا، ولكن سرعان ما تحولت هذه الجنّة المزعومة إلى جحيم، وقد اعترفوا بهذه الحقيقة أنفسهم.

طبعاً إن الدين الذي عارضه المستنيرون في أوربا لم يكن لائقاً بالحياة الإنسانية، فهو دين مشحون بالخرافات، يؤدّي إلى الحكم بالقتل على غاليلو تارة، والى قتل آخر تحت التعذيب تارةً أخرى، لمجرد توصله إلى اكتشاف علمي! حيث أن المسيحية الحقيقية قد طالها التحريف، ولا اعتراض على فصل السياسة عن الدين المحرّف، إنما الإشكال على فصل الأخلاق والمعنويات عن العلم والسياسة ونظام الحياة والروابط الفردية والاجتماعية، فالذي حصل هو إعطاء الحرية المطلقة للعقل وتعطيل الدين عن ممارسة دوره، وقد مضى القرنان الأخيران على هذا المنوال.

بل وأخذوا في العقود الخمسة الأخيرة يشككون حتى في العقل، وينكرون ثوابته، وأخذوا يميلون إلى النسبية والتشكيك في جميع الأُسس الأخلاقية والعقلانية وحتى العلمية.

وعليه فإن هذه التجربة ليست جديرة بالتقليد، فمن الخطأ أن نقتفي أثر الغرب في طريقه التي لم تؤدّ به إلى غايته.

نحن نأخذ العلم من أيٍّ كان، فقد قال لنا رسولنا ﷺ: «**اطلبوا العلم ولو في الصّين**»؛ إذ كانت الصين آنذاك ذات حضارة عريقة ومتقدّمة، وبرغم ابتعادها عن الإسلام وبُعدها، قال النبي ﷺ اطلبوا العلم والتجربة ـ أو ما يصطلح عليه حالياً بالتقنية ـ أينما وجدتموها.

لا نجد أيّ عارٍ في أخذ العلم من الغربيين والأوربيين، وإنما العار أن نستمر على بقائنا تلاميذ لهم.

أو نبقى كحوض ماءٍ خاضع في ملئه وتفريغه لرغبة الآخرين، بل نريد أن نكون بمثابة الينبوع الذي يتفجّر ماؤه تلقائياً.

نريد أن نستثمر طاقاتنا الذاتية، وإني أرى إمكان استثمار هذه الطاقات في كل موضع تقع عليه عيني.

ولا ينحصر ذلك في التقدم الحاصل في الطاقة النووية، بل هناك أمثله أخرى كالخلايا الجينية التي أذهلت المراقبين الأجانب، وغيرها من الأمثلة الأُخرى.

فهل هناك ذلّة أكبر من أن تجلس أُمّة بكامل طاقاتها لتأتي شرذمة من الأجانب وتزيح هذه الأُمة جانباً لتباشر عملية الاستثمار بنفسها دون أن تجيز لأبناء الوطن حتى الاستفادة من تجاربها، وتكتفي بإعطاء الشعب نزراً يسيراً وتحتفظ لنفسها بالسهم الأوفر، وهذا ما كان يحصل بالنسبة إلى النفط والنحاس والحديد ومختلف المصادر الأخرى من إقامة السدود والمطاحن، والقطاعات الجامعية والعلمية ■

روضة الوصال

روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي دام ظله من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي.

القائد الرياضي

ثريّا ياسين

يذهب سماحة القائد لممارسة رياضة «صعود الجبال» لأكثر من مرة أسبوعياً، ويطول هذا البرنامج لساعات. تختلف الساعة التي يذهب بها، والأمكنة التي يتوجه إليها وإن هذا البرنامج هو الرياضة الدائمة لسماحته ما خلا أيام فصل الشتاء الذي تحدّ فيه الثلوج من ذلك.

رياضة صعود الجبال رياضة قاسية، لكن سماحة القائد ـ وبحمد الله ـ يقوم بها بنشاط وراحة كاملين.

وأحياناً قد تصادف إقامته لصلاة الصبح في أعالي الجبال.

إن سماحة آية الله الخامنئي من مشجّعي الرياضة في هذا البلد، وله كلمة جميلة بهذا الشأن، فهو يقول: «إن الرياضة ضرورية للشباب، وأما لكبار السنّ فهي واجبة»[1].

(١) حجة الإسلام والمسلمين محمدي كلبايكاني.

كفاية البسيط

نقل أحد الأصدقاء: أحضرت قطعة «موكيت» سميكة إلى منزل سماحة القائد، وعندما رآها قال: «خذوا هذه الموكيت»، فالموكيت العادية كافية لنا[1].

(١) حجة الإسلام سيد علي أكبر حسيني.

السيد ابن طاووس

الدعاء للإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف (*)

الشيخ حسين كوراني

قال السيد[1] قدس سره:

فكن في موالاته والوفاء له وتعلق الخاطر به:

١ ـ على قدر مراد الله جل جلاله، ومراد رسوله صلى الله عليه وآله ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك[2].

٢ ـ وقدم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات كما ذكرناه في كتاب (المهمات والتتمات)[3].

(*) الجزء الثّاني.

(١) السيّد ابن طاووس.

(٢) تقدم الكلام حول ذلك تحت عنوان: صدق التوحيد في العلاقة بالمهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

(٣) لايخفى أن صلاة الحاجة نحو دعاء، و(المهمات والتتمات) هو مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد. للسيد رضي الدين بن طاوس، صاحب «مهج الدعوات ومنهج العنايات» «..» وهو في عشرة مجلدات يختص كل مجلد باسم خاص؛ الشيخ آقا بزرك؛ الذريعة؛ ٢٣ ـ ٢٩٨.

وعليه فيندرج تحت هذا الإسم أكثر كتب السيد ابن طاوس عليه الرحمة، في الدعاء، وهي التي نص عليها في مقدمة فلاح السائل الذي اعتبره الجزءين الأول والثاني من المهمات والتتمات، ومنها: جمال الأسبوع، والإقبال وغيرهما. راجع: اليومي؛ الأصفهاني؛ مقدمة الإقبال؛ ١ ـ ١٧.

وقد ورد ما أشار إليه هنا في كتابه «جمال الأسبوع» حيث قال فيه: «وتصلى صلوة الحاجة للأهم فالأهم من حاجتك الدينية، وأهمها حوائج من أنت في حفاوة هدايته وحمايته من الصفوة النبوية فيكون صومك وصلاتك لأجل قضاء حوائجه صلوات الله عليه، ثم لحوائجك الدينية التي يجب تقديمها قبل حاجتك، ثم لحاجتك التي قد عرضت لك الآن، «..» وإنما قلنا تقدم حوائج الصفوة من العترة النبوية لأن بقاء الدنيا وأهلها بمن يكون لطفاً وقطباً

٣ ـ والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمن يعز عليك[٤].

٤ ـ والدعاء له قبل الدعاء لك[٥].

٥ ـ وقدمه في كل خير يكون وفاءاً له،

وحافظاً للأمانات الإلهية والمقامات المحمدية، فإذا كنت محفوظاً بواحد على مقتضى اعتقادك، فكيف تقدم حوائجك على حوائجه، بل يجب أن تقدم حوائجه على حوائجك ومراده على مرادك. أضاف السيد: أقول: واعلم أنه صلوات الله عليه مستغنٍ عن صومك وصلاتك لحاجاته، لأجل شرف مقاماته وجلالة مراقباته وكمال إخلاصه في طاعاته، وإنما تكون أنت إذا عملت بما قلناه أديت الأمانة وقدمت الأهم فالأهم كما ذكرناه، كما تستفتح أدعيتك بالصلاة عليهم صلوات الله عليهم، فكذا تستفتح أبواب قضاء حاجتك بتقديم حوائجه ثم الأهم من حوائجك عند نيتك». جمال الأسبوع؛ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٤) يمكن الإتيان بكل مستحب عن كل حي، وذوو الحقوق كالوالدين والمعلم، أولى من غيرهم، ومن الواضح أن حق إمام الزمان أولى من حق كل ذي حق، يضاف إلى ذلك في ضوء ماذكره المحدث النوري في النجم الثاقب ٢ ـ ٤٧٢ (المعرب) وفي «كلمة طيبة؛ ٤١٦»: «أن الحث كبير في الروايات على الدعاء بسلامته عليه صلوات الرحمن، والصدقة نحو دعاء بذلك، ولعل تأثير الصدقة أكثر» وقد نقل عن السيد بعض كلامه الوارد في المتن، كما نقل عنه بعض ما تجده في «الأمان من أخطار الأسفار والأزمان؛ ٣٩» وهو قول السيد: «ونحن إذا أردنا الصدقة قلنا عند ذلك: اللهم إنك قلت لقوم يتصدقون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. وقد علمتَ يا ألله ما جرى في الإسلام من اختلاط الحلال بالحرام، فأنا أسألك بمن يعز عليك، وبجميع الوسائل إليك أن تطهر هذا من الأدناس وحقوق الناس، والحرام والشبهات، وتصانع عنه أصحابه من الأحياء والأموات، حتى يصير طاهرًا يصلح للصدقة بين يديك، وعرضه عليك والتقرب به إليك. (أللهم) إن هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا صلوات الله عليه ـ وبين يدى أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره، وصدقه عمن يعنيه أمره وما (لا) يعنيه أمره ويصحبه، وما يخلفه، وصدقة عنى وعن ذريتي وأهل عنايتي وما أصحبه وما أخلفه، وبين يدي حركاتي وسكناتي، في ساعات الأسفار بالليل والنهار لتكفيه وتكفينا بها كل خطر، ما بطن وما ظهر وتفتح بها عليه وعلينا أبواب المسار وطول الأعمار والإنتصار، وتلهمنا ما فيه رضاك، والدخول في حماك والأمان في الدنيا ويوم نلقاك، وما فيه كمال سلامتنا وسعادتنا في دنيانا وآخرتنا. أللهم فتلقها بالقبول ونجاح المسؤول وبلوغ المأمول برحمتك يا ارحم الراحمين» (بتصرف يسير).

(٥) ورد في كثير من الروايات الحث المؤكد على الدعاء للإمام عليه السلام، ووردت لذلك أدعية كثيرة مختلفة في البسط والإيجاز، وأكثرها مشهور يغني

ومقتضياً لإقباله عليك، وإحسانه إليك[٦]:

أ ـ فاعرض حاجتك عليه كل يوم الإثنين ويوم الخميس من كل أسبوع لما يجب له من أدب الخضوع[٧].

ب ـ «..» ومما أقول لك يا ولدي

اشتهاره وتأكده عن التذكير به، وإن كان لابد من الحث على الإهتمام بما نعرف، والعمل بما نعلم.

وقد استقصى المحدث النوري (رحمه الله تعالى) في: النجم الثاقب؛ ٢؛ ٤٥٢ ـ ٤٧٠؛ (المعرب)، ما قل أن تجده في مكان واحد، ونقل بعض ماقاله السيد ابن طاوس عليه الرحمة والرضوان، في العديد من كتبه.

(٦) تقدم في الوصايا السابقة أن موقع المعصوم أغلى من النفس «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته» ولذلك فإن المناسب لهذا الموقع الإلهي تقديمه على النفس، وليس تقديم حاجاته على حاجاتنا إلا بعض تجليات ذلك.

(٧) عقد الصفّار في بصائر الدرجات ص: ٤٤٤ باباً تحت عنوان: «باب الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ، والأئمة عليهم السلام»، والكليني في الكافي؛ ١؛ ٢١٩، باباً تحت عنوان: «باب عرض الأعمال على النبي ﷺ، والأئمة عليهم السلام»، وكذلك فعل الحر العاملي في وسائل الشيعة؛ ط: آل البيت؛ ١٦؛ ١٠٧، تحت عنوان: «باب وجوب الحذر من عرض العمل على الله تعالى و رسوله والأئمة عليهم السلام). والحديث عن عرض الأعمال مستفيض حتى في المصادر السنية: أنظر مثلاً: صحيح مسلم؛ مسلم النيسابوري؛ ج: ٨؛ ص: ١١، وسنن الترمذي؛ الترمذي؛ ج: ٢؛ ص: ١٢٤، ومجمع الزوائد؛ الهيثمي؛ ج: ٨؛ ص: ٦٦، وكنز العمال؛ المتقي الهندي؛ ج: ٦١؛ ص: ٤٦٩، وقد ورد فيه تحت رقم: ٤٥٤٩٣ الحديث التالي: «تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس على الله، وتعرض على الانبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة، فيفرحون بحسناتهم، وتزداد وجوههم بياضاً وإشراقاً، فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم». وإذ يستفيض في المصادر السنية عدم التصريح بمن تعرض عليه الأعمال ما عدا التصريح في بعضها بالعرض على الله تعالى، كما في تلخيص الحبير؛ ابن حجر؛ ج: ٦؛ ص: ٤٧١، أو مايشبه التصريح «فيغفر الله» كما في نفس المصدر؛ ٥؛ ٩٢، بالإضافة إلى ماتقدم عن كنز العمال من العرض على الله تعالى، والأنبياء، والمؤمنين في يوم الجمعة، فإن المستفيض في مصادر حديث أهل البيت عليهم السلام التصريح بعرض الأعمال على الله تعالى والنبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، كما اتضح من عناوين الأبواب التي مر ذكرها، وهذه نماذج منها:

أ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**تعرض على رسول الله ﷺ أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم**

محمد ملأ الله جل جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصدق والتوفيق في معرفة الحق أن طريق تعريف الله جل جلاله لك بجواب مولانا (المهدي) صلوات الله وسلامه (دليل) على قدرته جل جلاله، ورحمته فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب «الوسايل»[٨]، عمن سماه قال: كتبت إلى

ورسوله والمؤمنون﴾. الصفّار، بصائر الدرجات٤٤٨. وقريب منه جداً، بل مثله في الكافي١ ـ ٢١٩.

ب ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**اعملوا فسيرى الله ورسوله والمؤمنون**﴾ قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس . الصفار، بصائر الدرجات ٤٤٧.

ج ـ بريد العجلي قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن قوله تعالى ﴿**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ قال عليه السلام: إيانا عنى. المصدر.

د ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله وسروه. الكافي١ ـ ٢١٩.

هـ ـ عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**» قال: هم الائمة. المصدر.

وحول العلاقة بين يومي الخميس والإثنين وقضاء الحوائج ـ بالإضافة إلى عرض الأعمال وتناسب طلب الحوائج معه ـ نجد التالي:

أ ـ عن الإمام الباقر عليه السلام: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس، ويعقد فيهما الالوية**» «قرب الاسناد؛ الحميري القمي؛ ص: ١٢١.

ب ـ «يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله، وفيه ألان الحديد» «قرب الاسناد؛ الحميري القمي؛ ص: ١٢١.

ج ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اللهم بارك لامتي في بكورها ، واجعله يوم الخميس**» قرب الاسناد؛ الحميري القمي؛ ص: ١٢١ ـ ١٢٢.

د ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «**إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقراء إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي ﴿وإنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة**». عيون أخبار الرضا عليه السلام؛ الشيخ الصدوق؛ ج: ١؛ ص: ٤٤.

هـ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «.. **ويوم الاثنين يوم سفر وطلب** ..» «**ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج**». الخصال؛ الشيخ الصدوق؛ ص: ٣٨٤.

(٨) الوسائل للكليني، عده ابن شهراشوب من كتبه. أنظر: معالم العلماء؛ ص: ١٣٤.

أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يجب أن يفضي إلى إمامه ما يجب أن يفضي به إلى ربه قال فكتب إن كانت لك حاجة فحرك شفتيك فإن الجواب يأتيك[٩].

ج - ومن ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب (الخرائج) عن محمد بن الفرج قال: «قال لي علي بن محمد عليه السلام: إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم أخرجه وانظر فيه، قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه مُوَقَّعاً فيه»[١٠].

الطريق مفتوحة إلى إمامك عليه السلام لمن يريد الله جل جلاله، شأنه وعنايته به، وتمام إحسانه إليه

وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه

(٩) أورده المجلسي في: البحار؛ ٥٠؛ ١٥٥، و٩١؛ ٢٢، والمحدث النوري في: جنة المأوى (ملحقة بالبحار)؛ ٥٣؛ ٣٠٦، نقلاً عن كشف المحجة.

(١٠) أورده المجلسي في: البحار؛ ٥٠؛ ١٥٥، نقلاً عن الخرايج للقطب الراوندي، وانظر: القطب الراوندي؛ الخرائج، والجرائح؛ ١؛ ٤١٩؛ في معجزات الإمام الهادي عليه السلام. ولايخفى أهمية المورد وما قبله، لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً، ولهذا السبب ولارتباطهما الجذري بالدعاء كما يدل عليه قول السائل في المورد الأول: «ما يجب أن يفضي إلى ربه» أوردتهما في

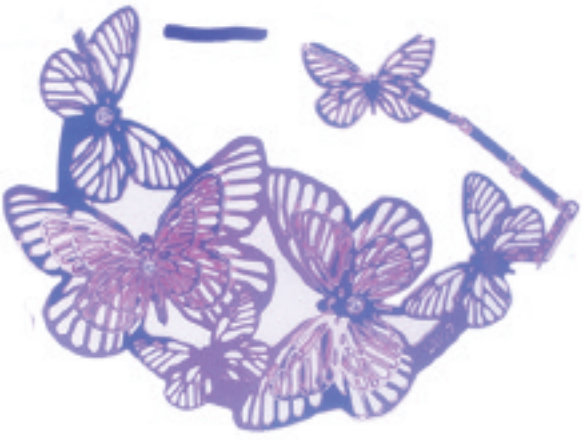

والطريق مفتوحة إلى إمامك عليه السلام لمن يريد الله جل جلاله، شأنه وعنايته به، وتمام إحسانه إليه[١١].

❖ وقال عليه الرحمة والرضوان:

«ومما ينبغي أن تعرفه من سبيل أهل التوفيق وتعلمه فهو أبلغ في الظفر بالسلامة على التحقيق، وذلك أن تبدأ في قلبك عند صلاة الركعتين وعند الصدقة والدعاء بتقديم ذكر سلامة من يجب الإهتمام بسلامته قبل سلامتك، وهو الذي تعتقد أنه إمامك وسبب سعادتك في دنياك وآخرتك. واعلم أنه صلوات الله عليه غير محتاج إلى توصُّلِك بصلاتك وصدقتك ودعائك في سلامته من شهره[١٢] لكن إذا نصرته جازاك الله جل جلاله بنصره، وجعلك في حصن حريز، قال الله جل جلاله: ﴿**ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**﴾. ولأن من كمال الوفاء لنائب خاتم الأنبياء، أن تقدمه قبل نفسك في كل خير تقدر عليه، ودفع كل محذور أن يصل إليه، وكذا عادة كل إنسان مع من هو أعز من نفسه عليه. ولأنك إذا استفتحت أبواب القبول، بطاعة الله جل جلاله والرسول، فيرجى أن تفتح الأبواب لأجلهم، فتدخل أنت نفسك في ضيافة الدخول تحت ظلهم، وعلى موائد فضلهم»[١٣] ■

اعلم أنه صلوات الله عليه غير محتاج إلى توصُّلِك بصلاتك وصدقتك ودعائك في سلامته من شهره

الحديث عن الدعاء فليلاحظ.

(١١) السيد ابن طاوس؛ كشف المحجة لثمرة المهجة؛ الفصل الخمسون والمائة؛ ١٤٨ ـ ١٥٤. (مختارات)

(١٢) أي للسلامة مما قد يعرض في الشهر الذي هو عليه السلام، فيه.

(١٣) الدروع الواقية؛ ٤٥ ـ ٤٦. بتصرف يسير.

استفتاءات حديثة

الشيخ سامر جوهر

❖ الأطعمة

- حكم الروبيان المستورد

الروبيان المجفف المستورد من دول غير إسلامية محكومة بالحرمة، إلا إذا أحرز أنها ماتت خارج الماء.

- اللحوم المستوردة

إذا حصل الاطمئنان بوقوع التذكية الشرعية يحكم بحليتها، حتى لو كانت مستوردة من بلاد الكفر، وإلا فهي محكومة بالحرمة.

- نقل الأطعمة المحرمة

مسألة: شخص يعمل في شركة لنقل الأطعمة والمشروبات، ويعلم بأن هذه الأطعمة والمشروبات تكون غير شرعية في بعض الأحيان؛ ولكن لا يعرف متى يكون ذلك ولا يستطيع الجزم بأن ما ينقله هو شرعي أو غير شرعي، ففي هذه الحالة إذا كان لديه علم إجمالي بوجود أطعمة وأشربة محرمة ضمن عدد محصور من الأطعمة والأشربة المنقولة لا يجوز له العمل بنقلها.

مسألة: لا يجوز مطلقاً تقديم أو نقل أو طبخ اللحم غير المذكى لمن يستحل أكله من المسلمين، وغير المسلمين من الكفار والكتابيين.

مسألة: لا تجوز دعوة أحد الأشخاص من أهل الكتاب أو من غيرهم إلى المطعم إذا كان سيطلب اللحم غير المذكى.

مسألة: إذا دعاك شخص من أهل الكتاب إلى تناول الطعام في منزله فاشترطت عليه بأن تحضر له اللحم الحلال (المذكى) الذي سيستعمله، فقبل بذلك عندها لا مانع من تناول الطعام عنده.

مسألة: لا يجوز صيد القباقب (سرطان البحر) لبيعها على شركة أجنبية غير مسلمة إذا كان لغرض الأكل.

مسألة: لا فرق بين المبتدى بالتدخين وغيره في حكمه، فان حصل منه ضرر معتنى به على الشخص فلا يجوز.

مسألة: إطعام الطفل الطعام النجس حرام شرعاً وإطعامه الطعام المتنجس فيه إشكال.

ـ ذبح حسب الشريعة

مسألة: مجرد كتابة عبارة (حلال وذبح حسب الشريعة الإسلامية) على علبة اللحم ليست حجة شرعية على الحلية إلا أن يحصل منها الاطمئنان بالتذكية.

مسألة: إذا احتمل أن المستورد المسلم راعى التذكية ويتعامل مع اللحم معاملة المذكى فهو محكوم بالحلية وإلا فهو بحكم الميتة.

مسألة: إذا علم المكلف بأن سمك التونا المعلب المستورد من دول غير إسلامية مات خارج الماء فهو حلال وإلا فهو محكوم بالحرمة.

مسألة: لا يحل من حيوان البحر إلا السمك ذات الفلس والروبيان، أما الكركند والذي هو حيوان بحري فان ثبت انه من الروبيان فهو حلال ويجوز أكله.

مسألة: يجوز كتابة اسم الجلالة أو ما شابه على كعكة كبيرة أو قالب الكاتو ثم تقطّع الكعكة إلى أجزاء ويتم أكلها مع الاجتناب عن تنجيسه أو هتكه.

مسألة: إن المذاهب الإسلامية يحللون بعض الأسماك المحرمة وتستورد من تلك الدول كميات من السمك ولا نعرف من أي نوع من الأسماك لذا فهي محكومة بالحلية ما لم يعلم بأنها من الأسماك التي لا فلس لها ■

زاد المسافر

متع وآداب

السيد سامي خضرا

من روعة الإسلام أن شرائعه تضمنت تفاصيل حياتية قد لا تخطر على بالنا ومن جملة هذه الأمور ما يستحب حمله في السفر، إضافةً إلى مسائل أخرى نحمد الله على تشريعها.

❖ **أولاً:** من المستحب حمل المسافر ما يحتاجه في سفره من الآلات والأدوية والسلاح.. وإن كان الأخير في هذه الأيام يقتصر على حالات معينة لأسباب معلومة.

فمن الطريف أن جدّاتنا كنَّ يحملن الخيوط والإبَرَ في السفر لأنهن قد يحتجن إليها في الحالات الطارئة.. وهذا ما نصت عليه الأحاديث الشريفة.

وأما الأدوية فيوصي بها المسؤولون في شركات السفر في هذه الأيام لمسافريهم وهي تُحمل في السيارات الصغيرة والكبيرة والطائرات.. حتى أن بعض شركات السيارات المشهورة جعلت أمكنة مخصصة لحمل الأدوية.

وأما الآلات فنرى اليوم «الكشّافة» وهواة السفر الطويل ومتسلقي الجبال يحملونها فضلاً عن الجيوش المحترفة.

ولا بأس أيضاً بحمل أدوات التجمل والنظافة كالمشط والمرآة وفرشاة الأسنان والعطر.. وهذا هو المعروف عند رجال الأعمال وأكثر المسافرين.. لكن المؤمنين يتميزون بحملهم لهذه الأمور بنية القربة إلى الله تبارك وتعالى.

ورد في وصية لقمان لابنه: «يا بني سافرْ بسيفك وخُفِّك وعِمامتِكَ وحبالكَ وسِقائِكَ وخيوطك ومِخرزِكَ، وتزوَّدْ معك من الأدويةِ ما تنتفع به أنت ومن معك، وكن لأصحابِك موافقاً إلاّ في معصية الله (عزّ وجلّ)»[1].

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا سافر حمل معه: المرآة، والمكحلة، والسواكَ، والمقراض[2].

❖ **ثانياً:** يستحب في السفر حمل أطيب الزاد كاللّوز والسكاكر واللحم... والإستثناء فقط في زيارة مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام حيث ينبغي الإقتصار على أنواع خاصة من الطعام.

رُوي عن النبيّ الأعظم رسول الله صلى الله عليه وآله **«من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر»**[3].

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: **«إن من المروة في السفر كثرة الزاد، وطيبه، وبذله لمن كان معك»**[4].

ومعلوم كيف أن مولانا عليّاً بن الحسين عليه السلام كان إذا سافر إلى مكة لحج أو عمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز وغيره[5].

وأما الاستثناء، فهو الوارد عن الصادق عليه السلام في قوم زاروا الحسين عليه السلام وحملوا معهم الطيِّب من الطعام فعلق قائلاً «**لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا**»[٦].

❖ **ثالثاً:** يستحب معونة المؤمن العازم على السفر وخدمة الرفيق، وكان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يخدمهم فيما يحتاجون اليه.. وهناك تفاصيل كثيرة لوقائعه في السفر سلام الله تعالى عليه[٧].

❖ **رابعاً:** ومن جملة أخلاق السفر كثرة الزاد وبذله للرفاق وكتمان أسرارهم بعد مفارقتهم، وقلة الخلاف معهم، وحسنُ الخلق، ويُكره الاختلاف معهم في مكان النزول للاستراحة.. ويُستحبُ استشارَتُهم في أمرك، وأمورهم، وإكثارُ التبسم في وجوههم، وإجابةُ دعوتهم، وإعانتُهم، وكثرةُ الصلاة، وسخاءُ النفس بما تحمل، والعملُ معهم لما يعملون، والصلاةُ في أوّل وقتها، والأفضلُ أن تكون جماعة، وتوديعُ الأرضِ التي تنزلُ بها، وتُسلّمُ على أهلها، فإن لكل بقعةٍ أهلاً من الملائكة، وقراءةُ كتابِ الله (عزّ وجلّ)، والدعاء[٨].

❖ **خامساً:** يستحب إعلام الإخوان بنية السفر ليتسنى لهم توديعه أو أداء حقوقه أو التسامح منه أو توصيته بما ينفعه.

ومن الآداب، أن يستقبلوه إذا رجع، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «**حق على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه، وحقٌ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه**»[٩].

❖ **سادساً:** يجب التنبيه والتأكيد على حرمة الغناء وهذا ما ينبغي الإلتفات إليه دوماً وفي السفر؛ فالمعلوم بداهةً أن الغناء حرام ولا يجوز، ولكننا نرى في مجتمعنا كثيراً من السائقين يستمعون لأغانٍ مختلفة تميت القلب وترهق النفس وتنشر الرذائل.

ويكفي لهؤلاء السائقين الغافلين تذكيرهم بقول أمامنا الصادق عليه السلام: «**أما يستحي أحدُكم أن يُغنّيَ على دابته وهي تُسبِّح**»[١٠].

❖ **سابعاً:** تستحب سرعة العودة إلى الأهل والبلد.

❖ **ثامناً:** يستحب استصحاب المسافر هدية لأهله إذا رجع.

❖ **تاسعاً:** تستحب العودة من طريق غير طريق الذهاب أي غير الطريق الذي سلكه عند ذهابه وذلك يمكن تحليله بأمور عديدة، وهذا ما كان يفعله مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله[١١].

أيضاً هناك تفاصيل أخرى نكتفي بما ذكرنا ونحمد الله ختاماً كما حمدناه ابتداءً ■

الهوامش

(١) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٣١١، ح١.
(٢) م.ن، ص٣١٢، ح ٣، ح ٤.
(٣) م.ن، ج ٨، ص ٣٠٦، ح ١.
(٤) م.ن، ص ٣١٠، ح ٣.
(٥) م.ن، ح ٢.
(٦) م.ن، ص ٣٠٩، ح١.
(٧) م.ن، ج ٨، ص ٣١٥، ح٢.
(٨) م.ن، ص ٣٢٣، ح ١، ح٢.
(٩) م.ن، ج ٨، ص ٣٢٩، ح١.
(١٠) م.ن، ج ٨، ص ٣٠٦، ح١.
(١١) م.ن، ص ٣٣٦، ح١.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

أمراء الجنة

رسول البيعة للأئمة عليهم السلام

الشهيد القائد

غالب محمد عوالي (أبو مصطفى)

اسم الأم: مريم رضا

محل وتاريخ الولادة:

تولين ١٩٦٣/٣/٥

الوضع الاجتماعي:

متأهل وله خمسة أولاد

رقم السجل: ٨٢

محل وتاريخ الاستشهاد:

معوض، الشياح

٢٠٠٤/٧/١٩

رحل غالب.. طوى آخر صفحة من تاريخ جهاده وانتصر.. رسم على شفتيه ابتسامة الرضى واضعاً يده اليمنى بهدوء على صدره، مرسلاً تحيةً أخيرة لعائلته التي سمعت صوت الانفجار، وأغمض عينيه تاركاً لهم لملمة جراحاته النازفة.. ورحل..

هو رجل من نوع آخر، فريد بكل ما حملته شخصيته من صفات أخلاقية أصيلة، بنى أعمدتها المتينة منذ نعومة أظافره على أساس الدين والتقوى.. رجل اختصر تاريخ وطن، وإنسان مشى في طريق الحق بخطى ثابتة بدأت من قريته تولين الجنوبية حيث ولد وترعرع. صبي لم يبلغ الحلم بعد فرد حياته للآخرين، فالإيثار لازم قلبه حتى النبض الأخير، لذا كان والداه دائماً يبادران إلى إعطائه مصروفه ويحسبان حسابه في كل شيء، لأنه لم يطلب منهما شيئاً ولو لمرة واحدة، غير أن مصروفه اليومي والحلوى التي كانت زاداً للمدرسة كان يعطيها لصبي يتيم رفيقه، ولم يحتفظ بها يوماً لنفسه إلا للضرورة القصوى، وقد شكّل حالة ملفتة بتدينه الذي فتح له نافذة الانخراط في صفوف المقاومة.

بين دراسته ومساعدة والديه في الزراعة قلّب أيامه فصولاً طرحت جناها في الجنة، وبعد ان أنهى دراسته المتوسطة جاء إلى بيروت وتابع دراسته المهنية، ليعود إلى قريته شاباً ينظر إلى المستقبل بمنظار جديد، بعد تعرفه إلى الإمام موسى الصدر الذي رأى فيه خير معلم وقائد، فتتلمذ على يديه، وذاب فيه عشقاً لله، وصار من حواريه الذين شربوا من معين تعاليمه المحمدية الأصيلة وأشعل بداخلهم الجذوة الأولى لحب الجهاد.

استطاع غالب قراءة الوقائع السياسية وتحليلها بدقة، وعمل على تأهيل نفسه عسكرياً وأمنياً، فجمع في شخصيته أبعاد الرجل المتدين المثقف السياسي العسكري والأمني.

بدأت الخلايا الأولى للمقاومة تتشكل تحت ظل عباءة الإمام موسى الصدر في العام ١٩٧٥، إزاء مد الأخطبوط الصهيوني أذرعه إلى لبنان، وأكد الإمام الصدر لتلامذته أن الجهاد في سبيل الله هو الخيار الوحيد للحرية، الحرية التي فقدت معناها مع تغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه.

غاب الإمام الصدر ولم يغب عن قلب غالب طرفة عين، فهو دائم التذكر له ولأحاديثه ومواقفه، معتبراً أنه سيد قل نظيره، وأن الفراغ الذي تركه لا يملؤه أحد؛ ولكن ما خفف من حدة ألم الفراق، هي الراية الخمينية المنتصرة في إيران، والتي كان يتابع أخبارها لحظة بلحظة، تاركاً قلبه يستكين تحت يد الإمام الخميني العظيم قدس سره، وقد شكل انتصار الثورة الإسلامية مفصلاً مهماً في حياة غالب المختزلة بين فوهة البندقية والزناد.

مع بداية الثمانينات، بدأ العدو الصهيوني يلوّح باجتياح كبير للبنان بهدف القضاء على خلايا المقاومة الفلسطينية، غير أن بعض الردود المتفرقة من قنابل ومواجهات أشارت إلى صعوبة هذا الاجتياح، الذي لم تثنِ مخاطره العدو الإسرائيلي عن القيام به، ليتلقى عام ١٩٨٢ الصفعة الأولى من ثلة من رجال مقاومين أبوا الاستسلام وقاتلوا حتى آخر طلقة رصاص، معلنين النصر الأول لهم عند البوابة الجنوبية للعاصمة بيروت.

بتاريخ ١٥ ـ ٢ ـ ١٩٨٣، وأثناء قيامه ومجموعة من المجاهدين بزرع عبوة في منطقة صور، اعتقل الحاج غالب من قبل القوات الإسرائيلية، وزج به في معتقل انصار،

حيث تعرف إلى «توأم روحه» الشهيد الطيار زهير شحادة وقام بمساعدته في صنع طائرة من مواد بدائية أذهلت العدو بعبقريتها. وفي المعتقل بدأ غالب بزرع عبواتٍ من نوعٍ آخر، وصار «المخرّب الأصغر سناً في المعسكر» داعية لعقيدته وفكره مستقطباً العديد من المعتقلين بتدينه وأخلاقه أولاً، وحنكته السياسية والعسكرية ثانياً، فاستحوذ على قلوب وعقول واحترام المعتقلين، ولم تثنه العقوبات الأليمة التي كانت تنزل به جرّاء مواقفه من تكرار «عاداته»، حتى أنه أصيب بكسرٍ في عموده الفقري إثر التعذيب الوحشي الذي تعرض له، إصابة لازمه ألمها حتى يوم استشهاده.

بعد سنة في معتقل انصار، اطلق سراحه بعد عملية تبادل للأسرى مع الشهيد زهير شحادة، وسعيا سوياً إلى تأسيس خلايا مقاومة عسكرية سرية، فقادا وشاركا في العديد من العمليات العسكرية الناجحة ضد العدو الصهيوني، حتى صارا من أبرز المطلوبين للعدو الصهيوني، وفي محاولة لإلقاء القبض عليهما، قام العدو بتجميع أهالي بلدة حومين بحثاً عنهما، إثر مواجهة مباشرة معهما، وبعد ملاحقتهما، قاما بالاختباء في جبّ كبير للصبّار، بعد نفاد الذخيرة، وقام العدو الإسرائيلي بتحويل الحقول من حولهما إلى رمادٍ ولكنهما أفلتا من الاعتقال.

عندما تزوج غالب عوالي زيّن غرفته بقنابل يدوية، وأخبر زوجته أنه لا يملك سوى سلاح وسيارة، وأن حياته رهن للمقاومة، وحثها على أن لا تطلب شيئاً من هذه الدنيا، وان تنظر دوماً إلى الحياة الأبقى.

عضّ الحاج غالب على جراحات عديدة، بدءاً من استشهاد رفيقه زهير شحادة، واغتيال الأمين العام السابق لحزب الله سماحة السيد عباس الموسوي قدس سره، والعديد من رفاق الدرب المجاهدين، وهو الصابر المحتسب المؤكد لنفسه والآخرين بكلمة هي نقطة ختام حديثه دوماً «ستفرج إن شاء الله».

رزق الحاج غالب بخمسة أولاد، رباهم على الأسس الدقيقة للدين الحنيف، وعلى الرغم من غيابه شبه الدائم عن منزله بحكم عمله، فقد كان موجوداً في وصاياه وارشاداته لهم، وقد رأوا أنفسهم أمام رجل قد ذاب عشقاً لله، فهو الأب والقائد والقدوة والمثال، حتى انه كان يقيم لهم المسابقات الدينية التحفيزية ويكافئهم على أخلاقياتهم، ويحثهم أثناء وجودهم سوياً في السيارة على أن يتسابقوا بزرع أشجار في الجنة بالصلوات على محمد وآله محمد صلى الله عليه وآله، أما رفيقه الدائم اثناء تنقلاته فكان دعاء أبي حمزة الثمالي.

اضطرت الظروف الأمنية المحيطة بالشهيد غالب الأخوة في المقاومة الإسلامية الطلب إليه تغيير مكان إقامته، وانصاع وعائلته إلى هذا الطلب بقلب هادئ على الرغم من أن تركه لبيته هو انسلاخ عن ذاته، فذاك البيتُ المتواضع الذي بناه حجراً حجراً، وزرع حديقته بأشجار مثمرة تعودت

أغصانها على يديه يشبهه كثيراً، فرائحته الطيبة تعبق بأرجائه، ، وانتقل إلى منزل جديد في محلة معوض.

لقد كان من الصعوبة النظر إلى وجه الحاج غالب ومعرفة ما إذا كان سعيداً أو حزيناً أو متضايقاً، فابتسامته الهادئة ظلتْ قناعاً حتى الأيام الأخيرة، قناعاً مزقه فجأة شعور عارمٍ بالسعادة التي لم يفقه أحد سرّها. وقف يوماً أمام زوجته في المنزل وفرك يديه قائلاً لها مبتسماً: الله اعلم متى أقول لكم الوداع!

وكانت تلك الليلة التي قضاها مع عائلته، أخبر ابنته التي قدمت امتحان الرابع متوسط انه ينتظر منها درجة، وغفا ولده ذو السنتين ونصف بين ذراعيه بعد أن وعده بأن يعطيه صباحاً ألف ليرة، ونام مطمئناً.

وأشرقت شمس التاسع عشر من تموز، بعد حوالي الشهرين والنصف من الانتقال إلى المنزل الجديد، شاهد الحاج غالب الأخبار الصباحية كعادته قبل أن يتوجه إلى عمله، ودّع زوجته،وقبّل ولده الصغير واضعاً له تحت وسادته ألف ليرة، وتوجه إلى عمله.

لحظات قليلة، ودوى انفجار في موقف المبنى استهدف الحاج غالب الذي كان يقوم بتدابير أمنية لسيارته قبل الصعود إليها، ليحصد النصر الثاني له في حياته، وقد حمّلت قيادة المقاومة الإسلامية العدو الصهيوني وعملاءه المسؤولية عن التخطيط والتنفيذ، وقد أكّد سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله أن المقاومة: «تقدم غالب شهيداً للبنان، وشهيداً لفلسطين، لأنه من الفريق الذي نذر حياته وعمره في السنوات الأخيرة لمساندة إخوانه في فلسطين المحتلة» مطالباً بوقفة رسمية وشعبية مسؤولة، مؤكداً أن حماية المقاومة تبدأ بقطع أيدي العملاء في لبنان، وان يعلق القتلة على أعواد المشانق.

«نحن الغالب المنتصر، بنصرك في المقاومة وبشهادتك صبيحة هذا اليوم، نحن نحملك رسالة التأكيد والبيعة لأنبياء الله ورسله وأئمتنا الأطهار ومراجعنا الكبار وقادتنا العظام وشهدائنا الأطهار، قل لهم يا غالب لقد خلفت ورائي رجالاً ونساءً وأبطالاً عاهدوا الله، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ولن يبدلوا تبديلاً إن شاء الله». (سماحة السيد حسن نصر الله)

لقد اغتيل الحاج غالب عوالي أمام منزله، وبدلاً من أن يوقظ أطفاله بلمسة على رؤوسهم وقبلات على جباههم، أيقظتهم أيدي الغدر على صوت دويٍّ غيّب والدهم البطل ■

من وصيته:

«إن الشهادة في سبيل الإسلام تبعث روح الشجاعة والبطولة والتضحية في النفوس، فحين يرى الإنسان إخوانه وأبناءه قد ضحوا بأنفسهم في سبيل الإسلام، وربما كان البعض أكثر طموحاً وأنضر شباباً، يقتنع وجدانياً بأن الإسلام أغلى من كل شيء ويندفع إلى بذل حياته من أجل الحفاظ على حياة هذا المبدأ وقيمه».

لن تجدوا في القلب سواه

الشهيد محمد عبد الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا وطبيب نفوسنا أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

السلام على العترة الطاهرة من أهل بيت النبوة، السلام على صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، السلام على روح الإمام الخميني قدس سره محقق حلم الأنبياء عليهم السلام، السلام على خليفته الإمام الخامنئي، والسلام على علماء الأمة المجاهدين وأعلام الدين الذين جاهدوا لتطبيق أحكام الإسلام.

الحمد لله الذي كرمنا وشرّفنا بالإسلام والذي جعله لنا ذخراً ليوم الحساب، والحمد لله الذي فتح قلوبنا على الهداية ولم يجعلها مظلمة.

إلهي كم قصّرت في أداء حقك وفي عبادتك وطاعتك، إلهي لم أقدر أن أحصي نعماءك، إلهي مهما حمدتك أبقى مقصراً في جنبك وفي أداء حقك عليّ.

إلهي كيف أستطيع أن أحمد ما لا أستطيع أن أحصي، إلهي ما ظننت نفسي أني بعبادتي هذه أصل إلى مرضاتك عليّ أو ألج إلى باب رحمتك بل ظننت يا إلهي أنك أكرم من أن تحاسب عبداً اعترف بذنبه وتاب إلى ربه، إلهي ظننت وأسلمت بجميع جوارحي أنك لا تطرد أو تبعد عبداً حارب من حاول أن يتمرد عليك، ولا ظننتك معرضاً عن عبد أسعده القرب من كل عبد تحبه، إلهي كانت أصعب لحظات حياتي حين أعيش دون عبادك المؤمنين، إلهي سأصبر على حرّ نارك ولكني لن أصبر على إخراجك إياي من بين عبادك المؤمنين الذين أحببتهم لأنك تحبهم، ولا أصبر على حشرك إياي مع عبادك الكافرين الذين كرهتهم لأنك تكرههم.

إلهي لكم كان ينشرح صدري عندما كنت أعلم بمنقبة من مناقب عبادك الصالحين أو أتعرف على كرامة لأحد أوليائك المخلصين وعند سماعي بذلّة الكافرين، إلهي لئن صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك، إلهي أصبر على حرّ نارك ولكن ما لا أطيقه أن أجلس بين أعدائك الكافرين ويقولون ما نفعك إيمانك بربك ونبيك وأئمتك وقد حشرنا سوياً، هيهات لو كانوا ينفعونك لم يتركوك تحترق بحرّ جهنم، لو كانوا ينفعونك لكانوا أنقذوك، إلهي فبمَ أجيب؟!

إلهي كلماتي تفقدني صبري وترجعني إليك لا أظنك يا إلهي تتركني وتشمت بي أعدائك أعدائي...

إلهي هل ترجعني مرجع الخيبة من رحمتك...

إلهي قلت حسنوا ظنكم بربكم...

إلهي إن كثير ذنوبي قليل أمام ساحل جود رحمتك التي وسعت كل شيء.

إلهي لو عصيت أكرم خلقك وهو رسولك وجئته متسامحاً فإنه سيسامحني فكيف بي وقد عصيتك وأنت الحليم؟

إلهي لو حللت ضيفاً على أجود خلقك لقدّم لي أعزّ ما يملك فهل تمنعني من أن أسقى من حياضك؟

إلهي لئن شققت قلبي لم تجد سوى أنت الكريم أنت الغفور أنت الجواد أنت الرحيم...

إلهي لم تجد سوى أنت أنت.

إلهي من أنا حتى أرد جسدي... وأبو عبد الله الحسين عليه السلام جسد بلا رأس، جسد قد أنهكته حوافر الخيول...

السلام عليك يا أبا الأحرار يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك.

إخواني المجاهدين أبناء أمة حزب الله: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا تظنوا أن الله يرضى بأن نهدر أوقاتنا في الجلسات، وسهرات سمرنا وأرضنا ودماؤنا وأعراضنا تستباح، بل علينا أن نكون في مواقع العزّة، مواقع العبادة، والجهاد، والدعوة إلى الله تعالى، علينا أن لا نفسح لأعدائنا مجالاً للتفكير، علينا أن لا نقف أمام الله ونسأل لمَ أهدرنا أوقاتنا الخاصة ونحن بأمسّ الحاجة للحظات نرفع فيها الظلم عن أمتنا، علينا أن نرصّ الصفوف لنخرج صفاً واحداً رحماء فيما بيننا أشداء على الكافرين، عندها نصبح قوة ترهب الكفار والمنافقين، ونصل إلى مستوى عالٍ من القوة لنصل إلى النصر.

إخواني: لَكَم كنت أود أن أكون الفرشاة التي تمسح نعالكم، لكم كنت أود أن يشرفني الله عز وجل فأصل إلى مرحلة أصبح فيها خادمكم، لكن ما أصنع بنفسي الأمارة بالسوء؟

إخواني: لنحمل القرآن بيد والسلاح بأخرى، ليكن كل مبتغانا هو التكليف الشرعي، وأن يكون المحرك الأساسي لأي عمل نريد القيام به كم سيقرّبنا من الله عز وجل وكم سيحصل عليه من الأجر والثواب، لا أن تحركنا أهون الأعمال وأطراها إلى النفس، ولا بأس بأن نذكر بعضنا بوصية لقمان لابنه: إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك، وإذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك، وإذا كنت في بيت غيرك فاحفظ عينيك، وإذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك، وأذكر إثنين وأنس اثنين، أما اللذان تذكرهما فالله والموت، وأما اللذان تنساهما فإحسانك في حق الغير، وإساءة الغير في حقك.

أمي الحبيبة: عندما خلقت في هذه الدنيا وجدت أنه لا مهرب لي من الموت وأن الإنسان يسير في خطى دائمة باتجاه الموت، فسلكت أقصر الطرق إلى الله عز وجل بعد أن اختصرت المسافة لأصل عبر الشهادة.

أمي لا تنظري إلى ما يقول الناس بل انظري إلى ما يقول رب الناس.

أمي لا بد من الموت إذن فلمَ لا نموت شهداء علّنا نقف على باب من أبواب الجنة اسمه الجهاد مفتاحه الشهادة.

أمي إني كنت مؤمناً أنك تحبينني وتفعلين كل ما هو من مصلحتي وما هو من سعادتي، فلمَ لا تريدين لي أن أكون سعيداً في الآخرة لأن سعادتي ومصلحتي أن أكون مع أولياء الله الصالحين في جنات النعيم.

أمي لم يستشرني الله حين خلقني ولن يستشيرني حين يأخذ وديعته مني.

أمي سامحيني وادعي لي المولى عز وجل أن يحشرني مع الرسول صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الأطهار عليهم السلام ومع الشهداء الأبرار، والسلام.

إلهي، إلهي حتى ظهور المهدي احفظ نهج الخميني.

إلهي لئن لم ترزقني الشهادة لأقفن على الصراط وأصرخ بين جميع الخلائق أني جئتك يا جواد بحاجةٍ ولم تقضها لي، هيهات يا إلهي ■

جعبة مقاوم

محمّد... الإسم الحقيقي

أبو حسن

مر الليل بطيئاً تحت رذاذ المطر، غارقاً في الضباب، مفعماً برائحة الأرض الرطبة الموحلة، والرياح تعصف بالشجر صافرة شاجية، ولم أزل، منذ صلاة العشاء، جالساً على صندوق خشبي قديم ساهراً بباب الخيمة المختمرة برائحة العفونة الأبدية.. المسكونة ببرد الجبل، وكنت، منذ ثلاثة أيام، قد أعرت المعطف الكاكي المبطن بالفرو الكثيف لصاحبنا محسن المصاب بالروماتزم. مرت الليلة الخامسة والعشرون، أما حسام، ذلك الشاب اليافع المليء بالحماسة فهو هنا منذ سبعة وثلاثين يوماً.

هنا يزيد ضجيج المطر والرياح صعوبة الحراسة فيعفينا من التنصت على وقع أقدام الجنود أو حفيف الملابس بالشجر ويعفينا الضباب والمطر من تتبع ظلالهم بين الأشجار أو تحت ضوء القمر، فليس لنا إلا انتظارهم حتى يأتوا إلينا.. لن يجدوا في هذا الحرش المزدحم سوى طريق القدم التي شققناها فيصلون بسهولة إلى خيمتنا.. لن يقل عددهم عن ثلاثين جندياً، ونحن خمسة مقاتلين.. لم أقتل أحداً منهم حتى الآن، لو جاؤوا سأوقظ الشباب وأحتمي بهذه الصخرة وأطلق كل ما معي من رصاص، سأقتل كل ما يتحرك في هذا الظلام.. الحاج جلال، صاحب النوم الثقيل ذاك، ربما سيستيقظ بعد انتهاء المواجهة.. إن نومه ثقيل حقاً.. نظرت إلى ساعتي تحت ضوء شاشة الجهاز اللاسلكي، إنها الثانية وعشر دقائق، رحت إلى أقصى الخيمة:

- جلال.. حاج جلال.. هيا..

- ماذا؟

- إنها نوبتك.. إنها الساعة الثانية.. هيا قم لا تتأخر.

- أحرس عني قليلاً، أنا متعب.

- أريد أن أرحل الآن، لا أستطيع أن أتأخر.. هيا اتكل على الله.

قام جلال بعد جهد جهيد، فرك عينيه وارتدى معطفه وقال:

- أعطني البندقية.

- سنذهب من دون سلاح؟

- السلاح لا يكفي، و ربما سيأتي الشباب

الجدد دون بنادق كالعادة، ليس هناك خطر في الطريق.

ـ وحسام؟ ألن يأتي ببندقيته؟

ـ لا، ما من حل، هيا أيقظه لتذهبا قبل الفجر.

استيقظ حسام على صوتنا وارتدى معطفه وانتعل حذاءه على عجل، صامتاً كعادته إلا أن جسده بدا يرتجف من البرد. كانت التلة المنحدرة التي نصبنا فيها خيمتنا موحلة زلقة ومفروشة بورق البلوط وحباته المتساقطة، وتحوَّل طريق القدم إلى ساقية تحمل كل ما يصادفها نحو الوادي حيث يصطخب النهر. خلال المسير غدا حذائي القصير مغمساً بالوحل البارد اللزج، ورحنا نُصَعِّدُ التلة متشبثين بشجيرات البلوط تزخنا بباقي مطر الليل كلما اشتدت الريح.. لعل ماجدة بانتظاري ساهرة الليلة.. كلا إنهم نائمون الآن.. لعل ياسر يوقظها ببكائه الليلي وهي تسليه وتحدو له.. سرنا بلا توقف، دون انزلاقات حقيقية، حتى وصلنا القمة شبه الجرداء واللهاث نال منا وبللنا العرق ومطر الشجر، جلسنا بصمت في العراء بعيداً عن الحرش المتخم بالمياه، وفتحت رئتي للهواء. وفي الأسفل، نحو الشرق، بدت أضواء «اللويزة» غريقة غامضة وسط الضباب.

مددت يدي إلى حقيبتي فوجدت ملابسي مبللة بالمياه والوحل وبينها بعض حبات البلوط الباردة.. سأغادر عند الفجر فلا حاجة للثياب النظيفة.. خَفَتَ اللهاث وتسللت البرودة للمفاصل والعظام، وقفتُ محركاً يديّ وقدميّ لأنال بعض الدفء، وتحسست أصابع قدمي المتجمدة ورحت أحركها داخل الحذاء وأحكها بالوحل المتجمع في داخله، وجعلت أفرك يدي ببعضهما، وكان حسام جاثياً على ركبتيه واضعاً رأسه بينهما ومطلقاً لأنفاسه العنان. تقدمنا نحو المقلب الآخر للتلة، فبدت «جرجوع» و«عربصاليم» و«حومين» مستلقية بين الجبال المعتمة، وقد لاحت بعض اضوائها. ثم أنار البرق السماء باتجاه الغرب، وهدر الرعد، وانطفأت أضواء القرى ليغرق الوادي في ظلام نهائي.

وتناهت إلى سمعي من بعيد، في تلك اللحظات، وسط تهطال المطر، أصداء إطلاق نار غزير لجهة «جبل صافي»، تكررت عدة مرات تتبعها إنفجارات الهاون.. قذيفة وأخرى ثم زخّة من القذائف اخترقت أضواء نيرانها الضباب والظلام، قلت لحسام:

ـ ليست هذه قذائفنا إنها مرابض العدو بمدافعها العديدة.

ـ ماذا سنفعل؟

ـ لنذهب إلى «عين بوسوار» ونعرف ماذا يحصل، ربما هناك مواجهة.. وها هي موجة هاون أخرى.. لا بد أن المواجهة حامية، هيا بنا، فلنذهب بسرعة.

ـ ليس معنا سلاح، والمسافة طويلة حتى نصل تحت هذا المطر وزلق الطريق.

ـ في «عين بوسوار» صديق لديه رشاش متوسط وكلاشنكوف.. ولا زلنا شباباً نستطيع الركض.. سنتدبر أمرنا.. هيا يجب أن نسرع.

ـ انتظر.. ووضع يديه على اذنيه بشكل بوق.. إنه صفير قذائف الميدان الإسرائيلية.. هيا لنذهب.

انطلقنا مهرولين تخب أقدامنا في الوحل الذي تطاير من أحذيتنا على رؤوسنا وظهورنا، والمطر يغسلها تباعاً، نزلنا التلة نسابق اللهاث حتى وصلنا طريق السيارات، فغذذنا السير حتى وصلنا مشارف القرية وبدت ثمة بعض النوافذ شاحبة الضوء من خلال الضباب، توقفت قليلاً ووضعت يدي على ركبتي وانحنيت لآخذ بعض الهواء، وكان حسام يتابع سيره الحثيث. وصلنا منزل الصديق وأخذنا الرشاشين وعاودنا المسير باتجاه «جبل صافي»، كانت القذائف تتساقط على قمة الجبل الواحدة تلو الأخرى منيرة ظلام الفجر وسط أصداء نيران الرشاشات الغزيرة. ووسط الضباب، على الطريق المعهودة التي حفظناها عن ظهر قلب، تابعنا الخطى وتوقفنا عند شجرة البلوط الكبيرة ورحنا نضرب أقدامنا بجذعها لنزيل ما علق بها من وحل الطريق، وكان المطر قد كف عن التهطال، فعجلنا السير نتطلع يمنة ويسرة لعلنا نرى أحداً من الشباب دون أن نلمح سوى أضواء انفجارات القذائف، وكان الرشاش قد بدأ يثقل كاهلي بحزامه الجلدي القاسي، فلما وصلنا منبسط قمة الجبل أسندت عقبه إلى الأرض وتوقفت قليلاً، وفي الوادي بدت «عين بوسوار» ناعسة تحت ثقل الضباب

الكثيف تلعب به الرياح، وعاد المطر ينث نثاً خفيفاً وراح الضباب يبهت شيئاً فشيئاً وتوقف سقوط الهاون والرصاص.

أكملنا السير باتجاه ساحة المواجهة السابقة وهي فسحة تحيط بها شجيرات «الزعرور» والسنديان.. ويسبقها طريق يمتد على صخور تنحدر باتجاه الوادي وتحيط بها أشجار «الزعرور» من كل مكان.. سرنا إلى جانب طريق القدم كي لا ننزلق، وأنزلت حزام الرشاش عن كتفي وحملته بيدي متحاشياً اصطدامه بالشجر.. ولما وصلنا صخرة كبيرة أدركت أننا صرنا على مقربة من الساحة، تقدمنا وسط الصمت المخيم الذي يخرقه نقر قطرات المطر على الأوراق، وعلى بعد عدة أمتار بدت الصخور المنحدرة وقد تحول طريق القدم هناك إلى مجرى للوحول، فابتعدنا إلى جانبه وتابعنا السير، وسط الصمت، بحذر شديد فوق حبات البلوط كما تَصرُّ تحت أقدامنا خشخشة الأوراق التي غطت الأديم، وهبت الريح فغذذنا الخطى باتجاه الساحة.

ـ حسام.. حسام.. انخفض، أترى هؤلاء الأربعة؟.

حدقت طويلاً وسط الظلام الكثيف والصمت، كانوا واقفين، على بعد عشرة أمتار، بجانب صخرة كبيرة، وفجأة أطلقوا النار باتجاه شجرتي بلوط قريبتين منهم، وعلا صوت من هناك:

يا زه.. راء..

أسندت الرشاش المتوسط إلى صخرة صغيرة وضغطت على الزناد فلمحت وجوههم تحت ضوء نيران رشاشي، وظلت سبابتي على الزناد حتى فرغ الصندوق، وكان حسام بجانبي يصليهم بنار رشاشه حتى سكتت بنادقهم، وضعت الرشاش على الصخرة وتقدمنا فوجدنا اثنين منهم على الأرض يلفظان الأنفاس الأخيرة.

ـ لعل الآخرين لاذا بالفرار.

ـ انتبه ربما هما بالجوار.

ـ هل معك رصاص؟.

ـ بقي مخزن واحد، وأنت؟.

ـ تركت الرشاش هناك، إنني أعزل.

ـ خذ سلاح الجندي وجعبته.. وكن على حذر.

أخذت السلاح ولففت الجعبة حول خاصرتي ورحنا باتجاه شجرتي البلوط لنجد أبا محمد قد اغتسل بدمه، وآخر مصاباً في صدره ووجهه.. مغتسلاً بدمائه أيضاً وأضاء الأفق لمع البرق فأبصرت في نهاية الساحة الجنديين يستند أحدهما إلى الآخر ينسحبان ببطء، فعدوت باتجاههما ولما لمع البرق ثانية سددت بندقيتي نحوهما وعاجلتهما بكل ما كان في المخزن، ولم يردا بالنار، فأخذت قنبلة يدوية من الجعبة ورميتها نحوهما وأبدلت مخزن الطلقات وأطلقت كل ما فيه نحوهما.. ورحت لأرى ما حل بهما مسدّداً البندقية ويدي على الزناد، ولما أصبحت على مقربة سمعت أنيناً واهياً وأطلق أحدهما طلقة باتجاهي فبادلته بزخّة عنيفة سمعت صراخه بعدها. عدت نحو حسام مطرقاً، وكان المطر قد عاد يهطل بغزارة، فرأيته محتضناً أبا محمد مجهشاً بالبكاء.. حينها فقط عرفت أن محمد هو اسم حسام الحقيقي ■

بقية الله

تأثير في الفكر والسلوك

الشيخ نعيم قاسم [*]

تُغني المطالعة في توفير المادة الثقافية التي تنمي معرفة الفرد، والمعرفة باب للهداية والاستقامة وتمييز الحق من الباطل، خاصة عندما يكون التوجيه من جهة أمينة وواعية وهادفة. ومع توفر وسائل الإعلام المرئية وشبكة الاتصالات بفروعها المختلفة فإنَّ الميل العام قد اتجه إلى الأسهل الذي تتحكم فيه الدوائر العلمانية وأصحاب الاتجاهات المادية، فضلاً عن ضعف التوجيه، وكثرة الإغراء باتجاه الانحراف.

نحن بحاجة إلى المجلة الهادفة لتقديم وجبة فكرية سريعة ومتنوعة تلائم حاجات الشباب، وتعطي ثقافة إجمالية قابلة للاستيعاب، في ظل المناخ المحيط الذي يحارب التثقيف الهادف ويلجأ إلى التسطيح في كل شيء.

نحن بحاجة إلى المجلة الهادفة لتقديم ثقافة إجمالية قابلة للاستيعاب، في ظل المناخ المحيط الذي يحارب التثقيف الهادف ويلجأ إلى التسطيح في كل شيء

لقد نجحت مجلة بقية الله في عدة أمور:

١ ـ جذبت شريحة واسعة من الشباب وعامة الناس لمطالعتها، سواءٌ أكانت المطالعة لمقالاتها بالكامل، أو لبعض منها.

٢ ـ نوَّعت مقالاتها بحيث تُحاكي الأذواق المختلفة، وتعطي الفرصة للاختيار والانتقاء.

٣ ـ اهتمَّت بالشؤون التربوية والروحية من خلال بحوثها القرآنية والأخلاقية وسيرة الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام والعلماء والشهداء وبعض الشؤون الاجتماعية المعاصرة، وهذا ما جعلها تنحو منحى التوجيه والتأثير في الفكر والسلوك.

٤ ـ أكدت على منهجها الإسلامي المحمدي الأصيل مستفيدة من الرصيد الكبير لنبيِّنا صلى الله عليه وآله وأئمتنا عليهم السلام ومن توجيهات قائد الأمة ووليّها الإمام الخميني قدس سره ومن بعده الإمام الخامنئي دام ظله.

٥ ـ إختصرت الموضوعات فالقارى المعاصر يضجُّ من المطولات.

٦ ـ أكثرت من النصوص كأساسٍ في عرض المواضيع المختلفة، وهذا ما يركز الأصالة، ويعيدنا إلى الجذور والأصول.

٧ ـ ولا يخفى بأنَّ المجلة خاطبت شريحة واسعة من الناس، لكنها لن تتمكن من مخاطبة الجميع، فهي غير قادرة على مخاطبة المثقفين أو عموم البعيدين عن الالتزام الديني أو الذين يرغبون في الجدال والنقاش، ومن الطبيعي أن تقدِّم عرضاً مناسباً للفئة المستهدفة بتقديم المادة الثقافية كمسلَّمات يتم توضيحها وتفصيلها.

أنصح بالمثابرة على التنوع، والابتعاد عن بعض المطولات التي لا تتحملها مثل هذه المجلة، وكذلك عن الموضوعات التي يهتم بها خواص المؤمنين المتقين، مع عدم إغفال تبيان حياة من نقتدي بهم، فإنَّ لسلوكهم أبلغ الأثر في توجيه الجيل الناشى، على أن نبتعد عن عالم المصطلحات ونقترب من مفردات ومعاني القرآن الكريم بالتوسع المناسب لتبقى الثقافة القرآنية الأصل والحاكم على ما عداها.

أتمنى للمجلة المزيد من التقدم والتجديد، وأقترح القيام باستطلاع رأي متخصص لمعرفة مدى تأثيرها فيمن يقرأها، وماهية الأبواب محل الاهتمام، والدائرة التي تنتشر فيها، وسبب عدم انتشارها في دوائر أخرى يُفترض أنَّها محل اهتمامنا، فالمقياس الأساس في النجاح لا يرتبط بعدد النسخ الموزعة وإنما بحجم الاهتمام والتأثير، وبالتالي فإنَّ الشجاعة تقتضي أن نلغي أبواباً، ونضيف أخرى، ونعدِّل ثالثة، بما يحقق لنا الأهداف في تأمين المادة المعرفية الملائمة لطلابها.

وفق الله المجلة وهيأها للمزيد ■

أكدت المجلة على منهجها الإسلامي المحمدي الأصيل مستفيدة من الرصيد الكبير لنبينا وأئمتنا عليهم السلام

(*) نائب أمين عام حزب الله.

نافذة ثقافية لجيل الشباب

السيد هاشم صفي الدين [*]

مما لا شك فيه ـ ومن خلال تتبع أعداد مجلة بقية الله ولو بشكل إجمالي ـ أنها سعت من خلال القيمين عليها وإدارة التحرير إلى تطوير أدائها، وخطت خطوات جيدة في هذا المجال وشكلت نافذة ثقافية لجيل الشباب المتعطش إلى المعرفة الدينية، كما أنها ساهمت مساهمة مشكورة في طرح ومعالجة موضوعات يحتاج الجميع إلى معرفتها. وفي هذا المجال قامت بدور مهم في الابتعاد عن الخطاب النخبوي المتخصص والاقتراب أكثر إلى الحاجة الفعلية لجهة معرفة بعض أصول المعتقد وبعض المفاهيم الحياتية والاجتماعية الملحة، التي تحتاج دائماً إلى خطاب مباشر ومحبب وسهل، كما أن التبويب الذي اعتمدته لمحاور مركزية وأساسية من النقاط الايجابية التي ينبغي الاستمرار بها مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض الملفات لم تكن المعالجات فيها كافية ووافية.

ثم إنه من الإنصاف أن نذكر إيجابية الجمع بين عناصر الأصالة والمواكبة للمناخات الثقافية التي يتطلبها واقعنا العملي في مختلف أبعاده، وبهذا المعنى قامت بمساهمة مهمة في علاج وتوضيح مفاهيم ضرورية شكلت مظلة فكرية وفقهية لكثير من الحراك الجهادي والسياسي والاجتماعي المعاش من قبيل التركيز على مفاهيم هامة جداً: كالولاية والجهاد والشهادة، دون أن تغفل ثقافة المقاومة معتمدة على ذكر نماذج ووصايا وحالات بعض الشهداء الأعزاء. ومن قبيل تخصيص جوانب مهمة للتحدث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه كأساس متين في بلورة فكرة الانتصار والارتباط الوجداني بإمام الزمان،

ثم إنه من الإنصاف أن نذكر إيجابية الجمع بين عناصر الأصالة والمواكبة للمناخات الثقافية التي يتطلبها واقعنا العملي في مختلف أبعاده

ومعالجة بعض الأسئلة المطروحة في هذا المجال إلى غير ذلك من الأمثلة المشابهة.

أما التنوع فيها ـ ومع أنه يعد من العناصر المهمة والجيدة ـ لكن يفترض عدم المبالغة فيه، إذ من الصعب عملياً أن تتمكن مجلة لوحدها من القيام بهذا الدور بشكل كامل. ولهذا لا أرى عيباً أو ضيراً أن يتم التركيز على فئات محددة مقصودة أساساً بالخطاب، لتكون النتيجة أكثر فعالية.

أما الاهتمامات التي أرى أنها لازمة لهذا النوع من الجهد الثقافي فأكتفي بما يلي:

١ ـ تغليب الجوانب الروحية والسلوكية في العناوين والموضوعات التي يتم طرحها، وكذلك في المحاور التي يتم اختيارها، وخاصة تلك المرتبطة بالمشاكل الفردية والاجتماعية التي تحتاج إلى توجيه وتأهيل وشرح وتحديد برامج وعلاجات لا يستغني عنها أي إنسان.

٢ ـ التركيز على جيل الشباب والمساهمة في طرح الأسئلة الملحة، وأحياناً المحرجة عقائدياً وعملياً، والتي تسد حاجة وتروي ظمأً وتؤسس لمناهج فكرية ورؤى تساهم في تقوية البنية الفكرية والإيمانية للأجيال التي تواجه سيلاً من الثقافات والآراء المتنوعة.

لا أرى عيباً أو ضيراً أن يتم التركيز على فئات محددة مقصودة أساساً بالخطاب، لتكون النتيجة أكثر فعالية

٣ ـ السعي لتشريك القارئ في طرح الموضوعات وفتح أبواب الحوار معه، مما يخلق حيوية ثقافية مهمة ويؤسس لعلاقة مقصودة ومفيدة بين المجلة وقرائها.

٤ ـ عدم الاستفادة من الموضوعات والكتابات الرتيبة سواء في العناوين المطروحة أو في الأساليب المعتمدة، لأن ورود بعض الكتابات الضعيفة أو المملة يضعف العلاقة مع المجلة ويبعدها عن الهدف المنشود.

٥ ـ السعي لإقامة علاقة ثقافية مع شرائح الطلاب الثانويين والجامعيين من خلال الدخول إلى واقعهم الفكري وقضاياهم التي تحتاج إلى أجوبة دينية وثقافية واستفزازهم للمطالعة والمشاركة من خلال نافذة خاصة بهم.

٦ ـ التركيز على جوانب مضيئة ومحددة في تجارب السلف من العلماء والمفكرين والمجاهدين بطريقة قصصية مشوقة تخلص إلى استنتاج عملي أو روحي أو فكري محدد.

في الختام أسال الله تعالى أن يوفق العاملين في هذه المجلة لمزيد من العطاء في أوقات أكثر ما نحتاج فيها إلى العلم والمعرفة والإيمان والعمل كما أن الإخلاص هو أساس النجاح والقبول والسلام عليكم ■

(❖) رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله.

بقية الله

الموقع، والمستقبل

الشيخ حسين كوراني

حين تواصلت شعوب العالم مع خطاب الإمام الخميني، كان ليل كامب ديفيد قد بدأ يتمدد ملقياً بظلامه الداجي، ولم يكن يخطر ببال أحد أن فجر الخميني سيلقف ما صنعوا، ليتنفس للأمة صبحٌ لم تألف مثله منذ قرون، والمأمول تواصل نوره المتوهج حتى ظهور بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وكان أهلنا في لبنان في طليعة المصغين بشغاف القلب وحبات المهج إلى روح الله الخميني بلغته المحمدية الأصيلة، فبدأوا معه السفر إلى الله تعالى على بساط القرب والمودة والرحمة والعدالة في انتظار بقية الله في الأرضين.

قبل هذا الإصغاء، وكما هو الحال آنذاك في العالم العربي عموماً، ماعدا استثناءات يسيرة، لم تكن العلاقة بإمام الزمان لتبلغ معشار ما بلغته الآن، كذلك كان الحال في لبنان، مع فارق سلبي منشأه أن بعد المسلمين عن دينهم في لبنان كان أشد من بعد أي شعب من شعوب العالم العربي عنه، وربما أمكنت المقارنة آنذاك بين لبنان وبعض البيئات العربية في شمال أفريقيا، متماهياً في ذلك مع بعض مراتب التغريب الذي مارسته بعض الطبقات الحاكمة في لبنان.

على رغم وجود واحات آنذاك في لبنان متميزة في هذا المجال وغيره، إلا أنها لم تكن لتغير معادلة الوضع العام السائد في حينها، وهي معادلة القطيعة الجاهلة بإمام الزمان أرواحنا فداه.

وكانت هذه الظاهرة السلبية آنذاك من أبرز ملامح الخلل الكبير في المشهد الثقافي في الوسط الديني، وكانت وحدها تكشف عن عمق الحاجة إلى الأصالة التي كانت في أحسن حالاتها لاتتجاوز بعض العلماء ودوائرهم.

ومن حسن التوفيق الإلهي أن تواصل أهلنا في لبنان مع الخطاب الخميني قد اقترن بتصاعد العدوان الصهيوني على لبنان، فإذا الجهاد الأكبر والأصغر وبأجلى

الصور في متناول أهلنا الطيبين الذين ترتكز ثقافتهم الشعبية الإعتيادية إلى ما أسسه في وعي الأجيال علماء الأمة الذين قدر للأرض التي عرفت باسم لبنان أن يكون لها منهم النصيب الأوفى.

في هذا الجو وامتداداته الأولى انطلقت فكرة مجلة «بقية الله».

وسيبقى لزاماً على المعني بتوثيق مراحل الحركة الثقافية في لبنان، أن يقف عند هذا المفصل الخميني الكبير بين عهدين ثقافيين مختلفين جذرياً.

وبديهي ـ وإن لم يكن مصب الكلام ـ الوقوف كذلك عند تجليات هذا المفصل الثقافي الأساس في ميادين العمل الإسلامي بكل مظاهره العسكرية والسياسية والأمنية والإجتماعية.

لولا تواصل أهلنا مع الإمام الخميني لما كانت «المقاومة الإسلامية» وكل حديث غير ذلك يفتقر إلى الدليل.

ولولا البعد العقيدي والثقافي في هذا التواصل، لما أمكنه أن يؤتي أكله كل حين بإذن الله.

ولولا اقتران الجهاد الأكبر بالأصغر، لما أتيح للبعد العقائدي والفكري أن يحفر بهذا العمق الضارب إلى أقصى الغيب في وجدان أهلنا والعقول والقلوب.

لا يمكن إدراك حقيقة هوية «بقية الله» بمعزل عن التحول الخميني في لبنان.

ولا يمكن إدراك المسؤولية التي تضطلع بها «بقية الله» إلا من قلب وعي الفوارق الفارقة والهائلة بين ماكان عليه أهلنا في لبنان، وبين ما جسده شهداء المقاومة الإسلامية، الأحياء عند ربهم، والأحياء المنتظرون.

ودارت دورة الزمن الخميني، وثقافة «العهد البائد» التي كانت طافية على السطح قبل الثقافة الخمينية الأصيلة، لاتقوى على المواجهة، ولم تكن تسمع منها إلا همساً.

وتضافرت عوامل عدة لتشترك معاً في رسم مشهد ثقافي أصيل:

١ ـ المحمدية البيضاء النقية في الطرح الخميني الشامل لأبعاد الإسلام كما هي.

٢ ـ طلائع حرس الثورة الإسلامية، تلقن القلوب المتلهفة ـ عملياً، ولا تهمل البعد التعليمي ـ حقائق الإيمان والولاية من خلال معسكرات التدريب التي تخرج كواكب المجاهدين الإستشهاديين.

٣ ـ أجواء الجبهة والمواجهة والوطيس، حيث تتراجع الدنيا إلى حجمها الحقيقي، ويتاح التعامل بالعقل الصافي والقلب السليم مع الواقع كله، بلا تلبيس ولا تدليس.

٤ ـ فرادة الدروس العملية التي تمثلت في سيرة المجاهدين الذين نفروا خفافاً إلى ساحات الجهاد فصنعوا فيها على عين الله تعالى صناعة لاتعرفها عادة الحوزات، وكل المعاهد، ورجعوا بين الجولة

والجولة إلى أهلهم لينذروهم لعلهم يحذرون.

٥ ـ فرادة الدروس التخصصية الأرقى التي هي عبارة عن لغة الدم الكربلائي يغرس في العقول اليقين وحب الله تعالى، في مدرسة حب لقائه تقدست آلاؤه، فإذا كل شهيد عالم ومعلِّم.

٦ ـ الخطاب التبليغي الذي صيغ من لهيب توثب الروح الخمينية، في محرابٍ أصرَّ أبو مصطفى على تبيين عظيم شموله لكل ميادين الحرب على الشيطان وأوليائه من المسجد إلى محراب مواجهة كل أبالسة الأرض، مواجهة متعددة المرامي والأهداف، تستلزم التدريب على كل أسلحة اليقين المترامية من تقوى الله تعالى بشق تمرة إلى ساحات تقواه عز وجل بتقديم الروح على طبق الحب الحسيني على أعتاب المصطفى الحبيب قربة إلى الله تعالى، لرفع نير الطواغيت وتحطيم إصرهم والأغلال.

وقد أسهمت في بلورة هذا الخطاب التبليغي الأصيل في لبنان طلائع حوزوية لم تشبها لوثة الإنفصال عن حمل هموم المسلمين، كما لم تشبها لوثة مرض البعد الواحد من أبعاد الإسلام، يعزز مضاءحدها في رحلة الجهادين المتصاعدة وعي الواقع وأنه غيب وغيب وغيب إلى مالانهاية، يقول للمسلم: و«لاتنس نصيبك من الدنيا». «الدنيا مزرعة الآخرة». ويقول: أمراء الجنة هم رواد خدمة الخلق، والتضحية بالأنفس لرفع الظلم عنهم. فإذا بجنة الآخرة لاتنفصل عن جنة الدنيا!

وكان لابد في حمى هذا المعترك الجهادي الفريد من وسائل إعلام تتحدث بلغة المجاهدين والشهداء التي حملها الخطاب التبليغي الخميني بامتياز، فكانت جريدة «العهد» إن العهد كان مسؤولا، وكانت «إذاعة النور» وكانت «قناة المنار» وكانت مجلة «الوحدة الإسلامية» وكانت ـ في أول التسعينات ـ مجلة «بقية الله» وكانت «الدورات» وهي المعلم الثقافي الشامخ، وكان الشريط يحمل الدرس بلا مواربة، واللطمية بلا مزامير الشيطان، ويحمل نماذج كانت في الغالب مغيبة من الدعاء ـ التوسل، والندبة بالخصوص ـ وحرارة في التفاعل مع مجالس العزاء، كان أهلنا في كل المراحل يبحثون عنها، وكانت «النخب» المعنية تحول بينهم وبينها.

وكانت مادة كل هذه الوسائل عبارة عن نتاج المحراب في المسجد المتراس، والجبهة المحراب!

٧ ـ وطبيعي أن لكل من هذه الروافد في الخطاب التبليغي الخميني حديثاً ذا شجون، يستعرض التحولات الطارئة التي تفرضها الرمال الثقافية الأشد ضراوة من الرمال السياسية في لبنان، ويقف عند المنعطفات الثقافية الحادة التي أملت ذلك التحول الذي قد يبلغ الإستبدال، إلا أن مايعنيني هنا هو حديث «بقية الله».

٨ ـ كانت «بقية الله» وما تزال علامة فارقة مضيئة في المسار الثقافي الخميني الأصيل، ورغم أنها بحكم الطبيعة البشرية لم تخل من التباسات وإشكاليات إلا أنها حافظت بامتياز على أصل اللغة الخمينية

وارتفاع وتيرة الأصالة، ورباطة الجأش، واليقين الثقافيين، رغم تعاقب الإدارات، وتنوع المشارب الحاد أحياناً.

ولدى رصد مرتكزات وحدة مسار «بقية الله» وأسباب تجنبها الإستبدال الذي ضرب غيرها ـ عموماً ـ نجد التالي:

أ ـ الوسطية: فهي تلتزم الحد الواصل بين النخبوية والجماهيرية، ولاتخفي التزامها الجماهيرية كأصل تقرن به من النخبوية ما أمكن.

ب ـ مجلة المقاومة: حيث التزمت ومازالت أن تكون زاد المجاهد، وانعكاس نبضه وخفقة القلب، فإذا هي الأشد التصاقاً بمعاناة المجاهدين، ودماء الشهداء، والأقوى حصانة، والأبعد بالتالي عن أن تضربها لوثة التغريب وجمرته الخبيثة التي تضرى في لبنان، كما مرت الإشارة.

ج ـ الإخراج الفني المحبب، الذي أضفى على المجلة حلة زاهية متناسقة، تشد القارئ إليها، دون أدنى إحساس بأنه يخضع للقصاص، كما هو الحال مع بعض المطبوعات.

ومن الواضح أن الثقافة الإسلامية وهي بالغة التخصصية والنخبوية، تأبى أن يكون مصب خطابها الأساس «نخبوياً» بالمعنى المتعارف، بل تصر على أنها ثقافة جماهيرية للناس جميعاً، فهي ثقافة تغييرية هادفة، ومتى كانت «النخبة الظواهرية، نخبة الألفاظ المنحوتة بلاجوهر» تقوى على التغيير، أو تصدق في التزامها الثورة.

ومتى كانت النخبوية التخصصية

المرتكزة إلى محتوى وجوهر، تغني عن الخطاب الجماهيري الذي لاتحول بينه وبين القلوب اللفائف والحجب.

أليس الجمع بين الخطابين، كلٌّ في مجاله، مع التركيز على الجماهيري، من سمات الخطاب الخميني؟

كانت الوسطية إذاً عامل قوة لـ«بقية الله» وما تزال.

كما أن من الواضح أن جوهر الحالة الإسلامية في لبنان في هذا العصر الخميني، هو جهاد المقاومة الإسلامية، ومن الطبيعي أن يتناسب عمر الحراك الثقافي الملتزم لهذا الجهاد، ويشتد ساعده، ويتجذر، مع عمر المقاومة واشتداد ساعدها والتجذر.

هكذا يمكن أن ندرك لماذا كان بعض المخلصين الحيارى بين ثقافتين ـ وهم الأكثرون ـ يشيرون بازدراء من تشفق عليه ولا يستفزك، إلى: ثقافة «بقية الله».

وهكذا يمكن أن ندرك أن «بقية الله» بقية السيف من وسائل إعلام الثقافة الخمينية في لبنان ■

منارة الثقافة المقاومة

الشيخ نجف علي ميرازي (*)

مجلة بقية الله قد ظهرت على الصعيد الصحفي في أوقات حرجة جداً على الأمة وعلى لبنان، وكانت هذه الظروف تتطّلب ضخّاً لمزيد من الوعي الإسلامي، وهذا من خلال توظيف واستثمار حكيم للثقافة الإسلامية وطاقاتنا العلمية، قد عملت بقوة وحماس كبيرين جداً، لتصنع منطلقات مهمّة وجذرية، وصولاً إلى المساهمة القوية في بناء الشخصية الإسلامية، على أساس المقاومة والجهاد والإعداد الشمولي، أمام التحدي الخارجي، وكذلك سعت بنجاح عالٍ، لتكريس الحالة الإيمانية الممانعة، ولتنمية الجهاد الأكبر في عمق الوجدان الحزبي والإسلامي. وذلك بمثابة نقطة إشراق باهرة قد تكونت، بفعل شروق شمس الحكمة والتقوى في لبنان والعالم الإسلامي، سماحة السيد حسن نصر الله روحي فداه. عاشت مجلة بقية الله منارة لثقافة المقاومة ■

(*) المستشار الثقافي في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان.

دور كبير

الشيخ علي ضاهر (*)

لا شك أن المجلة لعبت دوراً كبيراً في ملء الفراغ الناشئ عن التصحر وهجر الكتاب والمطالعة، خاصة وأن الأبواب المعتمدة في طياتها سلسة ومنوعة. ولا يسعني إلا الدعاء لكم بالاستمرار والتوفيق ■

(*) مسؤول وحدة الأنشطة الإعلامية في حزب الله.

التوفيق الإلهي والمواهب المحضة

السيد عبّاس نور الدّين (*)

بمناسبة مرور أربعة عشر عاماً على مشاركتكم البنّاءة في تأسيس مجلّة بقيّة الله، وبعد الاستمراريّة الموفّقة لهذه المجلّة الرائدة، يسرّنا أن نتقدّم منكم بأسمى التبريكات راجين المولى لكم كل خير وسداد...

وبهذه المناسبة يسعدنا أن نستضيفكم على صفحات المجلّة في حوار حول البدايات التي كنتم من مواكبيها وذلك ضمن الأسئلة التالية:

. كيف تشكّلت فكرة إنشاء مجلّة بقيّة الله؟

ـ انطلق مشروع إنشاء مجلة بقية الله الغراء من فكرة أن المجلة تعد إحدى الوسائل الفعالة في التواصل الفكري مع الناس، وتتميز من هذه الجهة عن الكتاب في قوة حضور البعد الزمني والتواصل الفعال.. كان لا بد من حصول هذا التواصل في ظل فراغ كبير وكان لا بد من ربط مجتمعنا المجاهد بآخر وأهم الأفكار الإسلامية الأصيلة.

. من اختار اسم المجلّة؟

ـ في تلك المرحلة بالذات كان البناء على تعميق الارتباط بإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه، وكان الاسم تعبيراً عن أول ما ينطق به الإمام المهدي أرواحنا له الفداء (فيما روي حول خروجه المبارك من بيت الله الحرام): ليشير إلى انطلاقة مشروع الارتباط العميق بمخلص البشرية.

. ما هي تفاصيل إصدار العدد «صفر» الأوّل (الزمان، المكان، المراحل، تنفيذ الخطوات)؟

ـ في البداية، كان حجم المجلة مختلفاً عما هو عليه.. فقد تم إعداد العدد التجريبي الأول وقُدِّم لسماحة السيد حسن حفظه الله ليكون نموذجاً يتم التعليق عليه وتوجيهه من قبله.. وكان العدد صفر موجهاً بشكل أساسي للمجاهدين في المقاومة وذلك عام ١٩٩٠ ولكن سماحته عاد وأكد على أن تكون المجلة للجميع.

في تلك الظروف، كان عدد العاملين في المجلة يقل عن أصحاب الكهف إلى الربع! ولكن المجلة انطلقت ببركة وعنايات الإمام عجل الله تعالى فرجه هذه العناية التي ظهرت على يد سماحة السيد (حفظه الله) وتوجيهاته القيمة.

. كيف كانت علاقتكم بالمجلّة بعد إنشائها وإصدار أعداد عديدة منها؟

ـ كنت أنظر إلى المجلة كنموذج للتوفيق الإلهي والمواهب المحضة التي تجري على يد أقل العباد وأحقرهم..ومع صدور المزيد من الأعداد كان هذا اليقين يتعمق ويزداد سعة.

. بعد مضي خمسة عشرة عاماً على إنشائها... ماذا تعني لك المجلّة؟

ـ لا زالت المشروع الذي لا بد منه، ولا بد من تطويرها بما يتناسب مع الظروف والاحتياجات لتكون مورد عناية الحق المتعال.

. ما هو الشعور الذي تعيشه عند رؤيتك لأحد أعدادها الجديدة... صدفة؟

ـ في الواقع، لا تغيب مجلة بقية الله عن بيتي وأسرتي، وعندما أكون في الوطن أهتم بمطالعتها، وخصوصاً ما تكتبه الأقلام العلمية والأدبية الفتية.

. هل ما زلت تحرص على اقتنائها كما من قبل؟

ـ لم أفوت عدداً واحداً لحد الآن ■

(*) رئيس تحرير سابق.

نوع خاص من الثقافة الأصيلة

الشيخ حسين زين الدين (*)

لقد كان شرفاً عظيماً لي حين حللت ضيفاً على أسرة مجلة بقية الله الغرّاء حيث شاركتها بعضاً من همومها وألفت اقتسام الأحلام والتمنيات مع العاملين فيها، وتعلّمت من هذه التجربة الكثير من الدروس تحت ظل الانتماء إلى الاسم العظيم لبقية الله الأعظم عجل الله فرجه الشريف.

إن أول ما يتصدر صفحة الذهن عند الحديث عن المجلة هو رسالتها، التي يفصح عنها مضمونها الهادف وقيمها العالية.

هي مجلة يقاس مستوى نجاحها بالقدرة على توفير نوع خاص من الثقافة الأصيلة بين يدي القارى، لا بمستوى الضجيج والبريق الإعلامي والإعلاني السائد وبالتالي مقدار الأرباح المتوقعة. وهذا لا يعني بالتأكيد إغفال أهمية الترويج والإعلام كوسيلة للوصول إلى الشرائح المستهدفة، وإنما المراد حسم المعيار الصالح للتقييم بما يتناسب مع هوية المضمون.

وإذا أردنا البحث في المميزات العامة لهكذا مطبوعة، فلنا أن نذكر ما يلي:

أولاً: تصلح المجلة (مع الاعتراف بضرورة تطويرها) لأن تكون صورة جلية لثقافة الإسلام المحمدي الأصيل، أي تعبيراً عن نهج وطريقة خاصة في فهم الإسلام توائم بين أصالة الانتماء والتحولات الفكرية المعاصرة.

ثانياً: توفر المجلة فرصة لطالبي المعرفة من كل المذاهب والأديان من أجل استكشاف معالم الثقافة والمفاهيم والقيم التي يحملها جزءٌ من أبناء هذا المجتمع.

ثالثاً: تساهم المجلة في سد الاحتياجات الثقافية الدينية والعامة لدى شريحة واسعة من القرّاء من خلال تقديمها للمفاهيم الإسلامية والمعلومات العامة بمستوى متوسط وحيوي وبطريقة المقالات القصيرة التي لا تحتاج إلى كثير جلد أثناء قراءتها.

رابعاً: إن عصر التقانة ووسائل الاتصال الحديثة ـ الذي سطّح الاهتمامات الثقافية بشكل عام وحول الإنسان إلى مستهلك لكل سلعة يمكن الحصول عليها بلا مشقّة ـ رغم سطوته، لم يستطع إلغاء أهمية لغة الاتصال الكتبية التي تتميز بالديمومة بحيث يمكن الرجوع إلى المكتوب عند الحاجة والشمولية في تناول المفاهيم. ويمكن لمجلة بقية الله أن تلعب دوراً مهماً في هذه المواجهة غير المتكافئة في عالم اللهث وراء الجديد، إلا أن التعب ينتظر المستعجلين قبل نهاية خط المسير وعندها سيبحث الإنسان عمّا ينفعه في بقية مسيره نحو مصيره.

خاتماً: إن المواقف القبلية والنمطّية حول أي قضية تكشف عن ضعف في إرادة التعبير وتكاسل عن اغتنام الفرص وركون إلى الراحة.

وإن النقد دليل على حيوية وفعالية ومثابرة واهتمام، وبين الأمرين مساحة يجب أن تملأها إدارة المجلة بالإصرار على متابعة السير على أجنحة من ثقة القارى، وتجدد في الشكل والإخراج وتضمين للمكتوب روح المشاهد.

وإن قيمة الأعمال في دوافعها وما كان لله ينمو.

بوركت أنامل العلم الكاتبة وعيون المودة القارئة والقلوب النابضة بعشق الإمام عجل الله فرجه الشريف. على أمل اللقاء ■

(*) رئيس تحرير سابق.

عناوين نهج فكري

الدكتور علي حسن الحاج (*)

تكتسب مسألة المعرفة ونشر العلوم بمختلف أطيافها أهمية كبيرة ودلالات متنوعة، فبعد الوقوف على المستويات الفكرية والسلوكية للمجتمعات والتي تظهر عادة نتيجة شيوع المعرفة وسيطرة العلم والفكر، فإن وجود محاولات حثيثة لتجسيد العمل الفكري والعقائدي يدل على وجود مجتمع يعيش في حالة من الرقي والتقدم الفكري، إذ لا يمكن الإدعاء بالحاجة إلى فكر ما إذا لم يشعر الفرد ـ وبالتالي المجتمع ـ بضرورة وجوده على أساس أنه يلبي بعض طموحات وحاجيات المجتمع، وتبرز المسألة بشكل أوضح إذا كان النهج المتبع في تقديم المعلومات أسلوباً يقوم على أساس قراءات تحليلية لوقائع ومفاهيم تحاكي بالدرجة الأولى النزعة الإنسانية والتي تحكي عن ميل نحو المعرفة. ولهذا كانت العلوم التي تؤمن وتلبي يوماً بعد يوم الحاجيات الفكرية وتتابع باستمرار مجرى حركة الفكر والسلوك الإنساني هي من أكثر العلوم موفقية.

وبعبارة أوضح إن العلوم الإنسانية هي من جملة العلوم التي صدرت عن الذهن ووجدت لأجل أن تحاكيه، إذا لم تتمكن من إقناع الذهن فلا يمكن أن تصبح مفردة من مفرداته ووسيلة ناجعة للسير نحو الهدف الذي وجد هذا العلم لأجله. فكيف إذا أضفنا إلى هذه المحاولات قسماً من العلوم والمعارف البشرية التي تحاكي في أساسها الفكر والعقل الإنساني بأدلة وبراهين تنطلق من مسلمات هذا الفكر وتعيده إلى فطرة الأساس. عدا عن هذا فهي تنطلق في اتجاه هام آخر وهو التركيز على العلاقة الشخصية مع الذات والآخرين وتصويب هذه الحركة تفاصيلها كافة نحو عالم الخالق، فتكون هذه العلوم في واقعها منظومة متكاملة توصل الإنسان إلى أفضل الغايات وتجعل منه شخصية سوية على مستوى السلوك والفكر.

في هذا الجو يمكن أن نلحظ موقع مجلة بقية الله، فالمجلة بعناوينها ومواضيعها والنهج الفكري الذي تتبعه، تتخطى مسألة تقديم مجموعة من المعلومات التي قد تقنع وقد لا تقنع مخاطبها إلى مسألة التربية السلوكية له، وهذا يعود بالتأكيد إلى غنى وعظمة المنظومة الفكرية التي تؤسس لها.

في هذا الجو أيضاً، لا بد من الإشارة إلى المخاطب واللغة المستعملة حيث أن أغلب الفئات الوسطى تفقد من يتمكن من مخاطبتها وتفقد اللغة القريبة من مدركاتها. قد لا ينفع في غالب الأوقات الحديث بلغة نخبوية أو لغة تشبه إلى حد كبير اللغة العوامية بمصطلحاتها ومفاهيمها، إذ أن الفئات المثقفة والتي تعمل في ميادين علمية متعددة ومتنوعة تحتاج لمخاطب يجيد احتياجاتها ويفهم توجهاتها وبالتالي يتمكن من صياغة اللغة التي تقدم الفكر واضحة جلية لها.

وأخيراً نبارك لمجلة بقية الله عيدها على أمل التقدم والرقي والنجاح يوماً بعد آخر وللقيّام عليها المزيد من العطاء والموفقية ■

(*) مدير مركز الإمام الخميني الثقافي.

لسان المهدين للمهدي عجل الله فرجه

منهال الأمين

مبارك لكم العيد الخامس عشر لانطلاقة مجلة بقية الله، مبارك لكل من توالى على العمل فيها منذ اليوم الأول والعدد «صفر»، الذي أتحفنا به الإعلام الإسلامي، بمطبوعة جديدة، ربما تشبه شكلاً مثيلاتها، ولكنها بكل تأكيد تختلف مضموناً.

مجلة بقية الله التي كلما طالعْنا عددًا من أعدادها «القديمة» شعرنا بتجدّدها. فلا مرور الزمن يذهب بفائدتها، ولا «عجقة» التكنولوجيا الحديثة والفضائيات والانترنت وتزاحم المطبوعات أخذت من بريقها أو أثرت على طليعيتها. ولذا، يجب أن تفتح الطريق أمامها لتصل إلى كل بيت، أو في الأقل إلى كل مركز ثقافي.

إنها الرائدة في تدوير زوايا الانحراف الاجتماعي الذي بلغ كل مبلغ في أيامنا هذه، فعملت على تثقيف المجتمع، كباره وصغاره، نساءه ورجاله، بكل صنوف التربية وآداب السلوك وفنون المعاملات الإنسانية على الطريقة الإسلامية السمحاء.

إنها المنبر الذي صدح بكل جرأة، وبكل قوة ـ ولا مبالغة ـ في نشر فكر الإمام الخميني قدس سره، وقادة النهضة الإسلامية الحديثة، كالشهيد مطهري قدس سره والإمام القائد الخامنئي دام ظله والشهيد الصدر وغيرهم من علماء ومراجع الأمة العظام، الذين مثلوا بما اختزنوه من علم ومعرفة وأصالة، فضلاً عن الجرأة في طرح الفكر الإسلامي الأصيل كما نزل على قلب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ما اصطلح عليه بالإسلام المحمدي الأصيل، الذي روجت له المجلة أي ترويج، في ظل هذا التساقط والانحراف عن الدين الحنيف الذي يغزو عالمنا الإسلامي اليوم.

ثم يستطيع المرء بكل ثقة أن يقول إنها الناطقة باسم المهدين لظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه، لأنها سعت كل هذه المدة، دون أن تحيد قيد أنملة، لأن تخرج على قرائها كل شهر بما هو جديد عن حركة الإمام عجل الله فرجه. وفي الوقت عينه كانت السباقة والمبادرة دومًا إلى إفراد جزء كبير من صفحات أعدادها للحديث عن الولاية وأبعادها وحقيقتها، ولا سيما ما يتعلق بولاية الفقيه، ناقلة في هذا المجال آراء وأفكار ثلة من العلماء، كالإمام الخميني قدس سره والإمام السيد الخامنئي وآية الله جوادي آملي وآية الله ناصر مكارم

الشيرازي وغيرهم من العلماء الأجلاء الذين وهبوا حياتهم لخدمة هذا النهج، وبذلوا أعمارهم الشريفة في سبيل التمهيد لدولة صاحب الأمر عجل الله فرجه وتوطئة سلطانه. فكانت مجلة بقية الله، التي استمدت من أحد ألقاب الحجة عجل الله فرجه إسمها، نورًا على نور في الإضاءة على معالم حركة ودور الإمام عليه السلام، فيما يتعلق بآداب عصر غيبته، ووظيفة أنصاره ومريديه في التمهيد لظهوره. وبشكل عام فإن بقية الله ساهمت كثيراً في ربط الموالين والمحبين بمسيرة أهل البيت عليهم السلام، وفي نشر فكرهم الأصيل وثقافتهم وأخلاقهم وآدابهم التي يستنير بها كل من رام الخوض في غمار الوصول إلى الكمال الحقيقي.

مجلة بقية الله رفيقة درب الشهداء، وملهمة المجاهدين الذين يهتدون بهديها، فترفدهم بكل أصناف الفائدة والتسلية والثقافة الأصيلة، وتمدهم بالغذاء الروحي وتَسِمهم بسعة الأفق والاطلاع. فهي المصدر الأبرز لثقافة الجبهة والثغور، وكلما حملتها بين يديك لمعت في ذهنك صورة مجاهد أو شهيد، أو ثغر من الثغور، أو جبل شامخ بقامة مقاوم.

شخصيًا، كنت ولا زلت ـ وليس هذا من باب الوجدانيات ـ أحاول أن أكون قارئًا جيدًا لمجلة بقية الله، طوال ١٤عامًا من العلاقة المضمخة بعطر الشهادة. ذلك أن أول عدد وقع عليه نظري من مجلة بقية الله كان بين يدي الشهيد المجاهد حسن الأمين الذي كان يحرص على قراءتها والغرف من معينها. وكان ذلك العدد يحمل على غلافه رسم مجاهد يدعو الله في محرابه، وفي مقلب آخر صورة مجاهد مهيب يحمل قاذفاً متوثباً على إحدى الدشم منتظراً الأمر بالرمي. فكانت بقية الله، وكان أن تعرفنا إلى الثقافة المجاهدة المقاومة، وهجرنا ثقافة الحياد والمشي قرب الحائط، وكان الشهداء والمجاهدون والقراء المقاتلون وجيل كامل ممن نهلوا من هذا النبع الصافي للثقافة الإسلامية والنهج المحمدي الأصيل.

أما وإنه قد سنحت الفرصة يومًا أن أصبح من المستكتبين في المجلة، فإنني لا أنفك أشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقي، كي اقدم أفضل ما عندي، وأن أنتقي المواضيع بدقة، وأن أعمل عليها بكل أمانة وموضوعية، لأن جزءاً من قرائها ليس عادياً أبداً، مهما تفاوتت مستوياتهم الثقافية والعلمية، فهم المجاهدون، المرابطون على الثغور، حيث السيف والرمح والقرطاس والقلم.. ومجلة بقية الله.

إنها الناطقة باسم المهدين لظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه، لأنها سعت، لأن تخرج على قرائها كل شهر بما هو جديد عن حركة الإمام عجل الله فرجه

نضع ذلك كله برسم القيمين على المجلة، للسير بها قدمًا، وللعمل بكل ما أوتوا من قوة لتفعيل دورها ولتحسين أدائها شكلاً ومضمونًا، واضعين أنفسنا ـ ولا أظن بين زملائي المستكتبين من له رأي آخر ـ بتصرفهم، حتى ترقى المجلة إلى أرفع المستويات التي نصبو إليها، سيما وأنها دخلت عامها الخامس عشر، فإلى مزيد من النجاح والعمل الدؤوب لتحقيق الأهداف المنشودة، وكل عام وانتم بخير ■

حلاوة الإيمان

حسن زعرور

رحت أغذ خطاي عل أرصفة بئر العبد، محاذراً الاصطدام بأكشاك الباعة والعابرين، رغم ما يشغل بالي من أفكار. كان أول يوم عمل لي مع مجلة «بقية الله» وتبادرت إلى ذهني صور شتى خبرتها خلال عملي لسنوات في مجلاتٍ أخرى وصحف يومية، وكيف كانت مقابلة رؤساء التحرير فيها معضلة تستوجب كل ما في أدبيات السلوك والمعاملة لتخطيها، ناهيك عن صعوبة مقابلة المدير المسؤول أو المدير العام. إن عطفا عليك بدقائق من وقتهما. يطلان من خلف مكتبيهما الأنيقين بتقطيبة وعبوس لمجرد إرهابك فكرياً، وإحداث معنى ووزن في ذاتك لأهمية دورهما في مصير عملك ومستقبله.

وصلت بعد لأي، صعدت أدراج الطوابق الثلاث إلى مكاتب المجلة على درج ضعيف الإضاءة مع أن الدنيا نهار، دفعت باب المدخل فاستقبلني «أبو محمد» من خلف كونتوار صغير سُمّيَ مجازاً «مكتب الاستقبال». كنت مرهقاً وقلبي ينبض بشدة من الإجهاد ولاحظ أبو محمد الإرهاق على وجهي فقام من خلف المكتب وبادر نحوي قائلاً بحنو وعطف «اجلس يا حاج» ضحكت رغم التعب إذ لم أكن قد حججت بعد، وفعلت كلمته الطيبة بي فعلها فجلست على كنبة صغيرة جانبية، سألني «أتريد ماء» وتعابير وجهه تظهر بساطة الاهتمام من دون تكلف، شكرته واعتذرت قائلاً «تعرف، الدخان» فتبسم وقال «كلنا في هذا الهمّ»، أبلغته باسمي وسبب قدومي فأصغى بمودة ظاهرة ثم اعتذر «دقيقة بعد أمرك» واتجه نحو باب مقفل، قرعه ثم غاب داخل الغرفة.

إغتنمتها فرصة لمراقبة ما حولي، بهو صغير هو قاعة الاستقبال فرشُه كنبة وكرسيان وهذا كل شيء، أذهلتني البساطة وأخذت فكري بعيداً إلى رفاهية خبرتها في مجلات أخرى، لولا أن أعادني «أبو محمد» إلى الواقع طالباً مني الدخول، والتقيت لأول مرة بالأخت (سكرتيرة التحرير) والأخ (مدير التحرير) ومكتبهما أكثر بساطة من القاعة التي كنت فيها فازدادت دهشتي وغمرتني إيناسة حلوة من وجهين طيبين يرحبان بي، كان ملقاهما لي حباً دافئاً مؤدباً غمراني به، أشعرني أنني شبه عابد في زاوية مصلّى يتجه إلى صلاته، وكررت روحي بعشق: «يا لحلاوة الإيمان» مرات، وقادني الأخ مدير التحرير إلى غرفة الشيخ (رئيس التحرير). لم يكن حجم الغرفة يزيد عن مترين ونصف طولاً ومتر ونصف عرضاً فيها مكتب متواضع جلس الشيخ خلفه وكنبة جلد تتسع لإثنين وكرسي مواجه مع طاولة مستطيلة، قام الشيخ من خلف مكتبه مرحباً وبابتسامة حلوة تزيد كلام المودة، جلسنا أنا ومدير التحرير على الكنبة وجلس الشيخ قبالتنا على الكرسي، وأشهد أنني ما خبرت مثل هذا التواضع مع أن عمري قفز عن نصف القرن بأمتار.

لم تكن الأخت (سكرتيرة التحرير) ولا الأخ (مدير التحرير) ولا الشيخ متفردين بحلاوة الإيمان تلك، نسرين وسلمى، بلال ومحمود، أحمد وصفوان مع حفظ الألقاب، هناء وكوكبة من العلماء الأجلاء، والأحلى عبد الحليم وريشته، عطاء مميز يزينه تواضع لله (عزّ وجلّ) وإيمان بالنهج وصوابية المسيرة والمسير، وقناعة ورضى برضوان الله سبحانه والاختيار «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» فيا لعظمة الإيمان وحلاوته ■

والبين قضايا المرأة

هناء نور الدين

تتألق مجلة بقية الله باسمها النوراني الذي يحمل في طياته قدسية وصاحب الوجود والعصر الذي نعيش فيه،... وتزدهي بكلماته المستقاة من مشكاة الوحي وعصارة الرسالة ونمير معينها لترسم للجيل الناشئ معالم النهج الأصيل المكلّل برايات النصر وعبق الجهاد وعنفوان الشهادة... كما تتميز مجلة بقية الله بمواضيعها الثقافية والقرآنية والتربوية المختلفة والتي تهدف إلى بناء مجتمع يعني بالثقافة القرآنية، والقيم الإنسانية، والفكر الإسلامي البناء ويبحث عن المعرفة من جذورها، وهي موجهة إلى جميع الشرائح الاجتماعية وخصوصاً جيل الشباب عبر تقديم الرؤية الإسلامية والقرآنية حول العديد من المواضيع والطروحات الفكرية المعاصرة المستجدة بلغة وفكر يتناسبان مع روح العصر وحضارته وثقافته. وقد ساهمت المجلة عبر سنين عمرها في تثقيف المجتمع بشكل عام. تاريخياً... عبر سرد سير الأئمة عليهم السلام والأنبياء وشرح الأدوار السياسية التي أدّوها ولو بشكل موجز جداً . ولمن أراد المعرفة أكثر فليراجع أمهات المصادر..

وجهادياً... عبر سرد قصص الشهداء والمجاهدين وألوان الحياة التي عاشوها، والتضحيات التي قدموها وحرارة الإيمان التي التهبت في أعماقهم. وهجرهم للدنيا وملذاتها في سبيل الله وتحقيقاً لوعد الله.

وسياسياً... عبر تقديم الرؤى والفكر السياسي الذي نؤمن به كمسلمين ملتزمين بخط ونهج أهل البيت عليهم السلام.

وتربوياً... حيث عرضت المجلة مجموعة من المقالات التربوية التي تعالج مشاكل عديدة وتلقي الضوء على النظرية التربوية من خلال الفكر الإسلامي سواء في المجتمع أو داخل الأسرة في البيت أو الجامعة أو المدرسة.

وفقهياً... من خلال تثقيف وتوعية الجيل بمسائل الحلال والحرام سواء في العبادات أو المعاملات كأحكام الصلاة والصيام والحج وغيرها.

وقد اهتمت المجلة بقضايا وشؤون وشجون المرأة حيث واكبتها وقدّمت لها نصائح تربوية واجتماعية وأخلاقية وقدّمت لها نموذج المرأة القرآنية في كيفية حركتها وسلوكها ومعراجها إلى الله تعالى وعرضت سيرة السيدات العظيمات اللواتي خلد ذكرهنّ التاريخ أمثال السيدة خديجة عليها السلام والزهراء عليها السلام وزينب عليها السلام والسيدة مريم عليها السلام التي نطق القرآن باسمها صريحاً إجلالاً وتعظيماً لها والهدف من ذلك أن تعود المرأة اليوم إلى جذورها وأصولها القرآنية.

ومن يتابع صفحات المجلة يلاحظ المشاركة بين المجلة والقارئ والتفاعل معها عبر المسابقات، وتقديم الجوائز، والأنشطة الثقافية والإجتماعية، وعرض للمشاكل التربوية والسلوكية، وتقديم الحلول المناسبة لها من قبل أخصائيين وتربويين بطريقة تنسجم مع التعاليم القرآنية وروح الشريعة الإسلامية.

وأخيراً... نأمل أن تتسع آفاق المجلة أكثر بتقديم المعرفة، وتواكب التحديات الفكرية المعاصرة بقوة استنادها إلى الفكر والمنطق الإسلامي، وخصوصاً الغزو الثقافي والفكري لطلاب المدارس والجامعات، وأن تحتضن جيل الشباب لأنهم الأمل الموعود في التغيير والتمهيد لدولة «بقية الله» عجل الله تعالى فرجه الشريف ■

مشعل في طريق السالكين

ولاء إبراهيم حمود

بسفرٍ مشرق زاهي
تضيء بقية الله

إلى لحظة بعيدة قادتني هذه الكلمات الموزونة المقفاة، عندما قفزت إلى ذاكرتي، لدى إطلاعي على أسئلة الإستصراح المقدمّة إليّ، بمناسبة بلوغ مجلتنا الحبيبة الغرّاء عامها الخامس عشر بقية الله إسمٌ أثير غال، وليدة إعلامية رائعة الهدف والنهج لإعلام إسلامي مقاوم، هكذا أرادها مؤسِّسوها وهكذا استمر القيمون عليها في تقديمها إلى قرائها في مطلع كل شهر، هكذا أرادها الله مرتبطة بنور الله، نور بقية الله الأعظم عجل الله فرجه.

بيني وبين مجلة بقية الله حكاية لا تشبهها أخرى. هي ليست حكاية أمومة تحتفل الآن ببلوغ ابنتها سن الرشد إنها حكاية البنوّة الصادقة، التي جاءت تقود خطوات أهلها إلى سبل الرشاد.. فيها من حكايات الرسل الهداة، وجوه شبه متعددة..لأنها الوليدة التي قادت أهليها إلى ضفاف معرفة أصيلة وغمار دين محمدي أصيل..

بقية الله مجلة أنتجها جيلٌ فأنتجت أجيالاً..بقية الله مجلة تعيد في كل صفحة من صفحاتها صياغة.. من يقرأها.. من يكتبها من أسسّها في الإعلام الإسلامي.. درّة التاج.. وواسطة العقد.

جاءتني يوماً في أواخر العام ١٩٩٦م إحدى الأخوات تدعوني كما قالت إلى خير الدنيا والآخرة.. حسبتها تذكرني بموقف «النوار» من زوجها الذي حمل إليها رأس سيد الشهداء عليه السلام وهو يعدها بخير الدنيا والآخرة..فأعلمتني أنها تدعوني للانتصار لرأس سيد الشهداء عليه السلام وذلك بالمشاركة في الكتابة عن المنتقم لوريد هذا الرأس الشريف مع اقتراب ذكرى ولادته عنيت به ولادة قائم آل محمد في الخامس عشر من شعبان من ذلك العام في مجلةٍ ولدت تحمل اسمه المعظم حيث الكتابة أجرٌ يحتسب عند الله وحيث كل كلمة نور يضيء ظلام دروب الدنيا ومنازل الآخرة. استفزتني الدعوة لأنها خاطبت وجداني الناشى بالفطرة على حب محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام وقائم آل محمد عجل الله فرجه فكتبت معلنة شكواي المهيضة في زمن عاد فيه الإسلام غريباً كما بدأ. كتبت معلنة ثبات استمراري على دروب الانتظار وإن طالت..

واستمر فيها الحنين واحترقت بلظى جمار السيّر خطوات المسير.. فكانت الصفحة السادسة والثمانون من العدد الرابع والستين[1] في العام ١٩٩٧ نقطة الانطلاق الأولى التي احتضنت ما أطمع إلى قوله بجرأة.. وما قلته وسأقوله وما لم أقله بعد وكان الإعلان حميماً صادقاً لاهفاً يبث المهدي عجل الله فرجه لواعج الشوق معاهداً: «أننا ننتظره جميعاً». هذه كانت البداية، بداية باركتها ولادة صاحب العصر والزمان فكانت أولى محاولاتي في كتابة القصة القصيرة وكانت أولى كتاباتي في مجلة بقية الله قصة قصيرة ولدت بحب بقية الله الأعظم..كبيرة لأنها في هدفها قصة الحياة برمتها في انتظار إمام العدل الإلهي المنتظر وقادتني هذه الكلمات أيضاً إلي رحلات الحوارات البعيدة التي شرّعت لها بقية الله صفحاتها إلى الشيخ عباس فتوني شاعر هذه الكلمات إلى السيد القدسي شاعر التلال الأبية المقاومة.. إلى سليل شيخ الزجالين الحاج نديم شعيب إلى.. إلى...، والقائمة كبيرة والأسماء فيها كثيرة و«بقية الله» كبيرة كبيرة قلباً وقالباً ومضموناً. وقادتني أيضاً..إلى لحظة لم أكن حتى لحظتي هذه (كتابة هذه السطور) أدري أنني كنت فيها أشاهد ولادة العدد الأول من مجلة بقية الله الذي كنت أرى مواده الأولى منتشرة على مكاتب مركز الوحدة الثقافية. حيث كنت أتردد لبعض الشؤون الثقافية التي كنت أناقشها مع أخوة لي وأخوات يجمعني معهم الاهتمام المشترك لكل أمر ثقافي هام، وأذكر اللحظة: كانت ساخنة سخونة الشهر الذي مرت فيه، شهر آب من العام الواحد والتسعين من القرن الراحل ومرّت الأيام وصدرت الأعداد العديدة من هذه المجلة الهادفة الملتزمة بقضايا المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية وقد تنوعت فيها كتاباتي وتعددت وكنت أترقب صدور أعدادها بلهفة تعود جذورها إلى عشق الكلمة المطبوعة لا بحبر المطابع فحسب بل عشق الكلمة الهادفة التي تشعل ضياء الدرب الإلهي أمام سالكيه لا عابريه فقط. وأخذني التعليم إلى قاعاته دون أن ينتزع أوراق مقالاتي من هذه المجلة والآن وأنا أكتب لهذه المجلة تحيتي في عيد ميلادها الرابع أو الخامس عشر لا أعرف فعلاً كيف أصف شعوري في اللحظة التي أخبرتني فيها إحدى تلميذاتي، في الصف الثامن في ثانوية الإمام الحسن عليه السلام أنها قرأت مقالاً أثر فيها كثيراً في مجلة بقية الله وأنها بكت عندما قرأت إسمها في قصتي التي بدا أنها تعنيها كما تعنيني «متى تقتلع الخيام» التي تتحدث عن تجربة أسير غال بعد تحريره تجربة حقيقية عاناها وعاينها بالدم والأعصاب واللحم المشرّع للؤم جلاديه تجربة «أبي حسن» زوجي وشريك كلمتي وكلمتي هي حياتي كان إسمها «ميرفت» وكانت ابنة أسير سابق وأنا الآن أذكرها بالحب عينه الذي حملته لها حينها، أتذكر أنها مع صديقتها «مريم» أخبرتاني أنهما كانتا تعتمدان دائماً على أعداد بقية الله للقيام بالأبحاث المدرسية المطلوبة منهما، علمية كانت أم

أدبية أم دينية أم اجتماعية وعرفت حينها وأيقنت أنها الأم التي أعادت ولادة آبائها مسلمين مثقفين في مجتمع كان يتلمس في ذلك الزمان أولى خطواته تحت شمس الإسلام المحمدي الأصيل فأفرحتني المعرفة وزادتني ارتباطاً بهذه المجلة حيث ما تركتها فترة، إلا وعدت إليها أحمل ما علمتني بأسلوبي ولغتي التي ما تعارضت منذ النشأة الأولى مع أسلوبها الهادف ولغتها الأنيقة....

واليوم، وأنا أقف معها على عتبة بوابة عامها الخامس عشر يسعدني أن أقول أن ولدي اليوم والذي هو توأمها ولادة يقرأها مع إخوته. ربما كانت كتاباتي آخر ما يقرأه فيها لأن ما فيها أكثر تنوعاً وهدفية فهي لا تلتزم الأدب وحده إنها تكاد تكون المجلة الوحيدة في لبنان العاملة على نشر فكر الإسلام المحمدي، العلوي، الحسيني، وترسيخ ثقافة الجهاد والمقاومة والشهادة فضلاً عن دورها الفريد الرائد في ربط عجلة إيماننا وعبادتنا به... اسماً ونهجاً ومسيرة».

بقية الله مجلة أنتجها جيلٌ فأنتجت أجيالاً.. بقية الله مجلة تعيد صياغة.. من يقرأها.. من يكتبها من أسّسها في الإعلام الإسلامي.. درّة التاج.. وواسطة العقد

يستطيع من يتصفح وللمرة الأولى أحد أعدادها، آخرها مثلاً، أن يدرك مدى التزامها بقضايا الأمة الإسلامية ودورها الفعال في بناء أجيال تؤمن بهذا الدين الحنيف وجاهزة للاستشهاد في سبيل نصرته فمن أنين الوجع العراقي.. إلى ضفاف الجرح الفلسطيني إلى لهفة الانتظار في أدب علاقة فريدة مع صاحب العصر... إلى مجاهد على طريق الشهادة التي سبقه فيها أخواه ووالدهم، وعن خواص أصحاب الأئمة... إلى القضايا الصحية والاجتماعية. كلها شهادات تؤكد ريادة مجلة بقية الله وتبرز دورها الأساسي في بناء مستقبل الأمة الإسلامية الناجحة بين سائر أمم الأرض... وما حديث تلميذاتي لي إلا شاهدٌ من شواهد كثيرة مع مطلع عامها الخامس عشر.. أشهد أنها مجلة الالتزام الحقيقي بدين محمد ... وبقضية الاستشهاد لإحياء نهضة هذا الدين ولا أخشى أبداً أن يجرح أحدٌ شهادتي هذه لأنني أمت إليها بصلة قربى الهدف والولاء والانتماء بل سأزيده بثقة: أن دعائي لها وللقيمين عليها بنجاح الاستمرار وبالثبات على المسير في دربها الذي ارتضيته ولو كان شاقاً عسيراً يؤكد أن شهادتي فيها غير مجروحة لأنها لله ولدت ولله نمت وكل ما لله ينمو سالكاً سبل الهدى ناشراً دين الهدى بضياء بقية الله الأعظم.

وأخر ما يمكن أن يقال في هذه المناسبة العزيزة... كل عام والقيمون على مجلة بقية الله وهي كما قيل لي فيها يوماً.

بقية الله روض الفكر والقلم
يا شعلة النور بالأخلاق والقيم
تسنّمي صفحات المجد أشرعةً
مدى سطورك شمساً في مدى القمم[٢] ■

الهوامش

(١) أبيات المطلع من العدد ٦٦، آذار ٩٧، ومن حوار شاعر الارتجال الشيخ عباس فتوني.

(٢) الشاعر حسين جواد يونس في حوار لي معه، عبر صفحات مجلة بقية الله، صيف عام ١٩٩٧.

بقية الله

أصالة الرسالة

إيفا عصام شعيتو

بداية العلاقة مع المجلة: واقعاً لم تبدأ العلاقة بالمجلة من حين البدء بالكتابة على صفحاتها. بل كانت سابقة على ذلك منذ كان أبي يحضرها معه من العمل إلى البيت في سنوات ما يسمى بالمراهقة وما بعدها. إذاً، بدأت العلاقة بالمجلة كقارئة أولاً. واستمرت تتخللها فترات انقطاع بسبب مطالعات أخرى والدراسة في نفس مجال الإعلام لتعود بشكل أقوى، لأن ما كانت المجلة تقدمه ولا زالت يتميّز عما تقدمه المؤسسات الإعلامية الأخرى فالأصالة واضحة فيها إلى حد ما من خلال ما تقدمه من فكر الإمام الخميني قدس سره والسيد القائد دام ظله، وكان هذا ما انشده. لذلك ـ وإن تقطعت أواصر الصلة بين فترة وأخرى ـ كنت أعود لأستزيد، ولتتضح لدي الرؤية في كل ما يطرأ في حياتي، وكنت حين لا أجد الموضوع في احد الأعداد، أسعى إلى التفتيش فيما سبقه من الأعداد القديمة جداً حتى أصل، لأرى بشكل سريع ما يقوله الإمام أو ما يقوله الإسلام في خصوص الموضوع. الأمر لم يتوقف عند هذا الحد فبعد فترة من الإنقطاع عن المجلة عدت لقراءتها، وخرجت بملاحظات واقتراحات وقرار. وهكذا كان القرار بأن أرد الجميل فأتحول من مجرد قارئة إلى كاتبة على صفحات المجلة، توظّف ما تعلمته من الإختصاص في الجامعة فيما ترى أنه سيزيد من زخم وانتشار هذه المجلة على خطى التمهيد لصاحب العصر عجل الله فرجه.

بعد فترة من الإنقطاع عن المجلة عدت لقراءتها وهكذا كان القرار بأن أرد الجميل فأتحول من مجرد قارئة إلى كاتبة على صفحات المجلة

دور المجلة في نشر الفكر الأصيل: تتميز المجلة كإعلام مكتوب عن سواها من

المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة بما يلي:

١ ـ أصالة الرسالة التي تقدمها وهي رسالة مستقاة من الإسلام المحمّدي الأصيل، طبعاً لا يزال هناك الكثير من التطور المنتظر في هذا المجال أيضاً ولكن على الرغم من ذلك نرى شذرات هذه الثقافة واضحة في رسالتها الإعلامية بعكس باقي المؤسسات.

٢ ـ مسألة التأثير على المتلقي ليست آنية، لأن القارى باستطاعته مراجعة المعلومات في أي وقت شاء مما يساهم في تثبيت الفكر الأصيل لديه بشكل أكبر مما يفعله المرئي والمسموع، لعدم تمكن المتلقي فيهما من استرجاع ما يبث إلا بعلاقة غير مباشرة عبر طلب نسخة من الأرشيف ولذلك صعوباته الجمة على عكس المجلة حيث العلاقة مباشرة والمجلة متوفرة بين يديه.

نفس أن تحمل المجلة اسم «بقية الله» لهي مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق كل العاملين فيها

٣ ـ مسالة نشر الفكر الأصيل لا تتوقف على نتاج المؤسسة الإعلامية، يعني لا تتوقف على ما تقدمه من برامج مرئية ومسموعة أو مقالات أو ما شاكل، بل تتعداها إلى طريقة التعامل الإدارية لهذه المؤسسة سواء مع موظفيها أو جمهورها لتكون بذلك نموذجاً حياً في التعامل يجسّد عملياً هذا الفكر الأصيل، وبالتالي فإن هذا من أفعل وسائل نشر هذا الفكر «أن نكون نموذجاً عملياً في التعامل الإداري الراقي». وهنا كلمة حق أشهد بها لهذه المجلة أمانة في عنقي.. إذ تتميز مجلة بقية الله عن باقي المؤسسات من ناحية التعامل الإداري بمعاملة إدارية راقية انسانية بالدرجة الأولى و مبنية على أساس «وضع الإنسان المناسب في مكانه المناسب وتكليفه بالعمل المناسب على أساس مراعاة الكفاءات التي يتمتع بها»، معاملة مبنية على الإحترام والمبادرة والتواضع الإداري المؤسساتي تجاه الموظفين والجمهور المخاطب (أتكلم هنا بناءاً على تجربة شخصية ككاتبة في هذه المجلة الكريمة). هذه الخصلة الإدارية من شأنها أن تنمي التضحية وحب العطاء والإبداع بدون حدود والإرتياح النفسي عند كل من يتعامل معها. أضف إلى ذلك مسألة الإخلاص للمؤسسة وهذا كله ينعكس جودة و تميزاً في العمل المقدّم.

٤ ـ مسألة نشر الفكر الأصيل أيضاً يجب أن تتعدى الجمهور في الدائرة الضيقة إلى دائرة أشمل وأوسع وهذه لا يحققها إلا نشر هذا الفكر الأصيل بلغة العصر وبلغة يفهمها أي قارئ على اختلاف الإنتماءات، وللمجلة محاولات في هذا المجال لا زالت في طور البدايات باعتقادي.

دور المجلة في التعريف بكل ما يتعلق بإمام الزمان عجل الله فرجه: باعتقادي نفس أن تحمل المجلة اسم «بقية الله» لهي مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق كل العاملين فيها.

وباعتقادي أيضاً أنه لا يكفي أن تعرّف المجلة بكل ما يتعلّق بصاحب العصر عجل الله فرجه على أهميته الكبرى (وهي تقوم بذلك في حدود إمكاناتها) بقدر ما هو أهم أن تحمل راية صاحب العصر والتمهيد لقدومه الشريف. وهنا ليس أهم من أن تحمل المؤسسة لواء إقامة العدالة ومحو الظلم والوقوف بوجه الفساد قبل أن يصل إلى عظامنا، ويهد بنياننا من الأساس، والوقوف إلى جانب كل مستضعف في الأرض. وهنا لا يكفي عدد واحد، بل يستلزم الأمر كتابة القلم على طول مسيرة المجلة.

دور المجلة في نشر ثقافة الجهاد والشهادة: ثقافة الجهاد والشهادة هي النابض الوحيد الذي يشير إلى وجود الحياة في أمة ما. ولكن... ثقافة الجهاد والشهادة من جهة لا تنفصل ولا حتى بمقدار شعرة واحدة عن الفكر الأصيل أو التعريف بصاحب الزمان وحمل لوائه من جهة أخرى، فهي نتاج الفكر الأصيل وكما يقول الإمام الخميني: «سياستنا عين ديننا» لا انفكاك بين الإثنين أبداً ولو جرى الفصل بينهما «إعلاميا» وغير «إعلامي» لظهرت «علمنة إسلامية». وهي طرح نقيض لما جاء به الإمام. وهذه بدورها ستؤثر على أصالة الرسالة الإعلامية التي تبث في المرئي أو المسموع أو المكتوب، وبالتالي ستؤدي إلى طمس هوية المؤسسة وبالتالي ضمور وموت هذه المؤسسة. أو تحولها إلى إعلام فارغ لا يتميز عن سواه من الإعلام الموجود على الساحة بشيء، لما للرسالة من علاقة بهوية المؤسسة ولما يقوله خبراء علم الإدارة حول علاقة الهوية بوجود المؤسسة «لا وجود لمؤسسة من دون هويتها».

كيف تتعامل مع المجلة (كتابة وقراءة وغير ذلك):

كتابة: أشعر بمسؤولية كبيرة كلما أردت كتابة مقالة لهذه المجلة الكريمة، لما سبق وذكرته من الرسالة التي تحملها، والمستوى الثقافي الذي تتميز به لذلك أسعى قدر الإمكان أن يراعي ما أقدمه هاتين المسألتين.

قراءة: أقلب المجلة ومقالاتها أكثر من مرة لأرى ما الذي ينقص ومنها أنطلق إلى اقتراحات تطويرية ولكن يحز في نفسي أن المجلة لا يزال ينقصها احتضان أكبر من الناحية الفنية (الإخراج والحجم وعدد الصفحات)، والمكننة (على صعيد المؤسسة)، لأنها باستطاعتها من حيث المضمون وأصالة الرسالة منافسة بل إزاحة كبريات المجلات العالمية لو تم احتضانها ودعمها من النواحي المذكورة آنفاً بشكل أقوى، سواء من قبل المسؤولين أو الجمهور العريض ■

فاطمة المعصومة عليها السلام

إعداد: محمود دبوق

قراءة في كتاب:
فاطمة المعصومة

الكاتب:
محمد علي المعلم

الناشر:
دار الهادي

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قم، يقبض فيها امرأة من ولدي، وأسمها فاطمة بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنة بأجمعهم**»[1].

... قلّما يتناول كتاب سيرة أحد من أبناء الأئمة المعصومين عليهم صلوات الله فكيف إذا كان الموضوع هو السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام؟ التي طالما اهتم الكثيرون من الشيعة بل جلهم بزيارتها خصوصاً بعد الثورة الإسلامية في إيران فيما كانت تقتصر في الماضي على أهل إيران لإسلام البعض والبعض القليل أو النادر من خارجها، وهي إطلالة أرادها صاحب الكتاب «محمد علي المعلم» فيما يقرب من المائتين والثمانين من الصفحات من القطع المتوسط، وجمع هذه السيرة ضمن ثمانية وثلاثين عنواناً، نحاول نحن في عرضنا أن نوجزها في خمسة عناوين عدا المقدمة آملين أن يوفق أهل العلم لتعريفنا كل ما أمكن على مثل هذه السير التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بآل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

❖ السلالة الطاهرة وأم السيدة فاطمة عليها السلام:

من الطبيعي أن يطل الكاتب على السيرة العطرة للسيدة فاطمة المعصومة من خلال ارتباطها بأهل البيت عليهم السلام، وهي ابنة إمام معصوم ومن تلك الشجرة الطيبة التي يعرّفها الإمام أبو جعفر عليه السلام بقوله: «**الشجرة رسول الله ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وشيعتهم ورَقُها...**»[٢].

ويأخذنا الكلام عن السلالة الموسوية وهي المتصلة بالسيدة الزهراء عليها السلام والتي يعبر عنها بواسطة العقد بين شمس النبوة وقمر الإمامة وصولاً إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي عاش الظروف العصيبة وشاهد ما كان يعانيه أبوه وشيعته من المآسي والآلام. هنا يستعرض الكاتب سببي انتشار السادة الموسويين وهما:

الأول: أن الإمام موسى بن جعفر كان أكثر الأئمة أولاداً.

الثاني: الظروف العصيبة التي أحاطت بالإمام عليه السلام، من خلال التنكيل الذي لحق بأهل البيت عليهم السلام وبشيعتهم من قبل العباسيين وما يتوجّب مقابلها من حكمة الإمام عليه السلام لمواجهة ذلك. أما أم السيدة فاطمة المعصومة فاسمها «تكتم» ولها أسماء أخرى مثل «نجمة» و«أروى»، «أم البنين» و«خيزران» و«الطاهرة».. ولهذه الظاهرة أصلٌ شرعيٌ فقد ورد النص بذلك واستفاد الفقهاء منه استحباب تغيير اسم العبد أو الجارية، وبعد أن يعالج الكاتب المغزى من كون أمهات الأئمة من الجواري يذكر أن الإمام عليه السلام حين ابتاعها كما ينقل المحدث القمّي (أي تكتم) جمع قوماً من أصحابه ثم قال: «والله ما اشتريت هذه الأمة إلا بأمر من الله...». وقد ولدت للإمام ولده الإمام الرضا عليه السلام وبذلك تكون السيدة المعصومة هي شقيقة الإمام الرضا عليه السلام وأمهما واحدة وهي السيدة «تكتم».

❖ ولادتها وأسماؤها:

يقول الكاتب أنه بسبب الظروف التي ألّمت بأهل البيت عليهم السلام غاب فيها عن المؤرخين والرواة تسجيل أحداث الولادة وتأريخها أو ذكر شيء يتعلق بها، ولكن ذكر بعض المؤلفين ـ ونسبه إلى المؤرخين ـ أن ولادتها كانت سنة ١٨٣هـ في السنة التي استشهد فيها والدها عليه السلام في قول أكثر المؤرخين، وهناك كلام آخر يراجع في موضعه في الكتاب.

إن السيدة فاطمة المعصومة عاشت في كنف شقيقها الإمام الرضا عليه السلام وأولاها العناية الخاصة في تربيتها ورعايتها، حتى غدت أفضل بنات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

إن السيدة فاطمة المعصومة ما كانت لتبقى مهملة بلا كفيل بعد رحيل أبيها الإمام الكاظم عليه السلام وهي في مقتبل العمر فقد عاشت في كنف شقيقها الإمام الرضا عليه السلام وأولاها العناية الخاصة في تربيتها ورعايتها، حتى غدت أفضل بنات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ونشأت تتلقى من أخيها العلم والحكمة في بيت العصمة والطهارة، ولما كانت ربيبة الإمامة فقد حظيت بأحسن الأسماء

وأجمل الألقاب، ذلك لأن الاسم واللقب لم يطلقا عليها جزافاً وإنما صدرا عن المعصوم الذي يضع الأشياء مواضعها ومنها: فاطمة المعصومة وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا عليه السلام حيث قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني» وأسماء وألقاب أخرى مثل كريمة أهل البيت عليها السلام ـ الطاهرة ـ الحميدة ـ البرّة ـ الرشيدة ـ التقيّة ـ النقيّة وغيرها...

❖ بعض من سيرتها إلى حين رحيلها:

فيما يشير إليه الكاتب أن اسم المعصومة عليها السلام اقترن بعلم الرجال، ولا يعني كونه علم رجال إختصاصه بهم دون نصيب للنساء فيه وفي طليعتهن فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام وفي مكانتها الاجتماعية والشأن الرفيع، إنما يعود ذلك إلى كونها واحدة من خير نساء أهل البيت عليهم السلام وانجذاب الناس إليها كما إلى أهل البيت عليهم السلام، إضافة لعلمها بمقام الإمام الرضا عليه السلام وإمامته ما قوّى الصلة بينهما وبينها وبين الناس.

يقع حرم السيدة المعصومة عليها السلام في قلب المدينة المقدسة قم، على مساحة واسعة من الأرض تقدر بثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة وسبعة وعشرين متراً مربعاً

وفي مسألة عدم زواج السيدة المعصومة فالمستفاد من جملة الروايات أنّ بنات الإمام الكاظم عليه السلام وعددهن إحدى وعشرون بنتاً لم تتزوج منهن واحدة، ويشرح ويعلل ذلك محاولاً إيضاح هذه النقطة الحساسة والهامة مما يقتضي مراجعتها في موردها. وفي سير المآسي التي رافقتها أنه وبعد قيام محمد بن جعفر والذي خرج في زمن الرشيد أو المأمون حيث أعلن الدعوة إلى نفسه وقد حذّره الإمام الرضا عليه السلام من ذلك فأرسل العباسيون جيشاً بقيادة عيسى الجلودي فأغار على دور آل أبي طالب ليسلب نساءها فقال الرضا عليه السلام: «**أنا أسلبهنّ لك...فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهنّ وأزرهن إلا أخذه منهن، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير**»[٢].

ثم يضيف الكاتب «... وعلى أي حال فقد نال السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام من الخوف والترويع والظلم ما جعل أيام حياتها القصيرة تمتزج بالآلام والأحزان والمآسي» ومن ينسى لوعتها على فراقها لأخيها الرضا عليه السلام حين جاء يطلبه رجال المأمون العباسي ليأخذوه من المدينة إلى مرو، حيث صعدت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام على السطح وبقيت تنظر إلى أخيها وهو يمشي حتى غاب عن عينها.

وفي موضوع الروايات المتضاربة حول خروج ركب العلويين للقاء الإمام الرضا عليه السلام في خراسان بطلب منه عليه السلام أو أنه كان خروجاً للانتقام لاستشهاد الإمام الرضا عليه السلام، فإن هذا الركب قد تعرض للقتل والتشريد، وعلى أي حال فقد كان ذلك من أسباب انتشار قبور السادة العلويين في مدن وقرى إيران النائية، وكان القتل والتشريد على مرأى من السيدة المعصومة وقد مرضت على إثر ذلك وأشارت طالبة من خادمها أن يحملها إلى قم حيث مكثت هناك في منزل موسى بن خزرج الأشعري سبعة عشر يوماً ثم ماتت وقيل أنه قد دُسّ إليها

السم في «ساوة» ولم تلبث سوى أيام قليلة واستشهدت. وما كادت تأفل شمسها حتى بزغ فجر مثواها وبات موئلاً ومطافاً لبلدة قم وأهلها وجميع الشيعة المحبين ويبقى تاريخ رحيلها فيه أقوال.

❖ حرمها وزيارتها وكراماتها:

يقع حرم السيدة المعصومة عليها السلام في قلب المدينة المقدسة قم، على مساحة واسعة من الأرض تقدر بثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة وسبعة وعشرين متراً مربعاً كما جاء في بعض التحقيقات، وتحيط به معاهد العلم وأماكن العبادة، هذا وقد تعاقبت الأيدي ـ ولا زالت ـ على عمارة الحرم الشريف وصيانته ونظافته وتجديد بنائه، ثم يذكر الكاتب نص الزيارة المباركة وبعضاً من خصائصها ومميزاتها بما لا يسع المقام لتفصيلها.

وفي كرامات السيدة المعصومة عليها السلام يسرد أحداثاً عديدة تؤكد ذلك بما فيها من بركات قضاء حوائج المتعلمين وغيرهم، يستحسن مطالعتها من قبل القارئ.

❖ السيدة المعصومة وأهل قم:

«حثّ الأئمة عليهم السلام شعراء الشيعة على تجنيد شعرهم وشعورهم في نصرة الحق وأهله، ومقارعة الباطل وأهله، والدعوة إلى الصبر والفضيلة والصلاح... وإن لكريمة أهل البيت عليهم السلام من شعر الشعراء نصيباً وافراً» هذا ما طالعنا به الكاتب في العنوان الإجمالي الخامس الذي اخترناه.

وتحت عنوان «عشّ آل محمد صلى الله عليه وآله» يتحدث الكاتب عن مدينة «قم المقدسة» كونها الحاضرة العلمية الكبرى للشيعة بعد النجف الأشرف التي هي الحوزة الأم، ويردف بالقول إن الوجود الشيعي في هذه المدينة يعود إلى الربع الأخير من القرن الهجري الأول يوم استوطنها الأشعريون فراراً من ظلم بني أميّة في الكوفة ونواحيها، ونشروا فيها التشيّع، ثم يذكر رجالاً من النماذج الخيرة في العلم والعمل في مدينة قم (كعمران بن عبد الله بن سعد الأشعري وأخيه عيسى) وهما من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كذلك زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وغيرهم ويعرج على قم وأهلها في روايات أهل البيت عليهم السلام ذاكراً العديد منها: ثم يتحدث عن مفاخر القميين:

ـ أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام.

ـ أنهم أول من بعث الخمس إليهم.

ـ وجود قبر فاطمة بنت موسى عليها السلام في مدينتهم وثواب زيارتها.

... ولأنّ مدينة قم كانت من المدن السبّاقة إلى التشيع فقد أصبحت ملاذاً للشيعة حيث التجأ إليها الكثير منهم ولا زالت مزاراتهم المنتشرة في أرجائها شاهدة على ذلك ولا ينسى أن من الأماكن الهامة في قم مسجد جمكران الذي يقصده الآلاف من المؤمنين من شتى بقاع إيران وغيرها حيث يقضون فيه أوقاتاً في العبادة والتهجد والتوسل بالحجة بن الحسن العسكري.

ونختم برواية عن الإمام الرضا عليه السلام إذ قال لسعد الأشعري القمي: «**يا سعد عندكم لنا قبر، قلت له: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليها السلام قال: نعم من زارها عارفاً بحقها فله الجنة**»[٤] ■

الهوامش

(١) بحار الأنوار، ٦٠، ٢٢٨.
(٢) تفسير القمي، ج١، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٦١.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص٢٦٥.

الشيخ أحمد الوائلي
شاعر الهم الإنساني

فيصل الأشمر

حين يجري ذكر الشيخ الراحل أحمد الوائلي أمام إنسان فأول ما يتبادر إلى الذهن هو صورة ذلك الخطيب الكبير وصاحب المدرسة العريقة في العزاء الحسيني، في حين تغفل عن بال الكثيرين الناحية الشعرية لدى الشيخ وهو الشاعر الكبير الذي أبدع القصائد الجميلة في مناسبات وطنية واجتماعية مختلفة.

وليس هذا بمستغرب على من نشأ في بيئة النجف الأشرف ، تلك المدينة التي يقول عنها الدكتور علي جواد الطاهر: «النجف مدينة العلم الديني المنقطع النظير، ثم الأدب والشعر، وهي فيهما نادرة من النوادر واعجوبة من الأعاجيب، يُعنى أهلها بقول الشعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالمسائل اليومية من أكل وشرب، إنهم أدباء كما يتنفّس المرء الهواء».

والشيخ الوائلي شاعر قدير، تنوعت قصائده بتنوع المناسبات التي قيلت فيها ما بين سياسية واجتماعية ودينية وغير ذلك وكلها تعبر عما يحمله من هم يقلقه في سبيل رفعة الإنسان والإنسانية على الصعد كافة. وهذا ما يظهر لنا في استعراضنا لنماذج قليلة من شعره مما قاله في مناسبات مختلفة.

يقول الوائلي في قصيدة له عنوانها «في رحاب الرسول ﷺ»:

أتيتك بالأشواق أطفو وأرسبُ
وكلّيَ آمالٌ وكلك مطلبُ
ملكتَ على بعد الديار مشاعري
فأنت إلى ذهني من الفكر أقربُ
إلى أن دنت مني الديار وأصبحتْ
قبابك في عيني تهلّ وتغرب

ويصف في قصيدة له طويلة الحادثة التي جرت للسيدة الزهراء عليها السلام وكسر ضلعها وشهادتها ويقول في بعض أبياتها:

الرزايا السوداء لم تبقِ منها
غير روح ألوى بها الإعياء
ومسجّىً من جسمها وَسَمته
بالندوب السياطُ كيف تشاء
وكسير من الضلوع تحامت
أن يراه ابنُ عمها فيُساء

ويخاطب الوائلي الإمام الحسين عليه السلام منددا بمن لا يعني له الحسين عليه السلام سوى البكاء والتفجع دون أن يكون عنده نموذجاً للموت في سبيل الكرامة فيقول:

وضعناك في الأعناق حرزاً وإنما
خُلقتَ لكي تُنضى حساماً فتُشرع
وصُغناك من دمعٍ وتلك نفوسنا
نصورها لا أنتَ إنك أرفع
فإن شئتَ أن نحيا فألهِمْ نفوسنا
لتنهلَ من كأسٍ شربتَ فتجرع

ومن قصيدة له عنوانها «عند باب الحوائج» يناجي الشاعر بابَ الحوائج إلى الله الإمام الكاظم عليه السلام فيقول:

لقدسك يا بابَ الحوائج باب
جئت حوله للطالبين رغابُ
إذا رُدَّ في بابٍ لغيرك مطلبٌ
ففي باب موسى لا يُردّ طِلاب

ويعبر شاعرنا عن حبه لليل ساتر الأحزان فيقول:

عشقتُ الدجى لا كافراً بضيائي
ولا لأعدَّ النجم من ندمائي
ولكن عشقت الليل يُؤنس وحشتي
ويستر أحزاني عن الرقباء

ويخاطب الشاعر السياسيين المتلاعبين بالعراق وأهله لغاياتهم الشخصية فيقول:

كفاكم دماءً يا سماسرة الحرب
دعوها لردّ الحقّ والوطن المسبي
وليست دمانا سلعة تشترونها
وما للدما أثمان عند ذوي اللب
لقد بعتمُ قدس الدماء وطهرها
ببخس من الأثمان يا أخوة الذئب
وألقيتم من أجل دنياً خسيسة
وحفنة نفط ألفَ يوسف في الجب

ولم تغب فلسطين المفجوعة عن بال الشاعر الوائلي فيصف نكبة أبنائها قائلاً:

فلسطينُ لا ذكرتنا الحياةُ
إذا ما نسينا رؤىً تألقُ
ونطقُ الأسى في عيونِ الصّغار
وإن لم يقولوا، ولم ينطقوا

وأسئلةٌ في شفاه الصبي
لأمٍّ بعبرتها تختنقُ
تلهّب أضلاعها إذ يقول
أُمّاه، أينَ أبي المشفقُ
وأين أخي؟ ووالداتي؟ وأينَ
ملاعبُ داري التي أعشقُ
لماذا أنامُ بهذي الخيام
وخدّي على الترب لا يرفقُ
وأمّي بجَنْبي تنثّ الدماءُ
من صدرها، وأخي يشهقُ
وأأكل من كسر المحسنينَ
وأرضِيَ خيراتُها تغدقُ
لماذا يسموننا اللاجئين
أليسَ لنا وطَنٌ مسبقُ؟

ويحن الشاعر إلى العراق وهو في الغربة ويتذكر الأماكن التي نشأ وكبر فيها فيقول:

(وادي الغريّ) وحق رملك وهو ما
أشتاقه في غدوتي ومسائي
لو تستبين على البعاد مشاعري
ملهوبة كالجمر في الظلماء
أترى وطيفك يستبد بمقلتي
أنساك لا ورمالك السمراء
فأنا لهيب مشاعر وصبابة
تواقة لقبابك الشَّماء
وإلى محاريب العبادةِ والتقى
ولخشعةٍ من راهب بكَّاء

ويخاطب الشاعر بغداد متعجباً مما تجمع من مفارقات بين غني وفقير وعزيز وذليل قائلاً:

بغداد يومك لا يزال كأمسه
صورٌ على طرفي نقيض تجمعُ
يطغى النعيم بجانب وبجانب
يطغى الشقا فمرقَّهٌ ومضيَّعُ
في القصر أغنيةٌ على شفةِ الهوى
والكوخ دمعٌ في المحاجر يلذع
ومن الطوى جنب البيادر صرَّعٌ
وبجنب زق لأبي نؤاس صرّع
ويد تكبَّل وهي مما يُفتدى
ويدٌ تقبَّل وهي مما يُقطع
ويصان ذاك لأنه من معشر
ويضام ذاك لأنّه لا يركع

وأخيراً ندعو مع الشاعر الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله قائلين كما قال:

رب رحماك ذوَّبتنا الرزايا
واللظى قد يذوب منه الحديدُ
كُفَّ نعمى الحكام عنا فإنَّا
نحو هذي النعماء فينا جحود
وأعنّا على الوصول لحكمٍ
من معانيك ظلُّه ممدود

قصيدة

مرآة الطهارة

عباس علي فتوني

قسماً يا كعبة أنظاري ... لن نقبل سلم الأشرار
و«لفارس عودة» و«الدرّة» ... عهداً أن نأخذ بالثّار
حجر ورصاص مقاومة ... سيردُّ الأقصى للدار
الله أكبر رايتنا ... عصفت في وجه الكفار
الموت سيدركهم حتماً ... والنّصر حليف الثوار
سجّل يا شعبي تاريخاً ... «لبنان» تكلّل بالغار
و«القدس» تسامى منتفضاً ... بالدّم وباللّحم العاري
ليسطر أرقى ملحمة ... من نسج أكفّ الأحرار
يا طفل «فلسطين» استبسل ... واصدح بالصوت الهدار
من يلبس أثواب التقوى ... هيهات ينام على العار
رامت «رام الله» عزاً ... لم ترهب ليل الإعصار
و«جنين» أجنّت شارونا ... وتجلّت ورداً من نار
و«بغرّة» عرّة فرسان ... أعطت عبراً للأمصار
ورجال الأقصى «روّادُ» ... نادوا أحباب «المختار»
في وحدتنا يا إخوتنا ... نجتاح جميع الأخطار

❖❖❖

«فلسطين» الأبيّة بالحجارة ... أشيدي في الدّنى برج الحضارة
«فلسطين» السّليبة أنت رمزٌ ... لشعب ثائر يبغي افتخاره
«فلسطين» الإبا حيّاك طفل ... تدجّج بالمقالع والحجارة
«فلسطين» الصبيحة أنت فينا ... مثال الحسن بل وجه النّضارة
«فلسطين» الطهور رديف قدس ... ومرآة القداسة والطهارة
«فلسطين» الجريحة ما استراحت ... سكون الكون قد خرقت جداره
«فلسطين» الشهيدة كم تجلّت ... نزيف دمائها أضحى منارة

القائد والشعب

كيف صور القرآن العلاقة بين القائد والشعب؟

تحدث القرآن الكريم عن نوعين من الطاعة: قد يطيع الإنسان الآخرين بسبب ما يمارس عليه من إجبار واضطهاد...كطاعة الناس لفرعون: ﴿**استخف قومه فأطاعوه**﴾ (الزخرف/٥٤) وقد تكون الطاعة على أساس الإيمان والعشق والحب كما خاطب اللّه تعالى الرسول ﷺ: ﴿**لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ (آل عمران/١٥٩) وذُكرت العلاقة بين القائد والشعب في الإسلام تحت عنوان «الولاية» التي تعني الطاعة والإتباع مقروناً بالعشق والحب.

في هذا الجو فإن القائد لا يمارس التكلف والتصنع: ﴿**وما أنا من المتكلفين**﴾ (ص/٨٦) ولا يعتبر نفسه أفضل من باقي الناس: ﴿**أنا بشر مثلكم**﴾ (الكهف/١١٠) ولا يعتبر أن له حقاً أكثر من الآخرين، ولا يترك شعبه عند الشدائد والصعاب. وفي كلمات أمير المؤمنين عليه السلام أن الرسول ﷺ كان أقرب الناس إلى العدو. وكان الرسول ﷺ مأموراً بالصلاة على الناس: ﴿**وصل عليهم**﴾ (التوبة/١٠٣) كما أمر الناس بالصلاة عليه: ﴿**يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾ (التوبة/٥٦). وعلى هذا فالعلاقة بينهما علاقة حب وعشق لا علاقة خوف ووحشة.

بين العلم والإيمان!

لماذا لا يؤمن بعض أهل العلم باللّه تعالى مع أنهم صرفوا عمرهم في سبيل معرفة المخلوقات؟

يرجع الإيمان باللّه تعالى إلى إرادة الإنسان وليس إلى علمه، فالنجار الذي يصنع السلالم لا يصعد عليها لأنه لا يقصد من عمله الصعود، والإبرة التي تحوك جميع الألبسة لا ترتدي لباساً، وبائع المرايا الذي يتجول طيلة النهار حول مراياه قد يكون لباسه غير مرتب، بينما عندما يمر شخص من الخارج أمام هذه المرايا يبادر فوراً إلى ترتيب منظره. وهناك العديد من العلماء الذين يبحثون في أحوال المخلوقات ولكنهم لا يفكرون ولو للحظة في الخالق.

الشيخ محسن قراءتي

استغفار المعصوم عليه السلام

لماذا يقوم الأنبياء والأئمة بالاستغفار والبكاء وهم معصومون؟

إنَّ إضاءة قاعة كبيرة بنور خفيف يظهر الأشياء الكبيرة فيها فقط ولكن إضاءتها بنور قوي يساعد في رؤية أصغر الأشياء بداخلها.

بما أن نور الوجود عند الأشخاص العاديين ضعيف فإنهم لا يرون إلا الذنوب الكبيرة.

لكن الأنبياء والأئمة المعصومين يرفعون أيديهم بالدعاء والتضرع حتى إذا لم يستفيدوا كل لحظة من حياتهم أكبر استفادة ذلك لأنهم يتمتعون بنور إيماني عظيم.

مثال آخر: المبتلى بوجع المفاصل في قدميه يمدهما حين الجلوس وهذا العمل ليس حراماً ولا مكروهاً ومع ذلك فإنه يعتذر من الحضور لأنه يعترف بضرورة احترامهم فيعتذر منهم على وقوع العمل المباح.

مثال آخر: نلاحظ أن المذيع في التلفزيون يعتذر من الناس إذا قام بالعطس أثناء قراءته الأخبار مثلاً وهذا الاعتذار ناشئ من احترامه للناس والعطس عمل غير محرم، وأولياء اللّه العارفون بالمقام الإلهي المقدس يعبدون اللّه تعالى بحيث أننا لو جمعنا عبادة الجن والإنس لما عادلت عبادتهم.

هل من خلاف بين الأئمّة عليهم السلام؟

هل هناك اختلاف في أهداف الأئمة إذا أخذنا بعين الاعتبار اختلاف أساليبهم؟

على الرغم من اختلاف الأساليب التي اتبعها الأئمة عليهم السلام إلا أن أهدافهم ثابتة؛ فقد تكون الحركات مختلفة لكن هدفها واحد، وحركة طرفي المقص متعاكسة ولكن هدفها واحد وهو القطع. وحركة لاعبي كرة القدم مختلفة متفاوتة على أرض الملعب ولكن هدف الجميع هو الفوز.

إن الهدف الذي يعمل لأجله الأئمة عليهم السلام هو إيصال البشرية إلى كمالها الجامع والتام الذي لا تشوبه أية شائبة من نقص ولكن هذا التكامل قد يظهر تارة بالجهاد والحرب وتارة أخرى بالتدريس والتعليم وتارة ثالثة بالسكوت وتارة رابعة بالهجرة.

الشيخ محسن قراءتي

حركات المقاومة الفلسطينية قبل النكبة

حسن زعرور

تاريخ فلسطين نضال يتكرر بين الأمس واليوم، وسِيرَ قادة عظام تركوا بصماتهم على الدهر، بعضهم غيّب عن جهل، والبعض عن عمد، حتى كاد عطاؤهم يخفى كلياً عن الأجيال، لهؤلاء نقف بإجلال وخشوع، ونستعيد من الماضي ذكرى جهادهم والوفاء.

❖ قبل النكبة

لم تترك القوات البريطانية المحتلة طريقة لدفع الفلسطينيين إلى الرحيل إلا وفعلتها بهدف تنفيذ وعد بلفور: أوقفت قروض الفلاحين لإفقار المزارعين، قتلت كلاب الرعاة وحدّت من تحركاتهم، صادرت الأسلحة الفردية وسجنت مالكيها، عزلت فلسطين عن سورية فانقطعت الموارد وقلَّ العمل، فرضت الأحكام العرفية واعتقلت على الشبهة، بثت النميمة والخلافات بين العشائر، «ومنعت الفلسطينيين من إقامة كيانات سياسية لهم»[1]، أو منظمات شبه عسكرية، وسمحت في المقابل للتنظيمات الصهيونية (هاغاناه، إتسل، ليحي) باقتناء السلاح، ودربت بين قواتها وحداتٍ كانت نواة الجيش الإسرائيلي لاحقاً، وكثيراً ما دعمت بالمدفعية والطيران إعتداءات القوات الصهيونية على السكان الفلسطينيين.

❖ جماعة الكفّ الأخضر

لم يستطع الفلسطينيون إقامة منظماتٍ عسكرية أول الأمر نظراً للتضييق البريطاني عليهم، غير أن ذلك لم يمنع الوطنيين الفلسطينيين من الرد.

في تشرين الأول ١٩٢٩ قام «أحمد طافش» وبعض رفاقه بالهجوم على الحي اليهودي في «صفد»، وعقب نجاح العملية انضوى كثير من الشباب الفلسطيني والثوار العرب ممن حاربوا القوات الفرنسية في ثورة الجبل (١٩٢٥) إليه.

قام «طافش» بالهجوم ثانية على «صفد» و«عكا» في شهر تشرين الثاني وفشلت القوات البريطانية في القضاء عليه رغم تعاونها مع القوات الفرنسية التي كانت تحتل سوريا واغلاقهما الحدود لمنع وصول الإمدادات إليه[2]. اتسعت عمليات «طافش» العسكرية حتى «نابلس»، وهدد مراراً

خطوط إمداد الجيش البريطاني ثم اعتقل في الأردن، وسلّم للبريطانيين فأعدموه.

❖ جماعة أبو جلدة

«أحمد المحمود» الملقب بـ«أبو جلدة» ولد في قرية «طمون» (نابلس). اعتقلته القوات البريطانية بعد قتله ثلاثة من أقربائه بسبب خلاف على أرض في قريته وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن من الفرار. كان أبو جلدة يقدّس الأرض ويعتبرها أثمن ما في الوجود، وكوّن مع «العرميط» (صالح أحمد المصطفى) وهو من قرية بيتا جنوب نابلس، مجموعة شنت عمليات عدة ناجحة ضد القوات البريطانية والمنظمات الصهيونية فذاع صيته. في صيف ١٩٣٣ نشرت له الجامعة الإسلامية «دعوة عامة لمقاومة الاحتلال البريطاني» وهو صاحب شعار «رمي الانجليز في البحر». اتسعت عملياته العسكرية وأجبر القوات البريطانية على استعمال الطائرات مرات عدة لوقف هجماته، وتقول عنه جريدة المقطم «أبو جلدة ثائر على البريطانيين، محاصر في جبال نابلس، مطوق بقوات بريطانية كبيرة وبالدبابات والطائرات، لكنها لم تقو على أسره وعلم أنه فتك مؤخراً بعدد من الجنود البريطانيين»[٣].

في عام ١٩٣٣ اتسع نطاق عمليات تهريب اليهود من لبنان إلى فلسطين فانتقل «أبو جلدة» إلى «الحولة» وأقام قيادته فيها لوقف عمليات التهريب وبقي حتى عام ١٩٣٤ حيث اعتقلته القوات البريطانية بعدما أفشى «محمود أبو حبرون» وهو من العاملين معه بمكانه نتيجة التعذيب. أثناء سوقه للإعدام خاطب الجموع مبتسماً «خاطركم شباب، الدنيا فانية» أما «أبو حبرون» فقد لحق به الأهالي وذبحوه[٤].

❖ تنظيم الجهاد المقدس

بدأ العمل على تنظيم الجهاد المقدس بدءاً من عام ١٩٣١ ثم ظهر إلى الوجود كمنظمة سرية في ٢٥ آذار ١٩٣٤. تولى قيادته «عبد القادر الحسيني» نجل «موسى كاظم الحسيني»، وضمت قيادته كلاً من: نافذ الحسيني، علي خلف عبد الرحمن العلي، أحمد العيساوي، اميل الغوري (عن قضاء القدس) شريف الريماوي، عاهد الريماوي، حنا خلف، صالح الريماوي، محمد الأسمر (عن قضاء رام اللّه) جميل الفارس، شافع سعد الدين (عن قضاء نابلس) خالد الفرخ، علي الدباغ (عن قضاء يافا) عبد الحليم الجيلاني، حسان القواسمة، أحمد حجة (عن قضاء الخليل) صالح عون اللّه، رفيق عويس (عن قضاء الناصرة) فريد فخر الدين، حسن الشامخ (عن بئر السبع) حسن سلامة، شحادة حسونة (عن قضاء اللد). تمكن التنظيم من إقامة ٤٧ خلية مدربة عدد أفرادها ٤٠٠ مقاتل ومن عملياتها المشهورة احتلال مخافر الشرطة في باب الواد (١٧ كانون الأول ١٩٣٤) ومخافر النبي صالح (رام اللّه) وأريحا (القدس) واللجون (جنين) وطيبة بني صعب (طولكرم) وحلحول (الخليل)[٥].

❖ القسّاميون

تعتبر الحركة القسامية أعظم حركة فدائية فلسطينية لا يزال امتدادها قائماً منذ عام ١٩٢٩ حتى اليوم. إمتازت بدقة

التنظيم والسريّة والبراعة حتى أن القوات البريطانية فشلت على مدى خمس سنوات من معرفة هويتها وقادتها.

ولد الشيخ «عز الدين عبد القادر القسام» في قرية جبلة (سوريا) عام ١٨٨٢. درس في الأزهر وتتلمذ على يد الشيخ «محمد عبده». عاد إلى سوريا ليعمل في الوعظ والارشاد، ثم شرع مع «عمر البيطار» و«صالح العلي» في حركة المقاومة ضد المحتلين الفرنسيين فأباح الفرنسيون دمه مما دفعه للمغادرة إلى «حيفا» عام ١٩٢١ مع اثنين من المجاهدين هما الشيخ «محمد الحنفي» والشيخ «علي الحاج عبيد»[٦].

سكن في الأحياء الفقيرة في حيفا بين الفلاحين الفقراء، وسرعان ما تولى إمامة «جامع الاستقلال»، وعمل في «المدرسة الإسلامية»، ثم انضم إلى جمعية «الشبان المسلمين» (١٩٢٦) وتولى رئاستها عام ١٩٢٨. عيّن مأذوناً شرعياً لمحكمة «حيفا» فاستطاع من خلال عمله ذاك التجول في معظم أنحاء فلسطين وعمل على انشاء الخلايا السرية من دون أن يثير شبهات القوات البريطانية. ظلّ ست سنوات يقوم بالتوعية والاعداد والتحضير لحركته التي شُكِّلت عام ١٩٢٨ برئاسته، وكان من أعضائها: العبد قاسم، محمود زعرورة، محمد صالح وأبو إبراهيم الكبير.

قسم الشيخ حركته إلى خمسة فروع هي:

١ ـ فرع الدعوة: وهو مكون من العلماء وأئمة المساجد وكان دورهم التوعية والإعداد للجماهير.

٢ ـ فرع التموين: تولى الدعم والاسناد وتأمين المال وشراء السلاح ومن أعضائه «حسن الباير» من قرية «برفين» والشيخ «نمر السعدي» من قرية «شفا عمرو».

٣ ـ فرع التدريب العسكري: أشرف عليه ضباط فلسطينيون ممن خدموا في الجيش التركي وتولى عملية التدريب «محمد أبو العيون».

٤ ـ فرع الأمن: كانت مهمته التجسس على القوات البريطانية والمنظمات الصهيونية.

٥ ـ فرع العلاقات الخارجية: أقام اتصالات مع الدول العربية وتركيا وقيل أنه اتصل بإيطاليا، لتزويد الحركة

بالدعم السياسي والمالي والسلاح.

تولى الشيخ بنفسه مسؤولية التنظيم وإعداد الخلايا والشبكات، وكان يتشدد في قبول المنتسبين ويخضعهم لخمسة أو ستة اختبارات قبل قبولهم وهو ما لم يسبقه إليه أحد، كما أنه كان أول من سن النظم الأمنية الحديثة إذ جعل الخلية مكونة من خمسة أفراد لا يعرف بها أحد ولا تعرف هي أيّاً من عناصر بقية الخلايا الأخرى، كما أن جمع المال كان يتم عن طريق اشتراكات خاصة أو تبرع.

كان عمل الخلايا سرياً وحتى اليوم يصعب معرفة العمليات التي قامت بها الحركة أو التفاصيل الدقيقة حولها ومنها: عملية نوعية أدت لاحتلال مستعمرة «ناهالال»، عمليات عدة ضد شعار ومعسكرات الجيش البريطاني ومراكز الارسال وطرق الامداد لقواته، عمليات ضد مستعمرات «مرج ابن عامر»، و«الخليل» و«صفد» و«بئر طوبيا» و«يافا»، تصفية المتعاونين مع قوات الاحتلال، وكان الشيخ يشارك رفاقه «مسيرات المجاهدين» وكثيراً ما أخذ معه «ولده الصغير محمد ليعوده شظف العيش»[٧].

بين ٢٦ تشرين الأول و١٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ خرج الشيخ من «حيفا» مع ٢٥ من المجاهدين إلى جبال «قرية يعبد» و«أم الفحم» «لإعلان الثورة في شمال فلسطين»[٨]، وما حصل لاحقاً تنقله روايتان.

الأولى: أن أحد عناصر مجموعة الشيخ ويدعى «محمود سالم المخزومي» كان يقوم بالحراسة فاصطدمت به دورية بريطانية واكتشف البريطانيون الأمر.

الثانية: أن أحد أرصاد البريطانيين ويدعى «أحمد نايف» لفت نظره خروج الشيخ مع مجموعة كبيرة فأبلغ البريطانيين.

صبيحة ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٥ طوَّق ٤٠٠ جندي بريطاني تدعمهم الدبابات مجموعة القسّام في «خربة» الشيخ زيد، وفي اليوم التالي طلب من الشيخ الاستسلام فرفض وقال لمن معه «لنمت في سبيل اللّه والوطن شهداء»[٩]. استمرت المعركة عنيفة طوال ساعات حتى استشهد الشيخ وعدد من رفاقه.

حتى قبل مقتله كان الشيخ لا يزال مقيماً في الأحياء الفقيرة من «حيفا»، من دون أن يدري أي من المحيطين به بطبيعة عمله. كانت العمليات ضد البريطانيين ونجاحاتها قد ألهبت المشاعر الوطنية لدى الشعب الفلسطيني الذي لم يعرف القائمين بها على مدى سنوات. ولما استشهد الشيخ القسام وبانت الحقيقة اهتزت المشاعر الفلسطينية والوعي وحب الفداء لدى كثيرين، وهو ما أسس لاحقاً لثورة عام ١٩٣٦. وكان الشيخ في حياته وفي استشهاده نهجاً مستمراً حتى يومنا هذا ■

الهوامش

(١) مذكرات ونستون تشرشل.
(٢) تقرير الحاكم تشانسلور؛ ٢٢ ـ ١٢ ـ ١٩٣٠م.
(٣) جريدة المقطم عدد: ٧ ـ ١١ ـ ١٩٣٣م.
(٤) المصدر السابق عدد: ٢٣ ـ ٨ ـ ١٩٣٤م.
(٥) إميل الغوري؛ فلسطين عبر ستين عاماً؛ ص٢٣١.
(٦) صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى، ص ٢٠.
(٧) شحادة موسى، ثورة عام ١٩٣٦م، في فلسطين، ص٨٢.
(٨) بهجت أبو غربية، في خضم النضال العربي، ص٤٦.
(٩) جريدة الشعب، العدد ٢٣٠٢، ١٩٣٥م، ص٤.

١٥٥٩
أبعد من قرار

أحمد دروبي

اتخذ مجلس الأمن الدولي في جلسته رقم: ٥٠٢٨؛ تاريخ: ٢ أيلول ٢٠٠٤م؛ القرار رقم: ١٥٥٩م؛ والذي يتضمن البنود التالية:

١ ـ التأكيد مجدداً على المطالبة بالاحترام التام لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي تحت سلطة حكومة لبنان بدون منازع في جميع أنحاء لبنان.

٢ ـ مطالبة جميع القوّات الأجنبية المتبقية بالانسحاب من لبنان.

٣ ـ الدعوة إلى حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها.

٤ ـ تأييد بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية.

٥ ـ الإعلان عن التأييد لعملية انتخابية حرة ونزيهة في الإنتخابات الرئاسية المقبلة تجري وفقاً لقواعد الدستور الموضوعة من غير تدخل أو نفوذ أجنبي.

٦ ـ مطالبة جميع الأطراف المعنية بالتعاون تعاوناً تاماً وعلى وجه الاستعجال مع مجلس الأمن من أجل التنفيذ الكامل لهذا القرار ولجميع القرارات ذات الصلة بشأن استعادة لبنان لسلامته الإقليمية وكامل سيادته واستقلاله السياسي.

٧ ـ الطلب إلى الأمين العام أن يوافي مجلس الأمن في غضون ثلاثين يوماً بتقرير عن تنفيذ الأطراف لهذا القرار، وعلى أن تبقى المسألة قيد نظره الفعلي.

يثير القرار: ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن الدولي، جملةً من الملاحظات القانونية نوجزها بالآتي:

١ ـ إخلال مجلس الأمن بمبدأ تراتبية وشرعية القواعد الدولية من خلال مخالفة بناءات القرار: ١٥٥٩ لمضمون إتفاقية دولية: تُعتبر معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان وسوريا التي صدرت في لبنان بموجب القانون رقم ٥٧؛ تاريخ ٢٩ ـ ٥ ـ ١٩٩١م، بمثابة الإتفاقية الدولية التي تسمو على أحكام القانون اللبناني الداخلي، والتي لها الصفة الإلزامية على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتي تتقدم في مجال التطبيق على غيرها من القواعد الدولية،

بما فيها قرارات مجلس الأمن. ذلك أن قرارات مجلس الأمن هي بمثابة القرارات التنفيذية التي يجب أن تتقيّد بالأحكام والنصوص الدولية المرعية الإجراء، بما فيها المعاهدات التي هي المصدر الأول لمصادر القانون الدولي. وبالتالي فإنه ليس لمجلس الأمن أن ينقض اتفاقية دولية بموجب قرارٍ صادرٍ عنه، وإن فعل ذلك، فإنه يكون قد أخلّ بتراتبية وشرعية القواعد الدولية، وهذا ما حصل فعلاً مع صدور القرار ١٥٥٩. حيث طالب القرار المذكور بانسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان، وذلك دون تمييز بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية، ومعلوم أنه وفقاً لأحكام المادة: ٤ من إتفاقية الأخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان وسوريا، وبالتالي فإن على مجلس الأمن أن يأخذ بعين الإعتبار ما ورد في أحكام هذه المعاهدة لتحديد المقصود أصلاً بأي قوة أجنبية توجد على الأراضي اللبنانية، فقوات الطوارى الدولية هي قوات أجنبية ولكن تجد مبررات وجودها بمسوغ قانوني فيتساوى معها بذلك الوجود السوري لجهة السند القانوني الدولي المبرر لهذا الوجود، في الوقت الذي يجب أن يتوجه فيه مثل هذا القرار إلى كل قوة أجنبية توجد على الأراضي اللبنانية دون أي سند شرعي قانوني (كما هو الحال بالنسبة للقوات الإسرائيلية الموجودة في مزارع شبعا).

٢ ـ في الخطأ القانوني حول توصيف القوات العسكرية الموجودة في لبنان:

جاء في القرار ١٥٥٩ أنه: «يعبر عن بالغ قلقه لاستمرار وجود الميليشيات المسلحة في لبنان، والتي تمنع الحكومة اللبنانية من ممارسة سيادتها الكاملة على التراب اللبناني بأكمله»، وفي البند ٣ منه: «يدعو إلى حل ونزع أسلحة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية كافة».

وعند النظر إلى الواقع السياسي اللبناني، من خلال قراءة الخطاب الرسمي اللبناني عبر مؤسساته الدستورية، وعبر تصريحات كبار مسؤوليه أمام المجتمع الدولي وبخاصة الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، نجد أن الثابت الوحيد غير المتغير في هذا الخطاب هو دعمه المطلق وغير المحدود لعمليات المقاومة ضد العدو الإسرائيلي، وخلف هذا الموقف برز التفاف شعبي عارم حول المقاومة، بحيث أنه لم يشهد التاريخ اللبناني أمراً توافق حوله اللبنانيون مثل اتفاقهم على ضرورة مقاومة العدو الإسرائيلي، وهذا ما أعطى الشرعية والغطاء السياسي المطلوب لكل المقاومين، وبالتالي فإن قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ بما يتضمنه من توصيف للمقاومة بأنها ميليشيا مسلحة تعيق

إن الثابت الوحيد في الخطاب الرسمي اللبناني هو دعمه المطلق لعمليات المقاومة ضد العدو الإسرائيلي

ممارسة الحكومة سيادتها على كامل الأراضي اللبنانية هو قرار مجانب للصواب ومشوب بالخطأ الفادح. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مطالبة القرار ١٥٥٩ بنزع سلاح المقاومة، هو برأينا يدخل في باب إلزام لبنان بتقديم تنازلات لإسرائيل، هي في الأصل مطالب إسرائيلية، بصورة منفردة ومن جانب واحدٍ، وذلك دون التفات إلى قضايا اللاجئين الفلسطينيين والجولان وشبعا، والأسرى اللبنانيين والعرب في السجون الصهيونية، الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً للأمن القومي اللبناني، كما أنه يخالف ما التزم به لبنان في إتفاقية الدفاع العربي المشترك، التي أعيد التذكير بها في المادة الخامسة من إتفاقية التنسيق والتعاون بين لبنان وسوريا، التي نصّت على المصير المشترك والمصالح المشتركة القائمة بين البلدين.

٣ ـ في عدم جواز تدخل مجلس الأمن في قضايا الإنتخابات الرئاسية في لبنان:

جاء في حيثيات القرار ١٥٥٩ أنه: «إذ يضع في اعتباره الإنتخابات الرئاسية القادمة ويؤكد أهمية إقامة انتخابات حرة وعادلة وفقاً للقواعد الدستورية اللبنانية من تدون تدخل أو تأثير خارجي». كما ورد في البند الخامس من هذا القرار «أنه يعلن دعمه لإجراء عملية انتخابية حرة وعادلة في الإنتخابات الرئاسية اللبنانية القادمة وفقاً للقواعد الدستورية اللبنانية من دون تدخل أو تأثير خارجي». ومن المعلوم أن الشأن الإنتخابي هو من الشؤون الداخلية التي حظر ميثاق الأمم المتحدة على مجلس الأمن التدخل فيها، حيث ورد في الفقرة ٧ من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة أنه: «ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق». وتعني الفقرة الأخيرة أنه حتى ولو عرضت إحدى الدول قضية داخلية على إحدى هيئات الأمم المتحدة بما فيها مجلس الأمن فإن على مجلس الأمن ردّ هذه القضية لعدم الإختصاص.

وبالتالي فإن مجرد إقدام مجلس الأمن من خلال القرار ١٥٥٩ على إثارة مسألة الإنتخابات في لبنان يعتبر بمثابة تدخل سافر في شؤون لبنان الداخلية، وذلك مع أنه كتب في ذات الحيثية المشار إليها أعلاه بأن هذه الإنتخابات يجب أن تجرى من دون تدخل أو تأثير خارجي، فإذا بهذا القرار يكتب عن عدم التدخل وهو بذاته من يتدخل في العملية الإنتخابية عبر تحديد مسارها، فكيف إذاً يرفض أمراً هو من وقع فيه؟!.

لكل هذه الأسباب المذكورة سابقاً، فإننا نطالب مجلس الأمن بتصويب ما ورد في حيثيات قراره الرقم ١٥٥٩ لجعله أكثر انطباقاً على الواقع الفعلي في لبنان بمحيطه الإقليمي والدولي، ومنسجماً مع الأحكام القانونية النافذة والملازمة على الصعيد الدولي، وعلى رأسها ميثاق الأمم المتحدة والإتفاقيات الدولية المرعية الإجراء ■

تكنولوجيا وانترنت

المعارف الإنسانية، مكتبات رقمية ... على الإنترنت

إعداد: شبكة المعارف الإسلامية الإلكترونية

لمحبي الكتب والمكتبات، وللباحثين على أنواعهم، تُطلّ علينا حقبة جديدة من تاريخ الكتاب توازي في أهميتها اختراع آلة الطباعة على يد الألماني غوتنبيرغ. إذ تتجه المكتبات إلى نشر جميع أو معظم موادها من كتب وأبحاث ومجلات ودوريات رقمياً، بحيث تكون قابلة للاستعراض والبحث لكل من لديه اتصال بالإنترنت. أما شركة غوغل «Google» فقد عكفتْ على مشروع ضخم بالتعاون مع خمسة من المكتبات الكبرى (هي: مكتبة نيويورك العامة، ومكتبات جامعات هارفارد وستانفورد ومشيغان، ومكتبة جامعة أكسفورد في بريطانيا) لتحويل جميع مقتنياتها الثمينة التي تقدر بعشرات الملايين من الكتب، إلى وثائق إلكترونية، وتوفيرها عبر محرك البحث غوغل «Google.com»، وهذا المشروع الطموح قد يستغرق ما بين ٥ إلى ١٠ سنوات، غير أن دلالاته حين يكتمل بالنسبة لتاريخ الكتاب وبالنسبة للبحث العلمي وبالنسبة للفكر البشري والتراث الإنساني لا يمكن الإحاطة بأبعادها.

وتجري عملية تحويل هذه الكتب إلى نصوص إلكترونية بمسحها ضوئياً صفحة صفحة، باستخدام ماسحات عالية الدقة واستخدام برنامج «التعرّف الآلي على الحروف ـ R.C.O».

ويهدف تعاون غوغل مع المكتبات والناشرين في برنامجه «غوغل برينت Google-Print» إلى إطلاق العنان للثروة الهائلة من المعلومات الكامنة في الكتب والأبحاث والمجلات والدوريات والمراجع، وذلك بتوفيرها على الإنترنت بحيث يمكن البحث من خلالها ■

أخبـــــار

أميركا شرطي الإنترنت في العالم

رفضت الولايات المتحدة التخلي عن دورها المعروف «بشرطي مرور الإنترنت» وتخويل المهمة لهيئة دولية تتبع الأمم المتحدة.

واعتبر السفير الأميركي بمقر الأمم المتحدة في جنيف ديفد غروس أن بلاده «تقوم بدور مهم كمنسق للاتصالات الدولية وسياسة المعلومات»، وادعى أن دولاً كثيرة تؤيد احتفاظ الولايات المتحدة بهذا الدور.

وقال غروس على هامش آخر اجتماع تحضيري لقمة مجتمع المعلومات في تونس في تشرين الثاني إن تحقيق التقدم المنشود على هذا الصعيد لا يتحقق من خلال التركيز على الجهة التي تتحكم في الإنترنت.

كما اعتبر السفير الأميركي أن أساس شبكة الإنترنت أن تتسم بالمرونة وأن تكون خاضعة للقطاع الخاص وبعيدة عما سماها التأثيرات الحكومية التي يمكن أن تحدث من خلال تدخل الأمم المتحدة.

يشار إلى أن الولايات المتحدة تضطلع بدور شرطي الإنترنت بوصفها البلد الأكبر الذي يستضيف الأنظمة الرائدة، ويمول الجانب الأعظم من عمليات التطوير التي يجري إدخالها على الشبكة الدولية باستمرار.

وتعد الخلافات التي أثارتها بعض الدول النامية بشأن سيطرة الدول الكبرى على الإنترنت أبرز العقبات التي تعترض القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس.

بـــــرامـــــج

Ad-Aware

هذا البرنامج يعد أحد أهم أدوات حماية الخصوصية، فهو يقوم بتفحص الذاكرة وتسجيلات النظام والقرص الصلب وأي أقراص متحركة ضد جميع الكائنات التي تنتهك الخصوصية وإظهار النتائج ليكون للمستخدم مطلق الحرية بالإزالة أو الحجر الصحي لها، حتى أنه قد أضيفت له أداة جديدة لكائنات تجسس جديدة أطلق عليها اسم VX2.

الإصدار المتاح منه هو ١,٠٥ يشغل ما مساحته 2752.B، ويعمل مع جميع إصدارات ويندوز، البرنامج مجاني تماماً ويمكن الحصول عليه من خلال موقعه على الانترنت: www.lavasoft.de

بالأرقـــــام

❖ ١ مليون: هو عدد كلمات السر التي تمّت سرقتها من على الانترنت خلال عام.

❖ ١ مليون: هو عدد الساعات التي يقضيها مستخدمو الحاسبات الشخصية حول العالم كل عام في إدخال بيانات الأشخاص الذين يقومون بالاتصال بهم. البيانات التي يتم إدخالها علي الحاسبات تتضمن الاسم والعنوان والبريد الإلكتروني وذلك بمعدل ٢٣ ساعة و١٢ دقيقة لكل شخص في العام.

❖ ٦٥٦ هذا الرقم يمثل عدد حاسبات البريد الإلكتروني الخادمة «Mail Servers» التي قامت الحكومة الصينية بوضعها على القائمة السوداء لكي تمنع الرسائل المزعجة «Spam» التي ترسلها هذه الحاسبات إلى مستخدمي شبكة الإنترنت بالصين. وقامت الحكومة بهذا الإجراء للحد من الهجمات المتلاحقة للشركات التي ترسل رسائل دعائية مزعجة لمستخدمي الشبكة.

❖ ٩,٤٠٠,٠٠٠: هو عدد مستخدمي شبكات الحاسبات وخاصة شبكة الإنترنت الذين يقومون بالتعامل مع الشبكات لاسلكياً في الأماكن التي تقدم هذه الخدمة المجانية للمستخدمين وتسمى «Hotspot». بعض المطارات والفنادق والأسواق التجارية تتيح لمستخدمي الحاسبات المحمولة المزودة بكارت شبكة لاسلكي بالدخول إلى شبكة الإنترنت بمجرد وصوله إلى هذه الأماكن وبدون مقابل.

❖ ٤٠ ـ ١: أثبتت الإحصاءات بأن شخصاً واحداً ينتحر كل ٤٠ ثانية.

❖ ١,٦مليون: هو عدد مستخدمي البطاقة الإلكترونية في الكويت.

مواقع للزيـــارة

❖ موسوعة ويكيبيديا

هذا الموقع خاص بموسوعة من أفضل الموسوعات التي توجد على شبكة الإنترنت، وفي الصفحة الأولى للموقع تستطيع اختيار اللغة التي تريد قراءة الموقع بها، فمن الممكن قراءة المعلومات باللغة الانجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية أو الألمانية أو الإسبانية وغيرها. فصفحات الموقع التي توجد باللغة الانجليزية تحتوي على حوالي ٦٠٠ ألف مقالة للمعلومات في مختلف الموضوعات التي تغطي المجالات العلمية والفنية والثقافية والرياضية كافة وغيرها.

www.wikipedia.org

صحة الأم والطفل

بناءاً على معطيات من دراسات وأبحاث أكاديمية حول صحة الأسرة واستمراريتها، والتي قد طالت في معظمها صحة الأم والطفل، خاصة بعد إحصاءات حول حالات الوفيات (للأمهات والأطفال) وأسبابها، وضُعت جملة من المحاور الوقائية:

أ. المعاينة والفحوصات قبل الزواج:

أضحى إجراء فحوصات الزواج أمراً روتينياً مفروضاً على كل اثنين اتخذا قرار الارتباط ويشمل الفحوصات الأساسية ولا يكتمل إلا بعد معاينة الأخصائي الاستشاري، وهذا لتحقيق الهدفين التاليين:

- البحث عن وجود الأمراض الوراثية أو الجرثومية وبعض الأمراض المنقولة جنسياً (التهاب الكبد الفيروسي أو السيدا...) والأمراض المزمنة (السكري، القلب والشرايين...) وحالات فقر الدم الوراثية (التلاسيميا) والأمراض المعدية (الحصبة الألمانية...) بالإضافة إلى معرفة فئة الدم.
- إقامة علاقات زوجية صحية سليمة من النواحي الجسدية والعقلية والنفسية والإجتماعية كافة وذلك من أجل تخطي كثير من المشاكل وهذا يكون عبر الإستيضاح والتعرف على الخصائص الجسدية والنفسية للزوجين.

ب. العناية قبل الحمل:

بهدف ضمانة للحمل ناجح وآمن وولادة طفل سليم يجب:

- أن يكون السن مناسباً للحمل (بين ١٨ سنة و٣٥ سنة).
- أن يكون هناك اتفاق متبادل بين الزوجين حول قرار الحمل والإنجاب.
- الكشف عن جرثومة الـ«Toxoplasmos».
- أخذ اللقاحات الوقائية: الحصبة الألمانية (Rubella)، الكزاز (Tetanus).
- عدم تناول أي دواء إلا بعد إستشارة الطبيب وإخباره بموضوع الحمل.
- الإقلاع عن العادات غير الصحية: التدخين، سوء التغذية...

ج. العناية خلال الحمل:

من المهم جداً في مرحلة الحمل أن تكون المعاينة الطبية دورية من أجل مراقبة سير الحمل وتطوره:

١ ـ مراقبة نمو الجنين في جوف الرحم والوقاية من خروجه قبل تمام نموه (قبل أوان الولادة).

٢ ـ مراقبة صحة الحامل وحسن قيام أجهزتها بوظائفها الحيوية.

٣ ـ الكشف المبكر للأمراض والمضاعفات التي قد تعرقل سير الحمل، والوقاية منها والمعالجة الفعالة لها (أمراض القلب، الكلى، الكبد...الخ).

يرافق المعاينة إجراء صور صوتية لبطن الحامل والتي أثبت أنها تساهم في تخفيض نسبة حالات الوفاة لدى النساء والأطفال إثر عملية الولادة، وكذلك تخفيض نسبة حدوث الإجهاض وأيضاً تدارك الحالات الطارئة والمستعصية خصوصاً وأن إجراءها في أثناء الحمل يكون لتحديد:

١ ـ عمر الحمل.

٢ ـ ظواهر تكوين الجنين.

٣ ـ تكوين وشكل المشيمة (الخلاص) ومكان وجودها

٤ ـ كيس ماء الرأس (كمية الماء)

٥ ـ حركة الجنين وشكله (جنس المولود).

كما وتعتبر أفضل وأضمن وسيلة في تشخيص وضع الحمل والجنين عند الحالات الطارئة:

تعرض الحامل لأي مشكلة صحية (عدوى مرضية...) أو لأي حادث (سقطة، اصطدام سير...)، وجود حالة نزيف ـ وجود المشيمة بوضع غير طبيعي ـ عدم تناسب حجم البطن مع عمر الحمل.

إن من المهم جداً مواكبة مراحل الحمل وما بعده بالإرشاد والتوعية حول العناية بالأم وبالمولود عبر مشاركة الأمهات في الصفوف التحضيرية للحوامل التي تتضمن تثقيف الأم حول كيفية العناية بنفسها لتحافظ على نمو طبيعي للجنين (التغذية، التمارين، الممارسات اليومية...) وحول سبل الولادة الآمنة بالإضافة إلى التدرب على طرق وتقنيات العناية الفعلية بالمولود الحديث ■

إعداد: الهيئة الصحية الإسلاميّة
مديرية الصحة الإجتماعية

ليس لتصلب

الشرايين إلا الزيتون

الزيتون شجرة مباركة سواء أتاها نور الشمس شرقاً أو غرباً ﴿**يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية**﴾ (النور/٣٥)، فزيتها هو وقود بكل ما تعنيه كلمة وقود من أبعاد علمية، ففي زيت الزيتون ثمان وحدات حرارية في الغرام الواحد، كما أن الحوامض الدهنية غير المشبعة التي يتألف منها الزيت مفيدة للجسم إذ إنها تمنع الترسبات الدهنية في جدران الشرايين الدموية بعكس الحوامض الدهنية المشبعة الموجودة في أكثر الزيوت الحيوانية التي تسبب تشمع الأعضاء وتصلب الشرايين. ولذا ينصح المرضى بتناول ملعقة كبيرة من زيت الزيتون يومياً للوقاية من تصلب الشرايين وكعلاج له.

وللزيت ـ عدا ميزاته الغذائية والشفائية ـ ميزة روحية نورانية لقوله تعالى: ﴿**يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور**﴾ (النور/٣٥).

والمؤسف أن بعض الأطباء لا يزال حتى اليوم يمنع بعض مرضاه من المصابين بتصلب الشرايين وارتفاع نسبة الكولسترول في الدم من تناول زيت الزيتون، مع أن العكس هو الصحيح كما أثبتت الدراسات العلمية الرصينة التي أجريت مؤخراً في فرنسا وإسبانيا. وقد أثبتت التجربة أن شرب الزيت ينفع المسموم لأنه يمنع امتصاص المواد السامة ودخولها إلى الدم، كما أنه يطلق البطن ويسكن أوجاعه ويخرج الدود. وإن أغلب الدهون تزعج المعدة إلا زيت الزيتون.

يضاف إلى ما ذكر أنه مقوٍّ للثة والأسنان، ملين للجلد، وكذلك يوصف علاجاً للتصلب اللوحي الذي يصيب المادة الدهنية التي تغلف الأعصاب، ولو أن زيادة في الدراسات العلمية الرصينة أجريت على شجرة الزيتون المباركة لوجد الطب فوائد جمة فيها مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «**كلوا الزيت وادهنوا به**» وقوله «**ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»، وعنه أيضاً ﷺ: «**إن الزيتون يطرد الرياح**».

وقال جل من قائل في كتابه المجيد: ﴿**وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين**﴾ (المؤمنون/٢٠)، وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «**الزيتون يزيد في الماء**».

العنب يحمي من السرطان

يحتوي العنب على معظم العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، فيحتوي على مواد سكرية بحوالي ١٥٪ هي سكر العنب، ومنها حوالي ٧٪ غلوكوز.. وتزداد كلما نضجت الثمار، ويعتبر سكر العنب من أبسط السكريات وأسهلها امتصاصاً وتمثيلاً في الجسم.

وقد وجد أن تناول ١٠٠غ من العنب يعطي للجسم كمية من الطاقة تعادل حوالي ٦٨ سعرة حرارية، وتعزى هذه الطاقة أساساً إلى احتراق وتمثيل المواد السكرية الموجودة بالعنب داخل الجسم.

ويحتوي العنب على بروتين بحوالي ٨٪ وعلى دهون بحوالي ٥٪ بالإضافة إلى مجموعة من أملاح العناصر هي أملاح البوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور والحديد وبعض الفيتامينات وأهمها فيتامين «ب» وكذلك «أ» و«ج».

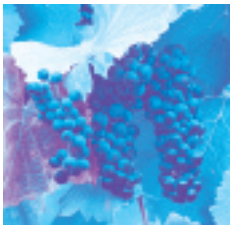

والعنب مصدر غني بالألياف فيحتوي على حوالي ٣ , ٤٪ والألياف لا تعتبر عنصراً غذائياً ولكن ثبت أن لها فوائد صحية عديدة، فهي تمنع حدوث الإمساك وتنظم مستوى الغلوكوز والكوليسترول بالجسم، بل تحمي كذلك من الإصابة بمرض سرطان الأمعاء.

إن احتواء العنب على قدر جيد من السكريات يجعله مصدراً غنياً للطاقة التي يحتاجها الجسم لأداء وظائفه الحيوية المختلفة، من هضم ومشي وتفكير وغير ذلك..

ومن محتويات العنب خاصة القشرة، مجموعة من عناصر فيتامين «ب» المركب والذي يحتاجه الجسم في نواحٍ كثيرة خاصة لسلامة الجهاز العصبي.

كما يحتوي العنب على كمية وفيرة من فيتامين «ج» الذي يرفع من مناعة الجسم ويقلل من احتمالات الإصابة بالميكروبات والجراثيم..وكذلك فيتامين «أ» الضروري لسلامة الجلد ويحتوي على البروتينات التي يستخدمها الجسم في إعادة بناء ما تلف من أنسجة.

وقد استخدم ورق العنب في بعض الوصفات الطبية الشعبية حيث يحضر كشراب لعلاج الدزنتاريا والإسهال وانحباس البول، واستخدم لعلاج السرطان، والسل، ولعسر الهضم، ولالتهابات اللثة، والأسنان، وداء النقرس، وفي العمليات الجراحية، ولتلطيف ألم الزائدة الدودية، ولمقاومة الإدمان. واستخدم كمنشط جنسي، كما أنه مذيب للحصوات ويستخدم كذلك لضعف الرؤية وكملطف للرشح ومتاعب الجيوب الأنفية.

ولقد زخرت كتب الطب النبوي وطب الأئمة عليهم السلام بالأحاديث التي تبين بعض خواص العنب وترشد إلى استعماله للاستشفاء من أمراض عديدة، نذكر منها ما روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: **«العنب أدم وفاكهة وطعام وحلواء»** وعن الصادق عليه السلام قال: **«إن نوحاً شكا إلى الله الغم فأوحى إليه: كل العنب الأسود فإنه يذهب بالغم»**.

ولقد ذكر الله سبحانه العنب في ستة مواضع من كتابه المجيد في جملة نعمه التي أنعم بها على عباده منها قوله(عز وجل): **﴿وجعلنا منها جنات من نخيل وأعناب﴾** (يس/٣٤).

حسن ركين

مجتمع

الإنضباط الذاتي

المناشئ والعوائق

فاطمة علي مصطفى

كان الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمن، ولا يزال، معنياً بأدق التفاصيل المتعلقة بالبشرية سيما الاجتماعية منها وذلك من خلال عنايته بالفضائل النفسية والأخلاق الحميدة التي اعتبرها الأساس في بناء المجتمع الإسلامي. ولعل أول ما يدفع المسلم لتطبيق هذه الأخلاق المتجسدة بأنواع السلوك، هو محاربة الهوى وضبط النفس بطريقة ذاتية وترويض الفرد نفسه على ما يسمى بـ«الإنضباط الذاتي»...

فما هو مفهوم الإنضباط الذاتي؟ وما هي أبرز أسباب الفوضى؟ وأين تكمن المشكلة؟ أفي النظام، أم في الفرد، أم في الحاكم؟ وما هو دور الفرد والمجتمع في هذا المجال؟

❖ مفهوم الإنضباط:

الإنضباط هو السلوك الذي ينسحب من داخل الشخصية على الخارج من حيث تعاملها مع الآخرين وفق منهج معين يخضع للثقافة التي تطبع هذا المجتمع أو ذاك، حيث يخضع له الفرد في تعامله مع الآخرين. و يتمثل بمراعاة ما عليه من واجبات وما له من حقوق وتطبيقها، و الالتزام بالمعايير الاجتماعية بصورة ذاتية بمعزل عن نظام الثواب والعقاب، أي دون أية حوافز.

❖ منشأ الفوضى من أين؟

تختلف الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى الفوضى ومخالفة النظام باختلاف المناخات الاجتماعية والثقافية، كما تتعدد تبعاً للاختلافات الفردية. فـ(ميسان طالبة) تعتبر أن أهم الأسباب هي سرعة العصر الذي نعيشه، فنحن في سباق مع الزمن، والحياة صعبة تحتاج إلى متطلبات كثيرة علينا أن نوفق بينها، وذلك سينعكس سلباً على مراعاة جميع الضوابط، فالسائق مثلاً لا يستطيع تطبيق كل نظم السير عندما يكون الوقت ضيقاً. كما تعتبر (ميسان) أن قلة من الناس هم من يمتلكون (ملكة) الإنضباط الذاتي.

لكن الأمر يختلف بالنسبة لـ(يوسف ـ موظف)؛ فهو يعزو الأسباب إلى ذات الإنسان فيقول: «كل فرد يمتلك القدرة على تطبيق النظام بشكل ذاتي، ولكن النفس البشرية تأمر بالشر ﴿**إن النفس**

لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾ (يوسف/٥٣) لذلك فإن من طبيعة الإنسان ألا يتقيد بالنظام إلا بوجود الموجه».

وقد تنبه علماء النفس الاجتماعي إلى أهمية تحليل مظاهر السلوك البشري والتفرقة بين ما هو راجع منها إلى عوامل فطرية أو غريزية وبين ما هو راجع منها إلى أنماط ومظاهر ثقافية أي إلى تأثير البيئة الثقافية. وهذا ما توافق عليه (أم أحمد ـ ربة منزل) فتعتبر: «أن الدوافع تنقسم إلى قسمين: نفسية تكون بشكل فطري، فالبعض يكون لديه استعداد لتطبيق النظام من تلقاء نفسه، وآخر تكون الفوضى جزءاً من حياته. واجتماعية: إذ أن الإنسان «حيوان اجتماعي» يقوم بتقليد ما يدور حوله منذ الصغر. وهنا يبرز دور الأسرة والمربي «فمن شب على شيء شاب عليه».

❖ من يتحمل مسؤولية التقويم؟

لا بد لكل مشكلة من وجود مسؤول عن حدوثها وتقويمها. ففي نظر (يوسف): «للقيمين الدور الأهم والأبرز (فمن نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتهذيب نفسه) فالإنسان الذي يدعو الناس إلى التقيد بالقانون عليه أن يلتزم هو نفسه بهذا القانون فيقوم بتنفيذ عمله على أتم وجه ليكون قدوة حسنة للآخرين». ويضيف: «الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام والقيمون تقع عليهم جميعاً المسؤولية فهذه العلل تتضافر لتكوّن شخصية الإنسان السوي».

أما (زينب ـ معلمة) فقد رأت أن: «جميع المؤسسات الاجتماعية من أسرة ومدرسة وإعلام... تكمل أدوار بعضها البعض ولكن الأهم على الإطلاق هو جو الأسرة والتربية المنزلية والعادة التي ينشأ عليها الفرد».

وفي الواقع فإن عملية التطبيع الاجتماعي ما هي إلا عادات ينقلها وسطاء إلى الطفل كالعادات وأنماط السلوك المختلفة من النظافة والمشي وتطبيق القانون ورد التحية... وهذه العادات تعوّد الطفل على أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية ومع أفراد محيطه.

أما (أيمن ـ مهندس) وانطلاقاً من قول رسول اللّه ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**» فقد رأى أن: «جميع المسلمين مسؤولون عن تطبيق القانون؛

فالرسول قدوتهم وعليهم إتباعه، ليس فقط في الأمور الفقهية بل في جميع أعماله. خاصة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا يؤدي حتماً إلى احترام القوانين ووضعها موضع التطبيق. وعلى الفرد أن يعتبر أن تطبيق النظام حق له وليس واجباً عليه، لأنه يصب في مصلحته. فالعلاج يبدأ من الفرد نفسه (معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم) أما القيمون فهم أداة لتطبيق النظام». كما يلفت النظر إلى أن «على رجال الدين الحث على تطبيق النظام وتشجيع الرقابة الذاتية وليس فقط تعليم الأمور الفقهية فالإمام علي عليه السلام يقول: **«اللّه... اللّه... في نظم أمركم»**.

❖ الصرح العلمي أمثولة النظام (مجتمع مصغر):

يقول د. طلال عتريسي أستاذ علم الاجتماع التربوي وعلم النفس الاجتماعي ومدير معهد العلوم الاجتماعية عن حقيقة وجود الحافز الذاتي للانضباط: «إن الإنسان بطبيعة تكوينه يمتلك استعداداً مزدوجاً للانحراف من جهة، وللاستقامة من جهة أخرى. لذلك يحتاج إلى قانون أو سلطة لتنظيم وضبط علاقاته مع الآخرين. ومن دون هذا القانون الإلهي أو الوضعي، فإن الدوافع الذاتية والرغبات المختلفة هي التي تسيطر على سلوكه». إذاً فإن أهم دوافع الفرد للفوضى هي حب الذات «بالطبع لأن الإنسان يرغب بأن يحصل على ما يريد بأقصر الطرق وأسهلها، وهذا قد يتنافى مع الواقع والقوانين ولهذا يحتاج كل مجتمع إلى النظام الذي يحدد لكل فرد حقوقه وواجباته بغض النظر عن الدوافع الذاتية التي قد تتعارض في كثير من الأحيان مع القوانين والأنظمة، كما يحتاج إلى الأداة التي بواسطتها يتم تطبيق النظام».

أما عن تكوين الرادع فقد رأى د. عتريسي «أن التربية وصولاً إلى التشريعات المختلفة التي تمثلها السلطة بأشكالها كافة هي التي تردع جوانب الانحراف وتعزز أو تفرض جوانب الاستقرار».

وفيما يتعلق بالإرث الثقافي الذي تتناقله الأجيال من عادات وتقاليد ومقاييس خاصة بكل مجتمع فيقول: «العامل الاجتماعي يلعب دوراً أساسياً ومهماً بالتدريب على تطبيق النظام والعامل الاجتماعي هو مجموع المؤسسات التي تتدخل في التنشئة الاجتماعية، من الأسرة إلى المدرسة إلى المؤسسات الثقافية والإعلامية لأن الجانب الوراثي مهما كانت طبيعته سوف يخضع للضوابط الاجتماعية على امتداد سنوات طويلة تبدأ من الطفولة لتتحول بمرور الوقت للتكيف مع القوانين العامة والمعايير الاجتماعية في مجتمع معين».

أما عن مسؤولية الإعلام ورجال الدين وواجبهم اتجاه الآفات الاجتماعية ومعالجتها بصفتهم العامل الأقوى، نظراً لما يحتلونه من مساحة واسعة من اهتمام العامة فيرى د. عتريسي: «أن العصر الذي نعيشه يلعب فيه الإعلام والرأي العام دوراً مهماً خاصة في التأثير على سلوك الفرد وعلى الأفكار وعلى اتجاهات الرأي العام السياسية والأخلاقية وغيرها. وهذا يعني أن ما تنقله وسائل

الاعلام يساهم مباشرة في طريقة التعاطي مع القوانين والأنظمة واحترامها، أو رفضها وعدم الاكتراث بها. ومما يزيد دور الاعلام في عصرنا هو أن تأثيره يطال معظم أفراد المجتمع وليس شريحة محددة. أما رجال الدين فإنهم في مجتمعاتنا ذات الإرث الثقافي الديني يلعبون دوراً بارزاً بسبب نظرة التقدير التي يحظون بها والتي تجعلهم من حيث يدرون أو لا يدرون قدوة للآخرين خاصة وأن الدين الإسلامي يحرص على عملية الضبط الداخلي للرغبات والنوازع. كما أن رجال الدين لديهم فرص متعددة للاتصال بأوساط اجتماعية مختلفة».

❖ من التنظير إلى التطبيق:

نظراً للآثار السلبية الكثيرة المترتبة على عدم الانضباط وخروجاً منها من الحيز النظري إلى الحيز التطبيقي، قامت جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية خلال العام الدراسي السابق بإطلاق حملة للإنضباط الذاتي ضمن ثانوية الإمام الخميني قدس سره لتقويم سلوك الأفراد ووضعهم على المسار الصحيح وتسليط الضوء على أبرز النقاط الحية التي تساعد على ذلك.

وعن هذه التجربة تحدثنا رانية بلوط ـ المشرفة التربوية فتقول: «لاحظنا من خلال عملنا مع التلاميذ الذين يشكلون صورة مصغرة عن المجتمع أن هناك سلوكيات معينة تعد سلبية إلى حد ما ولا بد من تقويمها والتشجيع على سلوكيات جديدة. وقد تم المشروع من خلال خطوات مدروسة بدأت بالتخطيط والتنسيق مع مدير الإشراف والإعداد التربوي ثم مع الإداريين والهيئة التعليمية. وقد بدأ العمل الميداني بتوزيع لوائح هدفها تحديد المعايير المطلوبة من التلميذ والمعلم. كما نظمت ملصقات تتضمن أحاديث وأقوالاً وآيات وأدبيات تخدم هذا الهدف، كما أنشئت إذاعة تربوية داخلية تقوم بإرشاد الطلاب ومساعدتهم».

ومع أن عمر التجربة كان قصيراً حيث إنها لم تتخط أربعة أيام فقد آتت أكلها وحصدت نجاحاً عبّر عنه الجميع من خلال استفتاءات منظمة جاءت نتائجها على الشكل التالي:

ـ لاقى البرنامج ترحيباً إجمالياً من المعلمين وطالبوا بتفعيله أكثر.

ـ ساهم البرنامج خلال أيامه الأربعة بتسهيل العلاقة بين مختلف الأفراد.

ـ تعويد التلاميذ على الانضباط الذاتي خصوصاً الصغار منهم «فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر».

ـ تنمية الحس بالمسؤولية.

لقد تم نجاح البرنامج بنسبة ٧٠٪ وقُيم بأنه جيد.

وتختم رانية بقولها: «في النهاية لمسنا فعلاً أن هذا البرنامج قد رسخ في أذهان الطلاب مفهوم الإنضباط الذاتي وساعدهم أكثر على تحدي النفس...» ■

الإنضباط هو السلوك الذي ينسحب من داخل الشخصية على الخارج من حيث تعاملها مع الآخرين وفق منهج معين يخضع للثقافة التي تطبع هذا المجتمع أو ذاك

كيف نجعل أولادنا يحبون القراءة؟

هلال حمادة

يتفق أهل التربية على أهمية غرس حب القراءة في نفس الطفل، حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها.

وما هذا إلا لمعرفتهم بأهمية القراءة، حيث أثبتت البحوث العلمية أن هناك ترابطاً كبيراً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي، ثم إن القراءة تفيد الطفل في حياته من عدة نواحٍ:

- تفتح أمامه أبواب الثقافة.
- تحقق التسلية والمتعة له.
- تكسب الطفل حساً لغوياً أفضل.
- تجعله يتحدث ويكتب بشكل أفضل.
- تعطيه القدرة على التخيّل وبعد النظر.
- تنمّي لديه ملكة التفكير السليم.
- ترفع مستوى الفهم لديه.
- تساعده على بناء نفسه وتعطيه القدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

إن غرس حب القراءة في نفس الطفل ينطلق من البيت، فإذا قام الوالدان بتعليم أولادهما كيفية حب القراءة، فإنهما بذلك يكونان قد وهباهم هدية سوف تثري حياتهم أكثر من أي شيء آخر!!

ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ ولاسيما في عصر قد كثرت فيه عناصر الترفيه المشوقة والألعاب الساحرة التي جعلت الطفل يمارسها لساعات متواصلة؟!!

أ- القدوة القارئة:

إذا كان البيت مزوداً بمكتبة ولو صغيرة، تضم الكتب والمجلات المشوقة، وكان أفراد الأسرة ولاسيما الأب والأم من القارئين والمحبين للقراءة، فإن الطفل سوف يحب القراءة والكتاب؛ فالطفل عندما يرى أفراد أسرته يقرأون، ويتعاملون مع الكتاب، فإنه سوف يقلدهم، ويحاول أن يمسك بالكتاب وتبدأ علاقته معه.

وهنا لا بد من التنبيه إلى عدم إغفال الأطفال الذين لم يدخلوا المدرسة بعد، ونسأل: هل أن الطفل ليس بحاجة إلى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة؟

ونقول: إن المتخصصين في التربية وسيكولوجية القراءة، يرون ضرورة تدريب

الطفل الذي لم يدخل المدرسة على مسك الكتاب وتصفحه، كما أنه من الضروري أن توفر له الأسرة بعضاً من الكتب الخاصة به، والتي تقترب من الألعاب في أشكالها، وتكثر فيها الرسوم والصور.

ب ـ توفير الكتب والمجلات الخاصة للطفل:

هناك مكتبات ودور نشر أصبحت تهتم بقراءة الطفل، وإصدار ما يحتاجه من كتب ومجلات وقصص، ولا شك أن لهذه الكتب والمجلات والقصص شروطاً منها:

١ ـ أن تحمل المضمون التربوي المناسب للبيئة التي يعيش فيها الطفل.

٢ ـ أن تناسب العمر الزمني والعقلي للطفل.

٣ ـ أن تلبي احتياجات الطفل القراءتية.

٤ ـ أن تتميز بالإخراج الجميل والألوان المناسبة والصور الجذابة والأحرف الكبيرة.

ج ـ تشجيع الطفل على تكوين مكتبة صغيرة له:

بحيث تضم الكتب الملونة، والقصص الجذابة، والمجلات المشوقة، مع عدم إغفال اصطحابه للمكتبات التجارية، والشراء من كتبها ومجلاتها، ولكن مع ترك الاختيار له، وعدم إجباره على شراء شيء معين، وعلى الأهل تقديم العون والاستشارة له فقط وكل هذا يجعل الطفل يعيش في جو قرائي جميل، يشعره بأهمية القراءة والكتاب، وتنمو علاقته بالكتاب بشكل فعّال.

د ـ التدرج مع الطفل في قراءته:

لكي نغرس حب القراءة في الطفل ينبغي التدرج معه، فمثلاً نقدم له كتاباً مصوراً فقط، ثم كتاباً مصوراً بحيث يكون في الصفحة الواحدة صورة وكلمة فقط، ثم كتاباً مصوراً ويكون في الصفحة الواحدة كلمتان، ثم كتاباً مصوراً ويكون في الصفحة الواحدة سطر وهكذا.

و ـ مراعاة رغبات الطفل القراءتية:

إن مراعاة رغبات الطفل واحتياجاته القراءتية، من أهم الأساليب لترغيبه في القراءة، فالطفل مثلاً يحب قصص

الحيوانات وأساطيرها، ثم بعد فترة، يحب قصص الخيال والمغامرات والبطولات وهكذا؛ فعلى الأهل المساهمة في تلبية رغباته وحاجاته القراءتية، وعدم إجباره على قراءة موضوعات أو قصص لا يرغبها!!

ز ـ المكان الجيد للقراءة في البيت.

لا بد من تخصيص مكان جيد ومشجع للقراءة في البيت بحيث تتوفر فيه الإنارة المناسبة والراحة الكاملة للطفل، كي يقرأ ويحب المكان الذي يقرأ فيه والبعض يغري طفله بكرسي هزاز للقراءة فقط.

ح ـ خصِّصي لطفلك وقتاً تقرئين له فيه:

عندما تخصص الأم وقتاً تقرأ فيه لطفلها القصص المشوقة والجذابة، حتى ولو كان يعرف القراءة فإنها بذلك تمارس أفضل الأساليب لغرس حب القراءة في نفس طفلها.

ط ـ استغلال الفرص والمناسبات:

إن استغلال الفرص والمناسبات، لجعل الطفل محباً للقراءة، من أهم الأمور التي ينبغي على الأهل أن يدركوها؛ فالمناسبات والفرص التي تمر بالأسرة كثيرة، ونذكر هنا بعض الأمثلة، لاستغلال الفرص والمناسبات لتنشئة الطفل على حب القراءة:

١ ـ استغلال الأعياد بتقديم القصص والكتب المناسبة هدية للطفل. وكذلك عندما ينجح أو يتفوق في دراسته.

٢ ـ استغلال المناسبات الدينية، مثل الحج والصوم، وعيد الأضحى، وغيرها من مناسبات لتقديم القصص والكتيبات الجذابة للطفل حول هذه المناسبات، والقراءة له، وحواره بشكل بسيط والاستماع لأسئلته.

٣ ـ استغلال الفرص مثل: الرحلات والنزهات والزيارات، كزيارة حديقة الحيوان، وإعطاء الطفل قصصاً عن الحيوانات، وحواره فيها، وما الحيوانات التي يحبها، وتخصيص قصص مشوقة لها، وهناك فرص أخرى يمكن تقديم كتيبات وقصص جذابة ومفيدة حولها.

ي ـ استغلال هوايات الطفل لدعم حب القراءة:

جميع الأطفال لهم هوايات يحبونها، منها مثلاً: الألعاب الإلكترونية، تركيب وفك بعض الألعاب، قيادة الدراجة، الرسم، الحاسب الآلي، كرة القدم وغيرها من الألعاب. لذا على الأهل توفير الكتب المناسبة، والمجلات المشوقة، التي

تتحدث عن هواياتهم والتي يندفعون إلى قراءتها وعلى الأهل هنا أن لا يقلقوا إذا كانت هذه الكتب تافهة، أو لا قيمة لها في نظرهم... فالمهم هنا هو تعويد الطفل عل القراءة، وغرس محبتها في نفسه.

ك ـ قراءة الطفل والتلفزيون:

إن كثرة أجهزة التلفزيون في المنزل تشجع الطفل على أن يقضي معظم وقته في مشاهدة برامجها، وعدم البحث عن وسائل للتسلية، أما مع وجود جهاز تلفزيون واحد، فإن الطفل سوف يلجأ إلى القراءة بالذات حين يكون فرد آخر في أسرته يتابع برنامجاً لا يرغب الطفل في متابعته.!!

وعلى الأهل أن لا يضعوا جهاز التلفزيون في غرفة أطفالهم لأنهم سوف ينامون وهم يشاهدونه بدلاً من قراءة كتاب قبل النوم..وكلما كبر الطفل وازدحمت حياته، وزاد انشغاله، فإن وقت ما قبل النوم، يصبح هو الفرصة الوحيدة للقراءة عنده، لذا احرصوا على غرس هذه العادة في الطفل!

ل ـ المدرسة وقراءة الطفل:

تابعوا باستمرار كيف يتم تدريس القراءة لأطفالكم، اذهبوا إلى المدرسة تعرفوا على معلمة القراءة، وبينوا لها أنكم مهتمون بقراءة طفلكم وبينوا لها أيضاً البرامج التي تقدمونها لطفلكم ليكون محباً للقراءة.

وأسألوا معلمة القراءة كيف يتم تدريس مادة القراءة لطفلكم واسألوا عن الأنشطة القراءتية التي يمارسها طفلكم في المدرسة، ولا تنسوا السؤال عن علاقة طفلكم بمكتبة المدرسة.

م ـ الطفل والشخصيات التي يحبها والتي يمكن أن تجعله يحبها:

من المهم تزويد الطفل ببعض الكتب عن الشخصيات التي يحبها، أو التي يمكن أن يحبها، وأن يتعلم المزيد عن شخصية الرسول ﷺ، وحياته وأهل بيته عليهم السلام والشخصيات البطولية في التاريخ الإسلامي وهذا كله موجود في قصص مشوقة وجذابة، ولاسيما إذا كان الطفل لا يحب قصص الخيال لكنه يحب قصص الخير ضد الشر والمغامرات الواقعية.

ن ـ عوّدوا طفلكم على قراءة الوصفات:

عند شراء الدواء، فإن وصفة طريقة تناول الدواء تكون موجودة داخل العلبة، وعند شراء لعبة للطفل تحتاج إلى تركيب، فإن وصف طريقة التركيب تكون مصاحبة لها. لذا من الضروري أن تطلبوا من طفلكم أن يقرأها أولاً، أو أن يقرأها له الأهل بصوت واضح. المهم أن يتعود على قراءة أية وصفة مصاحبة لأي غرض. لأن ذلك سوف يدفعه إلى حب القراءة والتعود عليها.

ص ـ الطفل ومسرح القراءة:

إن الأطفال يقرأون بسهولة عندما يفهمون ما يقرأون، لذا اختاروا الأدوار في القصة، واجعلوا طفلكم يصبح إحدى الشخصيات ويقرأ الحوار الذي تنطق به وهذا هو ما يسمى (مسرح القراءة) وهذا سوف يساعد على المتعة والإثارة أثناء القراءة ■

الأم وابنتها
الرعاية الحنونة

هناء نور الدّين

تحدثنا في المقال السابق عن علاقة وواجبات الأم بأبنائها الذكور والإناث والطرق التي يجب أن تعتمدها من أجل بناء أسرة سليمة... ولكن نظراً للخصوصية التي تتمتع بها الأنثى (البنت) فقد أولاها الإسلام أهمية عظيمة وخصّها بطائفة كبيرة من أحاديثه لاحترامه لها. وهذا النوع من التعامل مشترك بين الأب والأم، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: «**من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج. وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنه من فرّح أنثى فكأنما أعتق رقبة من ولد اسماعيل ، ومن أقرّ بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنات النعيم**»[1].

وعنه أيضاً ﷺ: «**من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، وجبت له الجنة.**

قيل: يا رسول الله واثنتين؟

قال: وإثنتين.

قيل: يا رسول الله وواحدة؟

قال: وواحدة»[2].

وعن الصادق عليه السلام: «**من عال ابنتين، أو أختين، أو عمتين، أو خالتين، حجبتاه من النار**»[3].

وعنه أيضاً: «**البنات حسنات، والبنون نعم، والحسنات يثاب عليها، والنعمة يسأل عنها**»[4].

إذاً، نستنتج من هذه الروايات، وروايات أخرى تأكيد الإسلام على حسن الرعاية والإهتمام الشديد بالبنت في جميع مراحل حياتها... كيف يجب أن تعامل من قبل الوالدين وخصوصاً الأم؟! كيف يجب أن تكون مصانة من قبل أخوتها الذكور ومحاطة بهالة من التقدير والإحترام؟! كيف يجب أن تكون علاقتها بوالديها؟ وما هو الهدف الذي أراده الإسلام من خلال ذلك؟...

❖ علاقة الأم بابنتها:

لقد هدف الإسلام من خلال تكريمه واحتفائه بالفتاة إلى أن تشعر بالقوة

والدعم المعنوي والمادي في مجتمع يحب الذكور... وتعزيزاً لمكانها، ورفعاً من شأنها، ونظراً للدور التربوي الملقى على عاتقها أمر الإسلام بحسن تربيتها، والرأفة بها، وغرس مجموعة من العادات والسلوك والصفات النبيلة عن طريق التربية والتعليم. والأم الصالحة التي تريد أن تكون ابنتها نموذجاً يحتذى به في المجتمع عليها أن تتعهد ابنتها بالرعاية؛ فهذا من أولى واجباتها.

١ ـ أن تربي ابنتها على العفة والطهارة الروحية والقلبية فترغبها بالحجاب، وتحثها عليه، وتشجعها على ارتدائه لأنه يمثل أحد عناصر قوة الشخصية في الفتاة وهو عبادة في حد ذاته.

٢ ـ أن تربي ابنتها منذ الصغر على الثقة بالنفس بتقديم حوافز النجاح، وعلى الجرأة والشجاعة في اتخاذ المواقف الصحيحة بأن ترشدها إلى سير السيدات العظيمات في تاريخنا الإسلامي اللواتي سطّرن صفحات مشرقة وكيف أثّرت تربيتهن في أحضان الفضيلة والعفاف لأن يغيرن مسار شعب بأكمله... وأن يتأثر بهنّ الرجال ويتعلموا منهن القيم الإنسانية.

٣ ـ تربية الفتاة على سيرة ونهج أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً سيرة السيدة الزهراء عليها السلام والسيدة خديجة عليها السلام وزينب عليها السلام بطلة كربلاء... بشرح أدوارهن وتبيان مواقفهن، ليس فقط الدور الجهادي والسياسي وإنما الصفات السلوكية والعبادية والروحية التي جعلت منهن سيدات التاريخ.

٤ ـ مراقبة تصرفات وميول ورغبات ابنتها، وتوجيهها التوجيه السليم وإحاطتها بالعناية التامة وإشباعها عاطفياً واحترام رأيها حتى لو كانت على خطأ، لأن هذا يؤثر في طبيعة تصرفاتها خارج المنزل... فإذا كانت الفتاة تعيش في جو عائلي يسوده الإضطراب والفوضى والعصبية والضغط النفسي والرقابة الشديدة على تصرفاتها وحركاتها، من شأن هذا أن يسبّب لها توتراً نفسياً وفراغاً عاطفياً قد تسدّه في حالات غير مشروعة، وتكون ألعوبة في أيدي الآخرين؛ لذلك على الأم أن تراقب

هذه الحالة عند ابنتها وأن تعطيها قدراً كبيراً من وقتها لتتفهم حاجتها وتعرف مزاجها، وماذا تريد.

٥ ـ اتباع قاعدة الحوار و النقاش بين الأم وابنتها وعدم فرض الرأي والأوامر بالقول، والحوار مبدأ مهم دعت إليه الرسالات السماوية والأنبياء عليهم السلام في حوارهم مع قومهم... فمن شأن الحوار:

أ ـ تعزيز العلاقة بين الأم وابنتها

ب ـ عدم وجود مسافة وحاجز ربما تفرضه السن، والتربية، والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تربت فيها الأم ونشأت عليها...

ج ـ تتعرف الأم من خلال حوارها مع ابنتها على مشاكل العصر الحديث، حاجات الشباب، متطلبات النشء الجديدة.

وهنا يجب على كل أم واعية أن تواكب حركة التطور السريع الذي يعيشه العالم، سواء على مستوى التكنولوجيا أو الإجتماع أو الإقتصاد أو الثقافة أو غيرها كي تستطيع أن تؤثر في تربيتها... وخصوصاً ما يتعلق بالإعلام و بالوسائل والمحطات الإعلامية التي كثر انتشارها في الآونة الأخيرة، وباتت بؤر فساد وانحلال خلقي واجتماعي وباتت وسيلة تلوث قلب الفتاة وطهارتها بل المجتمع بأكمله...

وهنا لزم على الأم أن تشتغل بطريقة أخرى وأن تؤمن البديل الأجمل والأرقى والأنقى الذي يساعد على تطهير الذات وتنمية الجانب الروحي والأخلاقي... بدعوتها وترغيبها للإتصال بالله تعالى عبر برنامج تعده الأم والفتاة يحتوي على مضامين عالية في تربية الذات يتضمن:

أ ـ أداء العبادات الواجبة بانتظام مع التأكيد على إقامة الصلاة لوقتها.

ب ـ تلاوة ما تيسّر كل يوم من آيات الله والتدبر في معانيه لما للقرآن من دور عظيم في تهذيب الذات وصياغة شخصية الإنسان.

ج ـ قراءة بعض الأدعية والمناجاة الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

د ـ أداء بعض الممارسات العبادية المندوبة كصلاة الليل... وما تيسر من النوافل.

هـ ـ تذكّر الآخرة ويوم القيامة ووقوف الناس بين يدي الله تعالى للسؤال والحساب.

ليس فقط النواحي العبادية تربي شخصية الفتاة بل هناك أيضاً الجانب العقائدي الذي يتصل بعقيدتنا بالتوحيد والنبوّة والإمامة والعدل والمعاد وبالأمور التشريعية كافّة التي شرّعها المولى (عز وجل)، وهي للإنسان عامة والهدف المراد تحقيقه من هذه التربية الدينية يتلخص في بناء شخصية مستقيمة صالحة متوازنة قوية، وهذا المنهج في التربية يشترك فيه جميع أفراد العائلة بما فيها الأب والأم، لأن الإسلام هو تربية يسعى إلى تربية جميع أفراده قبل أن يكون تعليماً.

و ـ أن تتخذ الأم ابنتها صديقة لها،

وخصوصاً في مرحلة عمرية معينة تكون فيها الفتاة قادرة على تفهّم الحياة ومستعدة للنقاش والتفاعل على إثر التربية التي تلقتها. بأن تعلمها وترشدها إلى المسائل الخاصة بالفتاة والمرأة.

ففي الشريعة الإسلامية يوجد كمّ هائل من الأحكام المتعلقة بالفتاة والمرأة، هناك أحكام عبادية، أحكام تربوية، أحكام سلوكية، ماذا تعرف بناتنا عن هذه الأحكام؟ إذاً على أي أسس تنطلق العملية التربوية الدينية؟!...

على الأم أن تتعهد ابنتها بالرعاية والرقابة بأن تعودها على تحمل المسؤولية من إدارة المنزل والقيام بواجباتها الأساسية من ترتيب ونظافة وتدبير؛ لأن هذا العمل يعبّر عن شخصيتها وسلوكها وهويتها... مع عدم الإسراف في غنجها ودلالها وكثرة المدح والثناء عليها، لأن بذلك ينتج شخصية غير متوازنة لا مسؤولة وغير مبالية. وكثير من الأمهات ربما يقعن في هذا الخطأ.

❖ لنا في شخصية الزهراء عليها السلام الأسوة والقدوة:

نحن لنا في حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام النموذج الأكمل في تربيتها لإبنيها الحسن والحسين عليهما السلام وفي تربية الحوراء زينب عليها السلام. هذه التربية النموذجية القرآنية التي صنعت منها بطلة كربلاء. وتروي لنا كتب السيرة عن حوار جرى بين علي عليه السلام و ابنته السيدة زينب عليها السلام في مسائل تتعلق بتفسير القرآن وبعض الأحكام وكانت عليها السلام تناقش والدها في مسائل عميقة وتطرح عليه أسئلة فلسفية فدهش الإمام عليه السلام من ثقافتها وغزارة علمها وشدة بيانها، وعندما نبأها بأمور ستجري عليها في مستقبل حياتها قالت: «أعلم ذلك أمي أخبرتني وهيأتني لغدي» وهنا نستنتج أن الزهراء عليها السلام كانت تتقن وبمهارة طريقة الحوار بين الأم وابنتها على أسس منطقية، تربوية، فكرية، علمية، وهي أول من أوضحت لنا هذا الأسلوب في عملية التربية والتعليم...

وهذا النهج في التربية وإقامة علاقة ودّ ومحبّة تجهله الكثيرات من نسائنا المتعلمات المثقفات اليوم، لأن اللجوء إلى استعمال القسوة والعقاب القاسي والنقد السلبي المستمر من شأنه أن يؤدي إلى خلق شخصية ضعيفة غير قادرة على المواجهة، تتأثر بتيارات الفساد المنحلّة وهذا ما يخالف نهجنا الإسلامي الأصيل ووظيفة الأم الأساسية في الحياة...

وأخيراً، حبذا لنساء اليوم وأمهات هذا العصر أن يلتزمن الحياء والعفة والسلوك الحسن وعدم التبرج. تبرج الجاهلية الأولى، وأن يُشِعْن في أجواء الأسرة الطمأنينة والهدوء والأمن والمحبّة، كي يتسنى لهن تعليم بناتهنّ بالأسوة والقدوة الحسنة ■

الهوامش

(١) دخيل (علي محمد علي)، ثواب الأعمال وعقابها، ص ٤٣٢.
(٢) ن.م، ص ٤٦٧.
(٣) ن.م.
(٤) ن.م.

نذكر قرَّاءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ ـ لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

منتهى الشوق

مهداة إلى روح الشهيد محمد طحيني

بالله عليك أجبني عماه...

أحار في عينيك، إلى أي مدى سافرت بك الأيام؟!

أغوص في حناياك... أبحث عن قرابة أنسب بها إليك...

محمد، حدثني عن حياة هي أسمى من هذه الفانية...

علمني كيف أعبر طريق الشوك لأصل إلى منتهى الشوق...

محمد... ما لي أناديك فلا تجيبني... خذني أليك فقد سئمت هذه الدنيا البالية و ما فيها... وكم أتوق لأن أكون معك...

محمد... خذني إلى محرابك، اسجد سجدة الخشوع الحقيقي... أقبل تربة تفتتت تحت جبينك السجادي...

محمد، ما لي أناجيك والقلب... كل القلب... يفتقد إلى عالمك الغريب المملوء بشوق الهي لا يصله إلا من أخلص واتقى...

عماه، عذراً... اعجز عن التعبير عن مخزون أفكاري... ودفائن قلبي الحزين لفراقك... أرجوك عماه... اقبلها ولو كانت يسيرة... هذه الكلمات... أبعثها مع نسائم الليل... وتسبيحات الفجر... وخيوط الشمس الذهبية...

فسلام عليك يوم ولدت... ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

غادة طحيني

إلى عريس الشهداء: هادي نصر الله

عندما أردت القول فيك، خامرني الشوق إليك، فمخرت نفسي في عباب صبابتها تبغي الوصال منك، تنشد غائباً يحضر الوجدان وباطناً يتجلى في آنات الزمان سلوكاً وجهاداً ودماً، تنشد طيفاً يساورها يشحذها عزماً وصبراً.

كلماتي همت من يراعي تتراقص على أنغام معناك، يشدها الوجد لمحاكاتك.

لله في محراب الشهادة كيف يخشع اللباب ويسمو الفكر وتتواضع الكلمات ويهيم الجنان ولهاً ويتيه الخيال في كنف القداسة مكتنهاً آفاق الملكوتية في سر هداتك؟

لله في محراب الشهادة، كيف يتروحن المرء بين حنايا المادة فإذا بنشأة أخرى وجوهر آخر تماهٍ في المطلق تناهٍ في التحقق، تماثلٌ لا بالتشابه وتماهٍ لا بالتجانس.

شهادتك وإخوانك في قوافل الكرامة والإباء معلمٌ فارق في زمان الانحدار والسقوط، وسراج نيّر في ليل أليل غشّت دياجيره آفاق حياتنا، وصرخة حق تصدّع آذان الطواغيت وتؤرق أحلامهم.

شهادتكم هي انبجاس لعظمة الجهاد والعنفوان المتلجلج بين ضلوع الأمة، هي ومضة من بريق نور الحق يكشح ظلمات الباطل، هي محاكاة لماضينا العظيم حيث تتصاغر الأحساب والأمجاد أمام عطاء الدم وسفك المهج رخيصة على مذبح الشهادة.

في انتهاجك وإخوانك درب ذات الشوكة، اختزالٌ للمسافات بين الماضي والحاضر، فإذا بحاضرنا يعانق ماضينا وماضينا جهاد وتضحية و...كربلاء. نعم لقد أجاد أبوك قراءة سِفر جده الحسين عليه السلام في كربلاء، وسفر الحسين عليه السلام صعب مستصعب لا يخوض لجاجه إلا الرجال الرجال ولا يغوص عبابه إلا العارفون بسرّه وغياهبه، وهؤلاء هم خاصة أولياء الله وحلية أبراره. وإلى أبيك فقد اهتدت أمّك لمصفّى العسل إذ نذرتك للشهادة تماماً كما أجاد السِفر أبوك وحظه من معينه وافر وفير، فإذا كان الوفي كجده الحسين عليه السلام في جهاده وتضحيته فهو الأمين في تقديم فلذة كبده وحبة فؤاده كما قدم الحسين عليه السلام فلذات كبد بين يديه صرعى على مذبح الإيمان والشهادة.

نعم، أيها السيد المجاهد، لقد سجّلت وباستحقاق المفارقة الكبيرة والصارخة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، إذ ولأول مرة وعلى امتداد هذا الصراع الطويل يقدم فيها قائد ولده شهيداً في سبيل ما يؤمن ويعتقد، وما هذا إلا شاهد صارخ لا يقبل التأويل على صدق ما تؤمن به وزيف ما يؤمنون به.

هادي، يا عريس الشهادة، يا عرس فتونها، يا نسمة سحرية لامست جفون الزمان برقة ثم ارتحلت. قم أيها الشهيد العريس الخالد في دار البقاء، هناك تزفّك الملائكة والحور العين كلٌ يبغي وصالك في لقاء مهيب عماره الأوصياء والشهداء، قم لملاقاة جدتك الزهراء عليها السلام، قم وعانق طويلاً سيد الشهداء، فكم أنت منه نسباً وجهاداً ودماً.

ها أنتم، يا شهداء العقيدة والوطن، جُنّة على درب الزمان يؤوب إليه المنيبون، ومعين مترع بسنن القداسة يحتسي منه العارفون، وشجرة باسقة حياها نوراني يهمع من مزن ملكوتي يتورف ظلالها السالكون وينعم بجناها المسترفدون.

هذه نفثات خالجت روعي أرسلها تحية من القلب إلى القلب.

السيّد علي محمد جواد فضل الله

مسابقة العدد 171

بشرى سارة

مسابقة المجلة بحلة جديدة وجوائز أفضل

شارك واربح

10 جوائز شهرياً

10 جوائز سنوياً

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الثالث والسبعين بعد المئة الصادر في الأول من شهر شباط ٢٠٠٦م بمشيئة اللّه.

❖ آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة في الخامس عشر من شهر كانون الثاني ٢٠٠٦م.

❖ تُرسل الأجوبة إلى مكتب المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٥٣ / ٢٤).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ **من القائل؟**

أ ـ إن طريقنا هو طريق الله. فإذاً ممَّ نخشى.

ب ـ حق على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه.

ج ـ فلسطين لا ذكرتنا الحياة إذا ما نسينا رؤىً تألقُ.

٢ **اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:**

أ ـ إطعام الطفل الطعام النجس حرام.

ب ـ لا يستحب إعلام الإخوان بنية السفر.

ج ـ من واجبات الأم تربية ابنتها على العفة والطهارة.

٣ **في أي صفحة وردت العبارة التالية: «تجمع الروايات أن إبادة جيش السفياني بالبيداء تكون كاملةً باستثناء رجلين».**

٤ **ما هو؟**

أ ـ يحتوي على كمية وفيرة من فيتامين (ج).

ب ـ السلوك الذي ينسحب من داخل الشخصية على الخارج من حيث تعاملها مع الآخرين.

ج ـ يمنع امتصاص المواد السامة ودخولها إلى الدم.

٥ **أذكر يوم وشهر وسنة صدور القرار ١٥٥٩؟**

قسيمة مسابقة العدد ١٧١

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ أذكر تاريخ ولادة الإمام الرضا عليه السلام ؟

٧ تنظيم تولي قيادته عبد القادر الحسيني ما أسمه؟

٨ ما هو السن المناسب للحمل؟

أ ـ بين ١٤سنة و٤٠ سنة.

ب بين ١٣سنة و٤٥ سنة.

ج ـ بين ١٨سنة و٣٥ سنة.

٩ ما الفئة المقصودة بهذه العبارة: «تعيش حالة من الصراع الفكري»

أ ـ الأمة.

ب ـ العائلة.

ج ـ الشباب.

١٠ ما هو البرنامج الذي يعد أحد أهم أدوات حماية الخصوصية؟

نتائج مسابقة العدد ١٦٩

ـ الجائزة الأولى: حسن حبيب فاعور ١٥٠,٠٠٠ل.ل.

ـ الجائزة الثانية: توفيق حسين صفا ١٠٠,٠٠٠ل.ل.

ـ ٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ل.ل لكل من:

رضا محمود قعفراني — فاديا حسن العس

إبراهيم علي حجازي — مريم محمّد رحمة

رضا نبيل مرتضى — مريم حسين الخليل

عفيفة عبد الكريم سرور — أمل عبّاس سرور

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

من هو؟

الكيّس

هل من بكى في صلاته؟

أم من ذرف دموعه في دعائه؟

أم هو كل من تباكى في عبادته؟

أو هو من ...؟

لمعرفة من الخاشع لا بد لنا من معرفة معنى الخشوع أولاً.

الخشوع في اللغة هو الخضوع وقد ذكر القرآن الكريم آيات عديدة تحدث فيها عن الخشوع والخاشعين.

ـ عن رسول الله ﷺ ـ في جواب السؤال عن الخشوع: «**التواضع في الصلاة، وأن يقبل العبد بقلبه كله على ربّه (عز وجل)**»[١].

ـ وعنه ﷺ: «**أما علامة الخاشع فأربعة: مراقبة الله في السر والعلانية، وركوب الجميل، والتفكر ليوم القيامة، والمناجاة لله**»[٢].

ـ عن الإمام علي عليه السلام: «**من خشع قلبه خشعت جوارحه**»[٣].

ـ وعنه عليه السلام ـ في صفة المؤمنين: «**هيبتهم الخشوع**»[٤].

ـ وعنه ﷺ: «**من زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو خشوع نفاق**»[٥].

الهوامش

(١) تحف العقول، ص٢٠.
(٢) مستدرك الوسائل١ ـ ٩٨ ـ ٨٤.
(٣) غرر الحكم، ص ٨١٧٢، ٧٣٦٩.
(٤) مطالب السؤول، ص ٥٣.
(٥) مستدرك الوسائل، ١ ـ ١٠٦ ـ ١٠٤.

الإمام علي الرضا عليه السلام

الشيخ محمّد خشفة

أبو الحسن الثاني، ثالث العليين، ثامن الأئمة عليهم السلام، عاشر المعصومين عليهم السلام، هو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. حمل كنية جده أمير المؤمنين عليه السلام أبا الحسن ويعرف بـ(أبو الحسن الثاني) وكذا الإمام الهادي عليه السلام (أبو الحسن الثالث).

❖ ثالث العليين نسبة إلى أن العليين هم أربعة:

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، والإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

ثامن الأئمة عليهم السلام بتعداد الأئمة المعصومين من أمير المؤمنين عليه السلام حتى الإمام الرضا عليه السلام.

❖ عاشر المعصومين عليهم السلام:

وهم بالتعداد من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى السيدة الزهراء عليها السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصولاً إلى الإمام علي الرضا عليه السلام.

❖ أمه الفاضلة:

أم ولد، وقيل تكتم ونجمة وسمانه وقد ذكر بحقها العديد من الفضائل من كمال عقلها ودينها. ويذكر التاريخ أن والدة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (السيدة حميدة عليها السلام) اشترتها ووهبتها لابنها الإمام الكاظم عليه السلام فسماها الطاهرة.

ويقول الشاعر بحقها:

«إلا إنه خير الناس نفساً ووالداً
ورهطاً وأجداداً عليّ المعظمُ
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً
إماماً يؤدي حجة الله تكتمُ»

❖ ولادته المباركة:

ولد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في المدينة المنورة يوم الخميس وقيل الجمعة ـ ١١ ذي القعدة ـ سنة١٤٨هـ (على المشهور) وكانت ولايته بعد ولاية أبيه عليه السلام بحدود العشرين سنة وعاصر الحكام التالية أسماؤهم: هارون الرشيد والأمين والمأمون الذي أنفذ إلى الإمام الرضا عليه السلام وحمله معظماً من المدينة

المنورة إلى عاصمته طوس وأنزله دوراً عالية...

عاش الإمام الرضا عليه السلام في تلك الديار وظهرت له كرامات وآيات باهرة وألطاف شملت خلقاً كثيراً ببركته، وفي ذلك مشاهد وآثار كثيرة ما يزال بعض منها موجوداً إلى الآن...

❖ شهادته عليه السلام :

بعد أن أعيت الحيلة المأمون العباسي وبعد أن حاول فرض الأمر الواقع على إمام المسلمين بجعله يقبل (ولاية العهد) التي قبلها بعدة شروط، صمم المأمون على قتله فدس السم في العنب وكانت شهادته عليه السلام عن عمر يناهز ٥٥ عاماً ودفن في البقعة المعروفة باسمه عليه السلام في مشهد.

❖ مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أو الروضة الرضوية في مشهد:

اشتهرت هذه المدينة المعروفة بقدسيتها لاحتضانها للجسد الطاهر للإمام الثامن من آل البيت عليهم السلام وتعتبر بحق من أروع وأبدع العمارات الإسلامية في العالم. تقع مدينة مشهد جنوب جبال (هزار مسجد) أي الألف مسجد، ترتفع عن سطح البحر ٩٨٠ متراً وتبعد عن طهران العاصمة ٩١٢كلم وتعداد سكانها حوالي مليوني نسمة عدا الزوار الذين يترددون إليها بالملايين على مدار العام من جميع أنحاء إيران والعالم.

❖ بين بغداد وطوس:

في بغداد مرقد والد وابن الإمام الرضا عليه السلام نطل إطلالة سريعة عليها:

بعد أن تحمل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والد الإمام الرضا عليه السلام الأذى الكثير والمصائب العظيمة خاصة في عهد هارون الرشيد منقولاً من سجن إلى سجن، إلى أن قضى مسموماً في سجن (السندي بن شاهك)، فكان تشييعه عليه السلام بعد ثلاثة أيام من شهادته إلى مرقده الطاهر في الجانب الغربي من بغداد في مقابر قريش سابقاً أو الكاظمية حالياً.

وقد دفن داخل الضريح الشريف أيضاً الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا عليه السلام.

في الصورة مرقد الإمامين موسى بن جعفر عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام في المنطقة المعروفة بالكاظمية.

الصورة من الخارج.

صورة مرقدي الكاظمين من داخل الصحن الشريف.

❖ في طوس مرقد الإمام الرضا عليه السلام:

يعتبر المكان المقدس لمرقد الإمام الرضا عليه السلام ملاذاً للمؤمنين وفيه الفضائل الكبيرة والكثيرة فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه الأطهار عن رسول الله صلى الله عليه وآله «**ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار**».

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام «**من زارني على بعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان**».

❖ المرقد الشريف:

كان بستاناً بين قريتي نوغان وسناباد وذلك حين دفن الإمام الرضا عليه السلام وقد ذكرت في وقت شهادته عدة روايات منها في شهر رمضان ومنها في ذي القعدة وأخرى في ذي الحجة.

واليوم يعتبر مرقد الإمام الرضا عليه السلام بعد حوالي ١٢٠٠ سنة من رحيله وشهادته عليه السلام من المعالم المهمة والمزارات، وقد عملت الجمهورية الإسلامية على توسعة الأماكن المخصصة لاستقبال الزوار فصار على الشكل التالي:

خريطة حالية مفصلة للمرقد الطاهر للإمام علي الرضا عليه السلام ـ مشهد المقدسة.

يقع الضريح الطاهر حالياً وسط دور وأبنية تابعة له، وفيه ٩ صحون تابعة للمقام الشريف ذات مساحات متفاوتة وهي:

الجامع الرضوي؛ الغدير؛ الكوثر؛ الهداية؛ الجمهورية الإسلامية؛ الإمام الخميني قدس سره؛ آزادي؛ الإنقلاب.

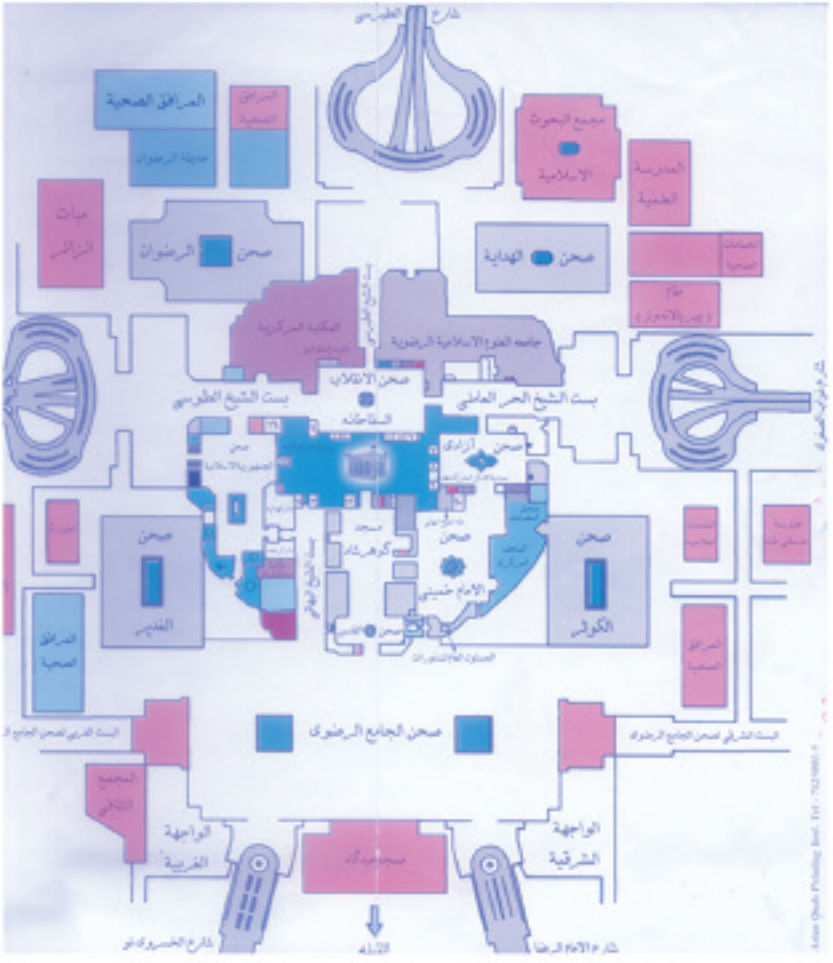

❖ وفيه أروقة عديدة منها:

رواق الشيخ الطبرسي؛ الشيخ الطوسي؛ الشيخ البهائي...

وفيه مكتبة مركزية ومكتبة مسجد كوهرشاد.

وفيه جامعة العلوم الإسلامية؛ ومجمع البحوث الإسلامية؛ والمدرسة العلمية؛ والمجمع الثقافي.

وتقدّر مساحة أراضي مقر الضريح والمباني بحوالي ٢٠٠٠٠م٢ ويقوم على ٥٠٤٠متراً منها الضريح وأروقته وعلى ٥٢١١متراً الشرفات المواجهة للشوارع الجانبية... وعلى المرقد الطاهر قبة ارتفاعها ٣١متراً وكان قشرها الخارجي مكسواً بالقاشاني حتى عام ٩٣٢هـ ثم أبدلت بالذهب وأقيمت المنارة المذهبة في عهد الصفويين ■

العدد الواحد والعشرون
من مجلة الكلم الطيب

صدر عن معهد الرسول الأكرم ﷺ العالي للشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الواحد والعشرون من مجلة الكلم الطيب، وقد احتوى ملف العدد بحوثاً حول الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام.

وقد جاءت تحت العناوين التالية:

- **الإمام الحسن عليه السلام سرٌّ إلهيٌّ خالد.**
- **المواجهة الكبرى في منظومة التاريخ.**
- **الإمام الحسن المجتبى عليه السلام رجل الثورة الصامتة.**
- **بين صلح الحسن عليه السلام وكربلاء الإمام الحسين عليه السلام.**
- **بين الحفاظ على الدين ومهادنة الأعداء.**

كما تضمن العدد بحوثاً ودراسات أخرى متفرقة.

مجلة الكلم الطيّب، مجلة داخلية إسلامية ثقافية تخصصية
تطلب من معهد الرسول الأكرم ﷺ.
حارة حريك؛ ت: ٦٣ـ٤٥٠٢٦٢/٠١.

دورات متنوعة

للتعرف على مهاراتكِ..

للتعبير عن هواياتكِ..

لتنمية مواهبكِ وتطويرها..

تدعوكِ الهيئات النسائية ـ بيروت للمشاركة في الدورات المتنوعة

التي تتضمن برامج مختلفة: كمبيوتر وإنترنت ـ رسم ـ أشغال يدوية وحرفية ـ تمثيل ـ مسرح.

التسجيل: أيام: الاثنين ـ الثلاثاء ـ الأربعاء والخميس؛ من الساعة: ٩:٠٠ صباحاً حتى الساعة: ١٢:٣٠ ظهراً.

قبل الظهر: من ٩:٠٠ صباحاً حتى الساعة: ١٢:٣٠ ظهراً.

المكان: مركز النادي الرئيسي لأندية الفتيات؛ حارة حريك؛ خلف مطعم خليفة.

ملاحظة: التسجيل مستمر للدورات المتنوعة التي ستجرى خلال العامين: ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦م.

الهيئات النسائيّة

تخرّج دورات ٢٠٠٥م الثقافيّة

برعاية وحضور نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم أقامت الهيئات النسائيّة ـ بيروت حفل التخرّج المركزي للدورات الثقافيّة، حضره حشد من الشخصيّات وممثّلات الجمعيّات وثلّة من العلماء والمدرّسين والمدرّسات.

وكان لسماحته كلمةٌ أشار فيها إلى الأثر الكبير الذي يتركه العلم لدى المرأة والذي ينعكس بشكل إيجابي على طريقة تعاطيها مع مختلف الأمور، وخاصّة من خلال دورها في تربية الأجيال الذي يعتبر الدور الأول والأساس.

وفي الختام وزّع سماحة الشيخ قاسم الشهادات على الخريّجات اللواتي بلغ عددهن ٢٥٣ خريّجة.

❖ عطلة الأسبوع!

قال القاضي للص: عجباً لك! تسرق ست مرات في الأسبوع؟

قال اللص: نعم يا سيدي، ولكن ألا يحق لي أن ارتاح يوماً في الأسبوع؟

❖ حسب الصوص!

سأل المعلم أحد تلامذته بعد أن أفاض في شرح درس المؤنث والمذكر، هل البيضة مذكر أم مؤنث؟

فأجاب التلميذ بثقة: هذا يتوقف على ما بداخلها يا أستاذ أكان ديكاً أم دجاجة!

هل تعلم؟

- أن أنثى البعوض تقفز في العام ما يقارب ١٥٠٠٠٠٠٠٠ مائة وخمسين مليون قفزة؟
- أن عظام ظهر الجمل مستوية ومستقيمة تماماً وأن سنامه عبارة عن دهون وشحوم؟
- أن الباي الجزائري (حاج أحمد) كان له ٣٨٥ زوجة من مختلف جنسيات العالم. ولم يكن يستطيع التفاهم لغوياً مع واحدة منهن؟
- أن الضفدع لا رقبة له لذلك فهو غير قادر على تدوير رأسه ولا ثنيه باتجاه الأرض؟
- أن السلطان محمد علي الذي حكم مصر قد ألف فرقة من الجنود المشاة تضم فقط جنوداً بعين واحدة؟
- أن الحيوان المسمى (بثعلب الماء) يغطس في الماء بهدوء، حتى أنه يغوص دون أن يتناثر منه الماء؟
- أن القدماء كانوا يعتقدون أن هناك عصباً صغيراً يصل بين الإصبع المسماة بالبنصر في اليد اليسرى وبين القلب، وهذا العصب مسؤول عن الحالة الشعورية، لذلك كان وما زال خاتم الزواج يوضع في هذه الإصبع للسبب المذكور؟

حزورة؟

❖ ما هو الشيء الذي إذا لمسته صاح؟

أسماء ومعانٍ

رامي: رمى فهو رام، وفي التنزيل: (ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)؛ وأرميت الحجر من يدي: ألقيت؛ والرِّماء: المراماة بالنّبل؛ ورمى الرجل: إذا سافر.

رامية: مؤنث رامي؛ رمت فهي رامية، أي ملقية؛ وأرميتُ الحمل عن ظهر البعير فارتمى عنه: إذا طاح وسقط في الأرض.

عاطف: العطف هو الميل وهو الإشفاق والحنان؛ وعاطف اسم يحمل معنى الشفقة والحنو. العاطف هو الإزار السادس من خيل السباق.

يوسف: إسم أحد الأنبياء؛ ويوسف: «إسم عبري» معناه: يزيد ويضيف.

سليمان: تصغير سلمان.

سلاّم وسلاّمة: من السلام؛ للمبالغة في السلم والسّلام.

من وصايا لقمان

يا بُنيّ...

لا تكن حلوا فيأكلوك، ولا تكن مراً فيلفظوك.

يا بُنيّ...

لا تخاصم في علم الله، فإن علم الله لا يدرك ولا يحصى.

يا بُنيّ...

خف الله مخافة لا تيأس من رحمته، وارجه رجاء لا تأمن مكره.

يا بُنيّ...

إنّه النفس عن هواها، فإنك أن لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنّة ولن تراها.

ثواب قراءة سورة البقرة

١ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من قرأ البقرة وآل عمران جاء يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين، أو مثل الغيابتين**»(١).

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، إقرأوا الزهراوين: سورة البقرة وسورة آل عمران: فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غيابتان، أو كأنهما غمامتان، أو كأنهما فرقان طير صواف يحاجّان عن صاحبهما، إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة**»(٢).

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من قرأها فصلوات الله ورحمته عليه، وأعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة**»(٣).

(١) الدر المنثور، ١ ـ ١٨. (٢) المصباح، ص ٢٣٤. (٣) ثواب الأعمال، ص١٠٤.

المسجد

داخل قبة المسجد يوجد عدد من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ومرادفاتها موجودة داخل جدرانه عليك اختيار المرادف لكل كلمة ووضع رقمها في المكان الصحيح.

من القائل؟

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف، إن جمعتها و رتّبتها تحصل على حديث لأحد المعصومين عليهم السلام، على أن عدد الحروف المتبقيّة ١١ حرفاً بما فيها (ع)، فإن جمعتها تحصل على إسمه عليه السلام.

ا	م	خ	ا	ف	ت	ي	ن	ي	(ع)
ل	ا	ا	ل	خ	و	ف	ق	ك	ا
م	ل	ي	خ	ا	ن	ف	ا	ت	ل
هـ	م	ص	ي	ص	ب	ح	د	س	ل
ا	ق	ل	ا	ي	د	ر	ي	ب	هـ
ل	م	ح	و	ع	م	ر	و	ل	ا
ك	ن	هـ	ل	ا	ف	هـ	و	ف	ص
ي	د	ر	ي	ل	ب	ق	ي	ي	ص
ا	ل	ا	ا	إ	ف	ي	هـ	هـ	ن
م	ذ	ن	ب	م	ف	ل	ا	ر	ع
ض	ب	ي	ن	ن	م	ق	م	ا	ق
ى	ج	ل	ا	ع	ا	د	ل	ا	د

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

١ . من الجوارح.

٢ . قال عنه الإمام علي(ع) «لو تمثل لي ... رجلاً لقتلته».

٣ . أوصى الإسلام بإكرامه.

٤ . من قطعه قطع الله عنه رحمته كما ورد في الحديث الشريف.

٥ . عكس البصر.

ما هي السورة؟					
1	–				
2		–			
3			–		
4				–	
5					–

حلول العدد ١٧٠

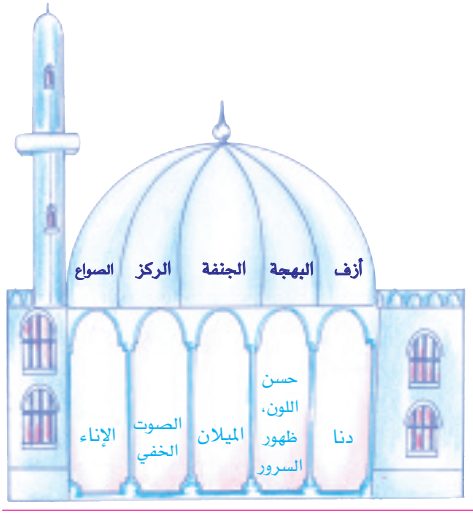

ما هي السورة: الضحى

	1	2	3	4	5
1	ا	ل	ص	ف	ا
2	ا	ل	ل	ا	ت
3	ا	ل	ض	ا	ر
4	ا	ر	ي	ح	ا
5	ا	ل	ه	د	ى

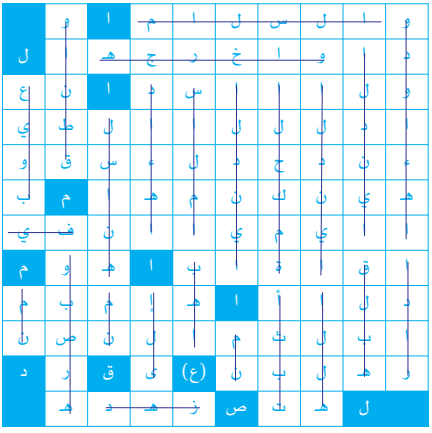

«من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام».

الإمام الصادق عليه السلام

حلّ الحزّورة

الجرس

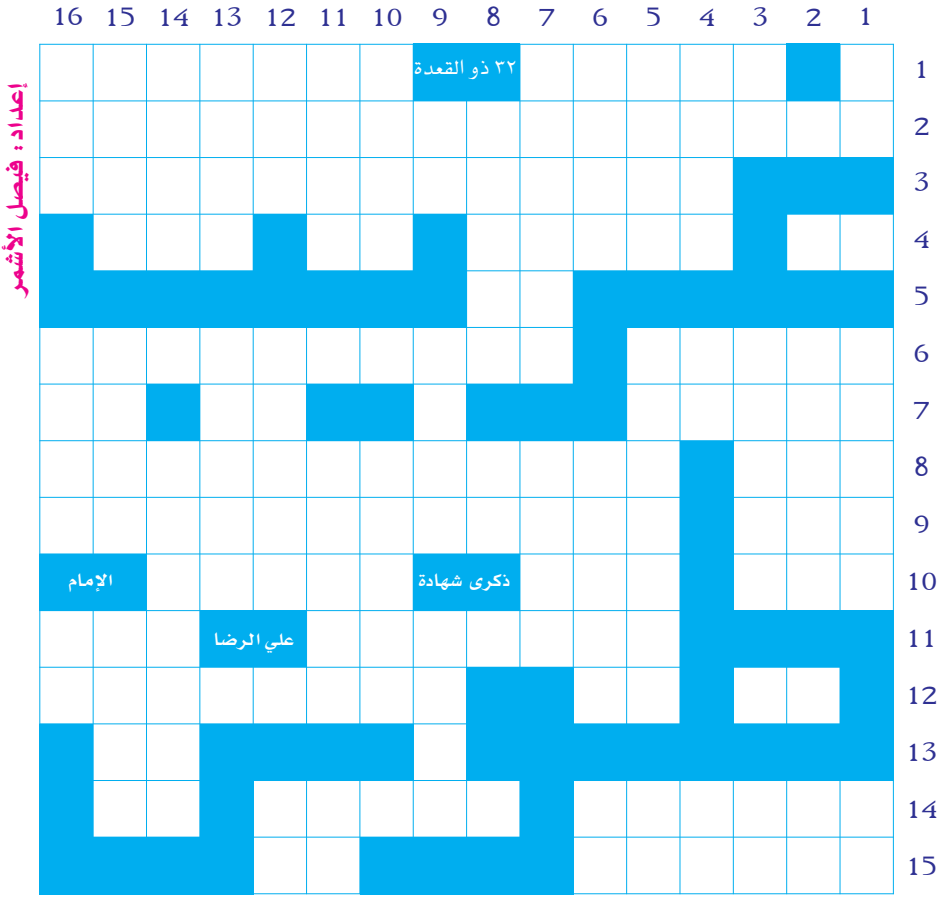

أفقياً:

١ . تمشيا . صرفتما المال.

٢ . كتاب فقهي للإمام السيد علي الخامنئي «دام ظله».

٣ . من كتب الإمام الخميني (قدس سره).

٤ . غير ناضج . ماتتضمير منفصل . غاب النجم.

٥ . للتأوه.

٦ . خصوم . من كتب الشيخ الصدوق(قدس سره).

٧ . أدوات لحصاد الزرعواحد بالأجنبية . شعور.

٨ . تنهض . من كتب السيد محمد باقر الصدر (قدس سره).

٩ . انتشر الخبر . من كتب الإمام الخميني (قدس سره).

١٠ . نبات يكثر في اليمنحرف أبجدي (معكوسة) . يفتريا الكذب.

١١ . قاتلناه . وقف من جلسته.

١٢ . أعاد الشيء إلى صاحبه . مكان مرتفع . تباريهما.

١٣ . للسؤال.

١٤ . فاجعته . يسير مع فلان . أداة نصب.

١٥ . قتلهم . بسط.

عمودياً:

١ . نصف كلمة(يحيا) . سحب السيف من غمده . إسم موصول.

٢ . طائر خرافي . لا يسمعون.
٣ . نصف كلمة (تومى) . حاميت عن . للنداء.
٤ . نوم . إضطرم . قطع.
٥ . يقرأ . البيان وخلو الكلام من التعقيد . نصف كلمة (بيته).
٦ . علم مذكر . براهين . حزن.
٧ . الشرك في العبادة . غير مؤمن.
٨ . دعا ربه . كسر الخبز إلى كسَر صغيرة.
٩ . نصف كلمة (سعاد) . أعيش . نكمل.
١٠ . أضيع . القنوط.
١١ . نزيل ونُبيد . لهوها ومرحها . إستنشق الرائحة.
١٢ . ضد أغلق . جعلتاه قوياً . من الأطراف.
١٣ . ساقا . أضاءت.
١٤ . ماركة سيارات (معكوسة) . اصحابهما.
١٥ . شابة . أُلقي السلام على فلان . سلام وطمأنينة.
١٦ . جاء . ضد تبرد . للنفي.

حل شبكة العدد 170

١١ تشرين	ا	ل	ح	ر	ا	ل	ع	ا	م	ل	ت	ي	يوم شهيد	
ع	ب	د	ا	ل	ح	س	ي	ن	د	س	ت	غ	ي	ب
ا				ي	ا		ل	ا	ق	ي	ت	م	ا	هـ
و		ي	ك	ل	م	ن	هـ	ا		ر	ا	د		ر
ن							م	هـ						ت
هـ	ت	ب	ا	ع	د		ا	م	ت	ح	ا	ن	ك	م
ا	ل	ل	و	ا	ا				ا			ع	د	ا
شهداؤنا معلماؤنا		ا	ل	ش	ر	ي	ف	ا	ل	ض	ي	شهداؤنا تاريخنا		
و	ص	ل	شهداؤنا كل أمجادنا		ا	ب	يوم الشهيد		م	ب	ا	د	ر	ة
ا		ب	ر		ل	ا	ي	س	ن	د	هـ	م	ا	ا
ل		ن	ا		س	ر	ف	ت	ا	هـ	م	ل	ا	
د		ر	ي		ل	ي	ر	هـ						ب
ت		ب	ت		ا	هـ	ح	م		ي	م			ت
هـ		ا	م		م	ا	ن			د				ا
م		ح	ا							ل	ن	د		ن

169

أجوبة مسابقة العدد

١ . : أ . ملغى.
ب . الصهيونية.
ج . لهو الحديث.

٢ . : أ . مكروه.
ب . مستحب.
ج . مستحب.

٣ . : أ . خطأ.
ب . صح.
ج . خطأ.

٤ . : أ . الإمام علي(ع).
ب . الإمام الخميني.
ج . ملغى.

٥ . : أ . الرايات السود.
ب . الأيتام.
ج . دعاء الجوشن الكبير.

٦ . أبو حمزة الثمالي.

٧ . ص: ١٧.

٨ . «أ» و«ب» و«ج».

٩ . «أ» و«ب».

١٠ . «أ» و«ب».

آخر الكلام

حلم... يقظة

بينما كنت جالساً أقوم بعملية تحضير لدرس في الأخلاق حول النفس... لفتتني رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول فيها: «**عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه فلا يطلبها**»... فأخذت رشفة من كوب الشاي... وفي لحظات رأيتني امتطي طائر خيالي محلقاً في فضاء هذه الرواية...

رشفة أخرى...

وإذا بي أتصور أني ممن أضل نفسه وأضاعها وأراد بعد اكتشاف ذلك البحث عنها لاسترجاعها...

إذ إن أمير المؤمنين عليه السلام نفسه يقول: «**إن النفس لجوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها**» ولذا فإن الخسارة الحقيقية هي خسارتها.

يقول تعالى: ﴿**قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين**﴾ (الزمر/١٥).

وفهمت أن من أضاع نفسه وأضلها في الدنيا سيخسرها في الآخرة...

رشفة... ورأيتني كأني أتخير في عملية البحث عن نفسي بين الإعلان في صحيفة... أو الطلب إلى المؤذن أن يعلن عن نفسٍ ضالة ضائعة بـ علامات كذا وكذا فالرجاء ممن يعرف عنها شيئاً المجيء إلى المسجد وإخبار خادمه بذلك... أو أن استأجر منادياً يمشي في الأسواق ينادي على النفس الضائعة...

وفجأة التفت فكففتُ عندما ضبطني أكاد أطلق قهقهات على هذه الصور... تجعلني مصدر تعجب من يسمع من زملائي.

وعدت إلى حلمي لأجد أني قد اخترت أن أستعين بشخص في عملية البحث عن نفسي وأخاله يسألني عن العلامات الفارقة لنفسي عن باقي النفوس... والجواب توقف على كوني أعرف نفسي... ولكني لو كنت أعرف نفسي لما أضعتها...

وعثرت في الكتاب على قول للإمام علي عليه السلام: «**من عرف نفسه جل أمره**»...

وعلى قولٍ للإمام الحسين عليه السلام: «**ماذا وجد من فقدك**».

وعدت... فإذا بي أتصور مساعدي في البحث عن نفسي يسألني أين وضعتها آخر مرة... فإذا بي أقرأ قوله عليه السلام: «**المرء حيث وضع نفسه برياضته وطاعته فإن نزهها تنزّهت وإن دنسها تدنست**» وفجأة التفت... فإذا بي أراني مضطراً لسؤال هذا المعين. هل هو واجد لنفسه؟ إذ «**كيف يهدي غيره من يضل نفسه**» وتصورته مثلي... وها أنا أدعوه لنبحث معاً عمن يساعد كلاً منا على إيجاد نفسه، ولكن الدوامة ستتكرر. سيتكرر السؤال ويستجد الدور...

ولذا فقد تصورتني... أقول لهذا الصاحب تعال بدلاً من أن نبحث عمن أضل نفسه مثلنا...

لنبحث عمن وجد نفسه... لعله يساعدنا بخبرية...

والتفت فإذا أنا أرشف هواءاً من كوب فرغ من الشاي... وهل بقي في وعاء العمر رشفة... لقد كان حلم... حلم يقظة...

مضحك... لكنه مبكٍ...

أرجو أن يكون يقظة من منام لا حلم يقظان... ■

الشيخ محمود كرنيب